حوار

8 العلمانيون يؤمنون بمرجعية أخلاقية مطلقة للمجتمع

منوعات

10 جودي فوستر: «سائق التاكسي» انقذ مراهقتي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ندوة

6 مثقفون عرب: لا تنازل عن الحقوق المغتصبة

رأي

15 الديمقراطية وتراجعاتها في الاردن

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2642 Wednesday 5 November 1997

يومية سياسية مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2642 الاربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 - 5 رجب 1418هـ

بوادر اتفاق بين الخرطوم وحركة قرنق اثر تقدم مفاجئ في مفاوضات نيروبي

امريكا تفرض حظرا اقتصاديا شاملا ضد السودان بزعم «دعمه للارهاب»

واشنطن - نيروبي - «القدس العربي»:

اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة قررت فرض حظر اقتصادي شامل ضد السودان بزعم رعايته للارهاب.

وقالت اولبرايت للصحافيين «فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية جديدة وواسعة ضد حكومة السودان بسبب استمرار رعايتها للارهاب الدولي ومحاولاتها زعزعة استقرار بلدان مجاورة وسجلها المخزي في مجال حقوق الانسان».

وقالت ان الرئيس بيل كلينتون وقع امس الاول امرا تنفيذيا بمقتضى قانون سلطات الطوارئ الدولية ينص على تجميد جميع الارصدة السودانية في الولايات المتحدة وفرض حظر على تقديم قروض مصرفية وعلى جميع الصادرات والواردات الامريكية مع السودان.

واضافت «اننا نتخذ هذه الخطوات لان حكومة السودان لم تستجب لنداءات القلق المتكررة او لفرض عقوبات اخف».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان الادارة الامريكية تأمل ان تجعل خطوتها الاجهاضية هذه من غير الضروري على الكونغرس ان يصدر تشريعات بالعقوبات.

والسودان مدرج بالفعل على القائمة الامريكية التي تضم اسماء سبع دول تتهمها واشنطن برعاية الارهاب بانحاء العالم او بانتهاك حقوق الانسان.

وربط مراقبون القرار الامريكي المفاجئ ضد الخرطوم بالتقارب المصري السوداني الاسبوع الماضي اثر زيارة نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح للقاهرة ولقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان وزير الخارجية السوداني اكد في تصريحات للصحف السودانية الجمعة حرص بلاده على تحسين العلاقات مع القاهرة، وانه تم الاتفاق على تشكيل لجان مشتركة للبحث في ازالة اسباب التوتر بالعلاقات وخاصة بشأن الطلب المصري للخرطوم بتسليم للمتهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس مبارك باديس ابابا عام 1995.

من جهة اخرى تزايدت الآمال امس في احتمال ان تسفر مفاوضات السلام بين الفرقاء السودانيين الجارية حاليا في نيروبي عن اتفاق، او على الاقل عن ازاحة قدر كبير من الخلافات بما يمهد الجو لنجاح جولة مقبلة اخيرة من المحادثات، حسبما ذكر دبلوماسيون افارقة في العاصمة الكينية. وتحدثت معلومات امس عن تحقق «انفراج كبير»، واكتفى متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية الكينية بالقول ان للمفاوضات احرزت ما سماه «تقدما جديرا بالثناء» وذكر انها ستستمر حتى تسفر عن شيء ذي مغزى».

ورأى الدبلوماسيون ان استمرار المفاوضات لليوم الخامس منذ بدئها الاربعاء الماضي «هو في حد ذاته انجاز كبير للطرفين». وتفيد المعلومات انه في اعقاب «الانفراج المفاجئ الاخير»، وافق وزراء خارجية دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) الاربعة الذين يرعون المفاوضات ان يبقى وزير الخارجية الكيني وحده مع المفاوضين الاثني عشر والذين يمثل ستة منهم الحكومة السودانية ويمثل الآخرون الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق.

وعاد وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين الى عاصمة بلاده اول من امس ليتابع ارتباطات مسبقة، غير ان وزيري الخارجية اليوغندي والاريتري لا يزالان في العاصمة الكينية.

وافاد مراقبون بان الاجراء الاخير يأتي في نطاق فرض مزيد من التكتم على ما يدور بين المفاوضين. وتقول المصادر ان وفد العقيد قرنق اعترض على مشاركة زعماء الفصائل الجنوبية المنشقة عنه في المحادثات، غير ان السلطات الكينية والوسطاء الاخرين نجحوا في احتواء هذه المشكلة، واتفق على ان يعتبر القادة الجنوبيون المنشقون جزء من الوفد الحكومي، على ان يدير التفاوض بشكل رئيسي وزير الخارجية علي عثمان محمد طه ووزير ديوان الحكم الاتحادي الدكتور علي الحاج محمد والامين العام للمجلس الاعلى للسلام محمد الامين خليفة.

وقال مقربون الى قرنق ان الجيش الشعبي لا يعترف بمجلس التنسيق للولايات الجنوبية الذي يرأسه الدكتور رياك مشار، «نحن نتفاوض مع الحكومة في اطار اعلان المبادئ الذي توصلت اليه منظمة ايقاد العام 1994».

ويعتقد ان المفاوضات الحالية ستختتم بمؤتمر صحافي يعقد الجمعة او السبت. وتفيد المعلومات الشحيحة التي امكن الحصول عليها بان منظمة ايقاد ابلغت الجانبين بانها حصلت على تفويض من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لتدبير الآلية التي تراها مناسبة لحماية ترتيبات السلام التي سيسفر عنها اي اتفاق منشود. وعلم ان كينيا ستدعو في حال استمرار وتيرة التقدم الحالية حتى نهاية الجولة الراهنة الى مؤتمر لرؤساء الدول الاعضاء في المنظمة هدفه الحصول على موافقة طرفي المفاوضات على اعتبار اعلان المبادئ «ملزما».

وفي اتصال مع مسؤولين حكوميين سودانيين سئلوا عن احتمال موافقة الحكومة على البند الثالث من اعلان المبادئ الذي يدعو الى حل للمشكلة السودانية من خلال قيام دولة علمانية ديمقراطية في البلاد فقالوا «ان ثمة صيغا عديدة للتفاهم وتحقيق الغرض المنشود».

وتوقع دبلوماسيون افارقة ان تبحث قضية مشاركة المعارضة الشمالية السودانية في عملية السلام في آخر جولات للمفاوضات الحالية. وسئلوا هل يعني ذلك احتمال موافقة الحكومة السودانية على تفكيك نفسها سلميا؟ فقالوا انهم يعتقدون انها «مستعدة للاقدام على اي شيء من اجل البقاء». لكنهم حذروا من انها قد لا تسمح بمشاركة الاحزاب الشمالية في اي حكومة انتقالية الا من خلال الحصة التي ستخصص للجيش الشعبي وفقا لاتفاق السلام المرتقب.

النتائج تعلن اليوم ونسبة المشاركة 48.1 في المئة

الانتخابات الاردنية جرت وسط اجواء باهتة

عمان «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اغلقت في الساعة السابعة (17,00 بتوقيت غرينتش) مساء امس صناديق الاقتراع في الاردن، حيث بلغت نسبة المشاركة عند الاغلاق 48,1 في المئة من عدد الناخبين المؤهلين البالغ مليون و480 الفا.

وعلم من مصدر رسمي انه تم ختم 3689 صندوقا بالشمع الاحمر في انتظار انتهاء عملية الفرز التي بدأت فورا، على ان تبدأ النتائج الاولية في الظهور نحو الساعة العاشرة ليلا (20,00 بتوقيت غرينتش). وبحسب التلفزيون الرسمي، شارك في الاقتراع 712785 شخصا اي 48.1 في المئة من الناخبين المؤهلين.

وحسب العديد من المراقبين، فان الانتخابات جرت في اجواء «باهتة»، خاصة في العاصمة عمان والمدن الرئيسية. في حين غلب الطابع العشائري على نوعية المشاركة. وحتى قبل انتهاء وقت الاقتراع بساعتين، لم تكن نسبة الاقبال تزيد عن 30 في المائة وفق احسن التقديرات.

واجريت الانتخابات، وهي الثالثة منذ اطلق الاردن مسيرة الديمقراطية عام 1989، في غياب الاسلاميين وبعض احزاب المعارضة اليسارية.

وخاض المعركة الانتخابية 524 مرشحا، من بينهم 17 امرأة، للفوز بمقاعد المجلس النيابي الثمانين. ولوحظ تزايد نسبة الاقبال على الاقتراع في مناطق البادية ومراكز المحافظات اكثر من العاصمة عمان والمدن الرئيسية.

ورغم التصريحات المتفائلة التي اصدرتها الحكومة ازاء حجم المشاركة في العملية الانتخابية، الا ان فعاليات المعارضة سارعت للتشكيك في الارقام الرسمية.

وعبر العاهل الاردني الملك حسين عن سعادته بسير العملية الانتخابية، واتهم في مؤتمر صحفي الجهات التي عارضت الانتخابات بعدم الولاء للوطن.

وقال ان قانون الانتخاب الذي ترفضه المعارضة الاسلامية واليسارية سيتم تعديله لمعالجة «بعض الامور» التي ظهرت خلال الحملة الانتخابية وعملية الاقتراع.

فيما قال رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي ان «الانتخابات جرت بحرية مطلقة، وبروح حضارية عالية». غير ان عبدالرحيم العكور القيادي في جماعة الاخوان المسلمين قال ان الحكومة اعلنت «ارقاما غير مقنعة» حول نسبة الاقتراع.

(تفاصيل ص 4)

امرأة تدلي بصوتها بالانتخابات الاردنية امس (رويترز)

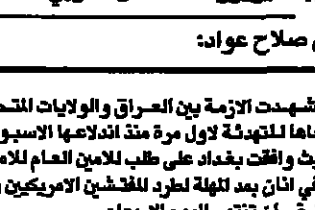
اشترطت للتراجع عن قرارها مهلة قصيرة لانهاء الحصار



بغداد تمدد مهلة طرد المفتشين الامريكيين وانباء عن وساطة مصرية لتفادي المواجهة

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:



شهدت الازمة بين العراق والولايات المتحدة امس اتجاها للتهدئة لاول مرة منذ اندلاعها الاسبوع الماضي، حيث وافقت بغداد على طلب للامين العام للامم المتحدة كوفي انان بمد المهلة لطرد المفتشين الامريكيين والتي كان يفترض ان تنتهي اليوم الاربعاء.

واكد المتحدث باسم الامم المتحدة ان تمديد المهلة يهدف لاعطاء الفرصة امام البعثة الدولية برئاسة وزير الخارجية الجزائري الاسبق الاخضر الابراهيمي لاقناع بغداد بالتراجع عن قرارها طرد الامريكيين العاملين في لجنة نزع الاسلحة.

وقد منعت الحكومة العراقية امس الخبراء الامريكيين من المشاركة في اعمال التفتيش للمرة الثانية مما دفع اعضاء اللجنة للامتناع عن اداء مهامهم.

وقد اشترط العراق امس للعودة عن قراره أن تقدم له المنظمة الدولية ضمانات تتعلق برفع العقوبات المفروضة عليه. وقال سفير العراق لدى الجامعة العربية نبيل نجم أن «لا رجعة» عن هذا القرار «ما لم يتأكد العراق من أن اجراءات جادة وحقيقية تتخذ من اجل فك الحصار الجائر المفروض عليه».

وكرر نجم أن بغداد ترغب في حوار جاد وبناء مع الولايات المتحدة يهدف الى اقامة علاقات متوازنة معها تستند الى مبدأ عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية».

ومن المفترض ان يصل فريق الامين العام الذي يضم اضافة الى الاخضر الابراهيمي سفير الارجنتين اميليو كارديناس والدبلوماسي السويدي جان الياسون الكويت مساء امس.

وذكر الناطق افريد ايكهارت ان الوفد يقضي ليلة واحدة في الكويت ومن ثم يتوجه الى مطار الحبانية قرب بغداد اليوم وسوف يجري الوفد محادثات في مقر وزارة الخارجية العراقية مع وفد من حكومة بغداد برئاسة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. ومن المقرر ان يعقد وفد الامين العام اجتماعا مع ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في بغداد وهم بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والولايات المتحدة وجميع الدول التي لديها ممثلون في بغداد باستثناء الولايات المتحدة التي ترعى مصالحها السفارة البولندية ببغداد.

وكشف مصدر دبلوماسي مطلع لـ (القدس العربي) ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز سيأتي الى نيويورك مع وفد الامين العام من اجل اجراء محادثات مع اعضاء مجلس الامن. وذكر المصدر نفسه ان واشنطن طلبت من مصر الوساطة لدى الحكومة العراقية من اجل انجاح محادثات وفد الامم المتحدة. وقال المصدر «ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان تجنب المواجهة العسكرية مع العراق». واضاف انه «في حالة اتخاذ الخيار العسكري سيكون قرارا انفراديا وان كلا الدولتين غير قادرتين على الحفاظ على التحالف الدولي ضد العراق». وفي هذا السياق رفض سفير بريطانيا التعليق على حادث اللجنة الخاصة. واكتفى السفير جون واتسون بالقول «اننا نريد منح ميل اضافي للجهود الدبلوماسية».

(تفاصيل موسعة ص 3)



جندية اسرائيلية تساعد صبيا في ارتداء قناع واق من الغازات مع تزايد المخاوف من هجمات صاروخية عراقية (رويترز)

الاتحاد الدولي يؤكد عدم تعرض اللاعبين العراقيين للتعذيب

■ باريس - ا ف ب: اكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عدم وجود اي عناصر تشير الى تعرض لاعبي المنتخب العراقي للتعذيب بعد خروجهم من الدور الاول لتصفيات مونديال 1998 الاسيوية.

واشار الفيفا في بيان امس الى انه لم يحصل على اي عنصر يؤكد الاتهامات التي اوردتها بعض الصحف حول تعرض اللاعبين للتعذيب. وكان الاتحاد الدولي ارسل اثنين من اعضائه هما الماليزي بول موني والقطري رستم باقر الى العراق بعدما تحدثت الصحف عن موضوع التعذيب، واجرى الموفدان مقابلات مع رئيس الوفد العراقي والمدرب، وقابلا ايضا 12 لاعبا وعاينوهم فلم يجدوا اي اثر للتعذيب على اجسادهم. واعتبر الفيفا ان القضية منتهية.

السعودية تستخدم الانترنت بعد «تنقية» المواد المرفوضة

■ دبي - رويترز: نقلت صحيفة سعودية عن مسؤول قوله امس ان شبكة الانترنت للاتصالات الدولية ستدخل المملكة العربية السعودية خلال بضعة اشهر. ونقلت صحيفة (الجازيت) عن رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا قوله ان المسؤولين استكملوا دراسة تستهدف تنقية شبكة الانترنت الدولية من مواد مرفوضة تتنافى مع مبادئ الاسلام وخلقه.

وقالت الصحيفة ان صالح العاذل أعلن ان الانترنت ستدخل خلال اربعة او خمسة أشهر. ولم تحدد الصحيفة طبيعة المواد التي سيتم منعها. وتراقب المملكة المنشورات التي تدخل الى البلاد.

اليمن سينضم الى معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد

■ صنعاء - ا ف ب: أعلن اليمن عزمه على الانضمام الى معاهدة الحظر الشامل للالغام المضادة للافراد التي ستوقع في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا.

وقال وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني لدى افتتاح ندوة في صنعاء عن حظر الالغام المضادة للافراد الاثنين ان «اليمن سينضم الى معاهدة الحظر الشامل للالغام المضادة للافراد التي ستوقع في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في كندا».

واضاف الارياني مخاطبا مندوبي الدول الغربية بمن فيهم كندا والنروج والعربية كالاردن والكويت والسعودية ان «اليمن هو من الدول التي تضررت كثيرا من هذه الالغام التي حصدت مئات الالاف من المدنيين والجنود».

ايران: مظاهرات ضد امريكا بذكرى احتلال السفارة

■ طهران - رويترز: احرق متظاهرون ايرانيون اعلاما امريكية واسرائيلية في طهران امس وترددت شعارات معادية للولايات المتحدة في شتى انحاء ايران اثناء الاحتفال بذكرى الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران منذ 18 عاما.

وانضم ساسة محافظون منهم علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) وبعض نواب المجلس الى مظاهرة معادية للولايات المتحدة قام بها الاف من تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات خارج مقر السفارة السابق.

وضرب الطلبة دمى للعم سام واحرقوا الاعلام. وتلا احد الطلبة آيات من القرآن الكريم تبعها القاء النشيد الوطني لايران وشعارات تدين الولايات المتحدة.

وقال ناطق نوري للحشد «امريكا وحلفاؤها فرضوا الكثير من الدمار على شعب ايران لكنهم فشلوا في كل محاولة لهم لهزيمة الثورة الاسلامية». واضاف قوله «واحدث مؤامرة لهم غزو ثقافي موجه الى شبابنا ويجب ان تكافح هذه المؤامرة بكل السبل». والقى الرئيس الايراني محمد خاتمي وهو معتدل نسبيا كلمة في الطلاب في مدرسة ثانوية للبنين في طهران.

ونقلت اذاعة طهران عن خاتمي قوله «يستخدم الساسة الامريكيون ذوو الاهداف التوسعية موارد بلدهم باسم الشعب الامريكي ضد البلاد الاخرى».

واضاف قوله «ولذلك فانه للتعويض عن الماضي فان ساسة امريكيين يدينون باعتذار لا للشعب الايراني وحده بل للشعب الامريكي ايضا».

ورددت اجهزة الاعلام الايرانية والهيئات التابعة للدولة دعوة الناس الى المظاهرة الحاشدة في ايران بمناسبة «اليوم القومي للتناهض للغطرسة العالمية». وهو التعبير الذي تشير به ايران الى الولايات المتحدة.

وكان طلبة ايرانيون موالون للزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني استولوا على السفارة الامريكية منذ 18 عاما.

واحتجز الطلبة الايرانيون 52 امريكيا اغلبهم من موظفي السفارة في طهران رهائن طوال 444 يوما داخل مبنى السفارة التي وصفوها بأنها «جحر للجواسيس». واصبح المبنى الان مدرسة عسكرية للحرس الثوري.

عدد الاسلحة يزيد على 3 اضعاف السكان

خاطفو الاجانب يهددون السياحة في اليمن والحكومة تهديهم سيارات بدلا من محاكمتهم

صنعاء - من محمد صدام:

في بلد فقير مثل اليمن حيث توجد كمية من البنادق تعادل ثلاثة أضعاف عدد السكان وأغلبية الرجال تحمل أسلحة علنا أضحى الاجانب فريسة سهلة لقبائل يمنية.

اختطف رجال قبائل مسلحون ببنادق كلاشينكوف هجومية وخناجر مقوسة تقليدية سياحا ورجال أعمال ودبلوماسيين خلال الخمس سنوات الماضية احتجاجا على مشاكل تتراوح بين نزاعات على أرض او نقص وظائف أو عدم توفير خدمات أساسية.

وتصر الحكومة على انها لم تنحن اطلاقا لمطالبهم وأنه تم اطلاق سراح كل الرهائن بدون اراقة دماء.

في العام المنصرم وحده تعرض 46 دبلوماسيا للاختطاف منهم 10 في تشرين الاول (اكتوبر).

قبل أيام قليلة قامت قوات الامن بمداهمة عشرات من أفراد القبائل في محاولة لاطلاق سراح رجل اعمال أمريكي اختطف في الاسبوع الماضي.

كما احتجز خاطفون اربعة روس طبيبين وزوجتيهما منذ 23 من تشرين الاول (اكتوبر).

وفي موجة جديدة من الاختطاف هذا الصيف احتجز رجال قبائل 13 ايطاليا مما حفز الحكومة على التهديد بتطبيق «عقوبات صارمة» على المختطفين وتشديد الاجراءات الامنية في المناطق السياحية.

تعرض سائح ايطالي في حادث اطلاق نار اثناء محاولة اختطافة فيما يبدو في أحد الحوادث النادرة التي تصاب فيها الضحية.

يقول مراقبون أجانب ومحليون ان حوادث الخطف تهدد خطط الحكومة لتنمية هذه البلاد الفقيرة ماديا والغنية ثقافيا في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية وتحويلها الى مقصد سياحي وادخال اصلاحات اقتصادية بمساعدة مانحين دوليين.

قال دبلوماسي «انها قضية معقدة نظرا لان القبائل ذات النفوذ موالية للحكومة ومسلحة جيدا. وامتنعت الحكومة عن اتخاذ اجراءات ضدهم».

وانتقد سياسيون معارضون ومستقلون الحكومة لعدم التصدي بطريقة فعالة لهذه المشكلة.

قال عبد الله سعد وهو سياسي مستقل بارز «حتى الان لم نر اي خاطف يمثل امام القضاء.. نراهم في الشوارع يقودون سيارات فارهة اهدتها لهم الحكومة اثناء مفاوضات اطلاق سراح الرهائن».

وتوافر السلاح مشكلة. يحمل افراد علنا بنادق أغلبها كلاشينكوف بدون ترخيص. وتقول ارقام رسمية ان عدد قطع الاسلحة النارية في اليمن يصل الى 50 مليون تقريبا اي نحو ثلاثة أضعاف عدد السكان الذي يبلغ 16 مليون نسمة.

حاصرت قوات الحكومة مخابيء احتجز فيها خاطفون رهائن معظمهم من اوروبا لكن بينهم ايضا صينيين وحدثت صدامات مسلحة. ولكن لم يتعرض اي خاطف للعقاب.

واول حادث اختطاف حدث في 1992 بعد عامين من الوحدة اليمنية وكان الضحية كنديا. وكان مطلب الخاطفين في ذلك الوقت ان تعاقب الحكومة قتلة رجلين من القبائل. ووعدت الحكومة بانها ستفعل ذلك.

ومنذ ذلك الوقت وقع 100 حادث اختطاف قام بها افراد من قبائل مختلفة. ولم يكن اي من المطالب سياسيا وتم اطلاق سراح معظم الرهائن في سلام.

واغلبية مطالب الخاطفين تتركز حول عدم وجود وظائف وخدمات أساسية خاصة في المناطق النائية والوعرة والقرى الجبلية او الصحراوية الصغيرة.

واغلبية الرهائن قالوا بعد اطلاق سراحهم انهم لقوا معاملة حسنة وكانوا محتجزين في بيوت وسمح لهم بكتابة خطابات لعائلاتهم او التحدث معهم في الهاتف المحمول.

ولكن رهائن من الالمان قالوا انهم احتجزوا في كهوف وكان طعامهم الشاي والبسكويت. وقال آخرون انهم لقوا معاملة طيبة وعادوا الى صنعاء محملين بهدايا قدمها لهم الخاطفون منها مصوغات فضية لاهدائها لزوجاتهم.

بل ان ايطاليا احتجزه خاطفون لمدة خمسة أيام في اب (اغسطس) وصف الحادث بأنه تجربة رائعة. قال جيورجيو بونانومي «من سوء الحظ انه لا يمكن ترتيب عطلات مثل هذه لانها كانت اقرب الى الخيال».

استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين

واشنطن - «القدس العربي»:

استأنف المسؤولون الفلسطينيون والاسرائيليون مساء امس مفاوضاتهم في احدى ضواحي واشنطن في محاولة لتنشيط عملية السلام المعطلة منذ ثمانية اشهر. وكانت هذه المفاوضات التي بدأت امس الاول علقت بانتظار قرار ارسال خبراء فلسطينيين رفيعي المستوى الى واشنطن. وينتظر وصول هؤلاء الخبراء اليوم الاربعاء. وجلس اعضاء الوفدين والمسؤولين الاميركيين الذين يشرفون على هذه المفاوضات حول طاولة كبيرة في مركز تدريب للدبلوماسيين في ضواحي واشنطن.

وردا على سؤال قال المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ان «البحث سيتناول كل المواضيع العالقة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية».

وكان الفلسطينيون يصرون في البداية على التطرق فقط الى مواصلة الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية المعلق منذ عدة اشهر والمشكلة التي يطرحها توسع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وطالب الطرف الاسرائيلي من جهته بارسال خبراء فلسطينيين اضافيين للتفاوض بشأن النقاط الفنية مثل تشغيل مطار ومرفأ غزة واقامة منطقة صناعية في القطاع.

واستجابت السلطة الفلسطينية لهذا الطلب في النهاية بضغط من الولايات المتحدة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 05

PRICE LIST السعر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تركيا تنفي ان تكون مناوراتها تهديدا لليونان

يلماظ وسيميتيس يتفقان على استئناف تطبيع العلاقات

■ هيراكليون (اليونان) - انقرة - واشنطن - وكالات: اتفق رئيسا الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس والتركي مسعود يلماظ في ختام لقاء استغرق تسعين دقيقة امس الاول الاثنين على استئناف عملية تطبيع العلاقات بين بلديهما.

ورأى سيميتيس في ختام اللقاء الذي عقد على هامش قمة لدول البلقان في جزيرة كريت ان محادثاته مع نظيره التركي كانت «مثمرة».

اما يلماظ، فقد تحدث عن «حسن النية المتبادل» الذي ساد اللقاء. وقال «اذا استمر نظيري اليوناني في موقفه فان هناك فرصا كبيرة لتقارب جدي بين البلدين».

وفي لقاء منفصل مع الصحافيين، قال سيميتيس ان البلدين متفقان اليوم على مواصلة العلاقات بينهما في اطار الاتفاق الموقع في مدريد في تموز (يوليو) الماضي. وكانت اليونان وتركيا قد قررتا بموجب هذا الاتفاق عدم اللجوء الى القوة في علاقاتهما. وأضاف سيميتيس الذي وافق على زيارة انقره في موعد لاحق انه «رغم الصعوبات بيننا فان الهدف المشترك ما زال السلام والاستقرار والتعاون في منطقتنا».

وأوضح ان لجنة الحكماء اليونانية التركية التي شكلت منذ بضعة أشهر لدراسة طرق تحقيق التقارب بين البلدين ستواصل عملها. وأشادت الصحف التركية امس الثلاثاء بمناخ «الانفراج» في بحر ايجه بعد اللقاء بين رئيسي الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس والتركي مسعود يلماظ امس الاول في كريت على هامش قمة لدول البلقان.

وعنونت صحيفة «ملليت» (وسط) تقول «انفراج في كريت» وقالت ان «يلماظ وسيميتيس قررا خفض التوتر في ايجه».

أما «الجمهورية» (اليسار الوسط) فرات ان «التوتر ينخفض» لكن «تصريحات يلماظ وسيميتيس تظهر انه ليس هناك تغيير في مواقف الدولتين من قضايا الخلاف الثنائية».

وقالت صحيفة «حريت» (شعبية) ان رئيسي الوزراء «قررا (...) اطلاق اليات الحوار في وقت تصاعد فيه التوتر بين تركيا واليونان بسبب المناورات» التي يجريها الجيشان التركي واليوناني في بحر ايجه والبحر المتوسط.

ورأت صحيفة «راديكال» (ليبرالية) ان «الفؤوس تدفن الان» وانه «لم يحصل انفتاح جديد في المحادثات لكن يلماظ وسيميتيس قررا خفض التوتر وترك الباب مفتوحا أمام الحوار».

اما صحيفة «يني يوزييل» (ليبرالية) فاكدت ان «صفحة جديدة فتحت في ايجه» وان اللقاء «فتح الباب امام مرحلة جديدة» في العلاقات التركية - اليونانية.

وأخيرا، كتبت صحيفة «زمان» الاسلامية انه «لم تحصل مفاجآت في كريت» وان رئيسي الوزراء «كانا يبحثان عن السلام في كريت بينما المناورات العسكرية جارية في بحر ايجه».

وفي واشنطن نصحت الادارة الامريكية اليونان وتركيا مجددا الاثنين بـ«ضبط النفس» خلال المناورات العسكرية التي يجريانها حاليا في بحر ايجه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن انه يتعين على البلدين «تجنب القيام بأي خطوة من شأنها زيادة التوتر» بينهما.

ودعا البلدين الى ان يناقشا «على الفور» مع الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا «اجراءات تحسين الاتصال وخفض التوتر» بين جيشيهما من خلال «اتفاقات جديدة في شأن المناورات».

وهنأ روبن رئيسي الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس والتركي مسعود يلماظ على لقائهما على هامش القمة البلقانية في جزيرة كريت. وقال «نحن مرتاحون لعقد هذا الاجتماع ونأمل في ان يساهم في تحسين العلاقات» الثنائية.

وأشاد بمبادرة اليونان الى تنظيم القمة البلقانية التي أعرب عن الأمل «في ان تحسن الأمن والوضع الاقتصادي للمنطقة بأكملها».

وكان قال وزير الدفاع التركي عصمت سيزجين قال امس الثلاثاء ان تدريبات بلاده المشتركة مع القبارصة الاتراك لا صلة لها بالمناورات الراهنة بين اليونان والقبارصة اليونانيين التي صعدت التوترات بين البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي.

وردا على سؤال لرويترز ان كانت هناك أي صلة بين الامرين قائلا «لا - لا على الاطلاق». وأضاف «انها تدريبات كنا قد قررنا القيام بها في وقت سابق».

وكانت تدريبات قامت بها اليونان مع القبارصة اليونانيين في الشهر الماضي في البحر المتوسط حول الجزيرة قد صعدت حدة التوترات بين تركيا واليونان.

وأغضبت التدريبات العسكرية اليونانية تركيا التي غزت الجزء الشمالي من جزيرة قبرص عام 1974 وكانت الدولة الوحيدة التي اعترفت بدولة تركية في شمال قبرص.

وقال الوزير لرويترز «ليست هناك صلة... لدينا مهام ومسؤوليات ومن اجل تلك نقوم بالتدريبات العسكرية. هذا لا يعني ان تدريباتنا تأتي ردا على تدريباتهم».

وكان يتحدث من قاعدة جوية حيث لوح تلاميذ مدارس للقبارصة الاتراك بالاعلام لدى وصول أربع طائرات حربية تركية من طراز اف - 16.

وقال الجنرال علي يالسين قائد القوات المسلحة لجمهورية شمال قبرص الانفصالية والتي يبلغ قوامها 30 ألف جندي ان التدريبات التركية تستهدف التدريب على صد الاعتداءات.

وأضاف «على مدى العامين الماضيين اتخذت التدريبات العسكرية المشتركة بين اليونان والقبارصة اليونانيين طبيعة هجومية تستهدف كريتيا وجمهورية شمال قبرص بشكل عام».

وتابع «هدفنا هو ردع ومنع اي افكار او لاجراءات محتملة للعدوان بهدف الاخلال بمناخ الأمن والسلام والهدوء السائد على الجزيرة منذ اكثر من عقدين».

وشهد الشهر الماضي أخطر اشتباكات عسكرية بين البلدين منذ اقترابهما من الدخول في حرب في العام الماضي في خلاف على جزيرة صخرية صغيرة في بحر ايجه.

جنود قبارصة اتراك يحرسون طائرات «اف - 16» تابعة لسلاح الجو التركي عقب هبوطها امس في مطار ليكران بشمال قبرص للمشاركة في مناورات جوية (رويتر)

دنكطاش يهدد بوقف اتصالاته مع نيقوسيا فور بدء مفاوضات لضم قبرص للاتحاد الأوروبي

■ الأمم المتحدة - رويتر: أبلغ الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين ان المحادثات الجارية منذ فترة طويلة مع القبارصة اليونانيين ستنتهي بمجرد ان يبدأ الاتحاد الاوروبي محادثات مع قبرص العام القادم بشأن طلبها الانضمام الى الاتحاد.

وفي مقابلة مع رويتر بعد اجتماعه مع انان قال دنكطاش انه سيكون على استعداد لاستئناف المحادثات في وقت لاحق لكن على أساس دولتين مستقلتين احداهما قبرصية يونانية والاخرى قبرصية تركية. وأضاف دنكطاش «طلب الانضمام الى الاتحاد الاوروبي... هو نهاية للمحادثات بين الطائفتين».

ويقول الزعيم القبرصي التركي ان حكومة نيقوسيا التي يقودها القبارصة اليونانيون لا يمكنها ان تتفاوض مع الاتحاد الاوروبي بالانابة عن القبارصة الاتراك.

وحكومة نيقوسيا معترف بها دوليا كحكومة لقبرص كلها على حين ان جمهورية شمال قبرص التركية التي أعلنت في عام 1983 ويرأسها دنكطاش لا تعترف سوى تركيا. وتتعامل الامم المتحدة مع دنكطاش كممثل لطائفته وليس كرئيس دولة.

والمحادثات بين الطائفتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية تجري بشكل متقطع منذ سنوات تحت رعاية الامم المتحدة وتهدف الى اعادة توحيد الجزيرة المقسمة في ظل نظام اتحادي.

طالبان تتهم فرنسا بالسعي لاسقاط نظامها

■ كابول - ا ف ب: اتهم مسؤول في حركة «طالبان» الأفغانية فرنسا امس بالتآمر على النظام الذي اقامته الميليشيا الاسلامية في كابول، بعد رفض باريس اعطاء تأشيرات دخول لوفد افغاني كان يعتزم المشاركة في مؤتمر لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو).

واوضح وزير التعليم العالي في نظام طالبان حميد الله نعماني أن السفارة الفرنسية في اسلام اباد رفضت منح اعضاء وفد الحركة تأشيرات دخول.

واشار نعماني الى أن السفارة أعطت في المقابل تأشيرات لوفد يمثل حكومة الرئيس الأفغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي أطاحته طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996.

وأكد دبلوماسي فرنسي في اسلام أباد أن «طالبان» تقدمت بطلب للحصول على تأشيرات، ولفت الى أن الدعوة الموجهة الى الحركة صادرة عن مكتب «اليونيسكو» التمثيلي في العاصمة الباكستانية. لكنه أكد أن مركز المنظمة الدولية في باريس ابلغ الى السلطات الفرنسية أن «طالبان» غير مدعوة الى المؤتمر.

يذكر أن الأمم المتحدة لا تزال تعترف بحكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

من جهة اخرى اعلنت منظمة الصحة العالمية امس ارسال بعثة في الاسبوع المقبل الى افغانستان للتحقق مما اذا كانت حركة طالبان التي تسيطر على الجزء الاكبر من البلاد تحرم النساء من الرعاية الصحية. واوضح المتحدث باسم المنظمة فاليري ابراموف ان البعثة التي تضم امرأتين ستزور افغانستان من 10 الى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

ومن المقرر ان تتحقق البعثة من حصول النساء على الرعاية الصحية بعد ان كشفت منظمة اطباء بلا حدود الشهر الماضي ان مستشفيات العاصمة ترفض استقبال النساء بسبب القيود التي تضعها حركة طالبان. واوضحت المنظمة الانسانية ان المستشفى الوحيد الذي يسمح له بعلاج النساء لا يضم سوى 45 سريرا.

وتتزامن بعثة منظمة الصحة العالمية مع الجولة التي تقوم بها مساعدة الامين العام للامم المتحدة للمساواة بين الجنسين انجيلا كينغ في المنطقة.

طوكيو تشيد بنتائج قمة هاشيموتو يلتسين

■ طوكيو - رويتر: رحبت اليابان امس الثلاثاء باتفاق طوكيو وموسكو في مطلع هذا الاسبوع على السعي الى عقد معاهدة سلام بحلول عام 2000 قائلة انها خطوة مهمة نحو تسوية نزاع قائم بين البلدين منذ فترة طويلة على أربع جزر في المحيط الهادي.

وقال كانيزو موروكا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية في مؤتمر صحافي انها خطوة مهمة نحو تسوية مشكلة الجزر.

وفي اجتماعهما في سيبريا في مطلع الاسبوع تعهد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الروسي بوريس يلتسين بالتوصل الى معاهدة سلام بحلول عام 2000 ودعم التعاون الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي بين بلديهما.

ويعرقل نزاع على أربع جزر شمالي اليابان توقيع معاهدة تنهي رسميا الاعمال العسكرية للحرب العالمية الثانية. وتسيطر موسكو على الجزر الاربع التي تطالب بها طوكيو.

واتفق هاشيموتو ويلتسين على ان المفاوضات بشان معاهدة السلام ستستند الى اعلان طوكيو لعام 1993 الذي دعا الى تسوية نزاع الجزر على اساس القانون الدولي.

ودعا هاشيموتو يلتسين الى زيارة اليابان الربيع القادم ربما في نيسان (ابريل) لعقد اجتماع اخر غير رسمي. ومن المتوقع ان يزور وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف طوكيو في وقت لاحق من الشهر الحالي للحفاظ على قوة الدفع التي تولدت عن محادثات سيبريا.

وقال موروكا في مؤتمره الصحافي امس ان اليابان قد توفد وزير الخارجية كيزو اوبوتشي الى موسكو لكنه لم يشر الى موعد محتمل لمثل هذه الزيارة.

روسيا والصين توقعان اتفاقا لتسوية خلافهما الحدودي

■ موسكو - ا ف ب: أعلن سفير الصين في موسكو لي فينغلين امس الثلاثاء ان الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والصيني جيانغ زيمين سيوقعان في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في بكين اعلانا مشتركا يضع حدا لخلاف يستمر منذ عقود حول ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين التي تمتد على طول 4300 كيلومتر.

واوضح لي للصحافيين ان الرئيسين «سيوقعان وثيقة سياسية تعلن نهاية عملية ترسيم الحدود بين روسيا والصين (...) هذا يعني انه بحلول نهاية العام الحالي سيكون لدينا مع الروس حدود معترف بها قانونيا على طول الـ4300 كيلومتر تقريبا».

وأفاد مصدر دبلوماسي روسي ان الخلاف لا يزال قائما حول مسافة 50 او 60 كيلومترا. وقال الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي ان وثيقة أخرى تتعلق باستغلال مشترك للجزر النهرية على الحدود الصينية - الروسية سيوقع ايضا في بكين كملحق للاتفاق الحدودي. وكان النزاع الحدودي بين روسيا والصين أدى الى سلسلة من الاشتباكات المسلحة في الستينات.

من جهة أخرى أكد الطبيب رينات أكتشورين أن الرئيس الروسي بوريس يلتسين (66 عاما) «استعاد نشاطه في شكل كامل» بعد سنة من العملية الجراحية التي أجريت له في قلبه. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن أكتشورين الذي تولى اجراء العملية ليلتسين العام الفائت أن حال يلتسين الصحية «ليست موضع أي شك». وأضاف بعد اجرائه تخطيطا كهربائيا لقلب يلتسين أن الرئيس الروسي «لم يشك، أي مرة من وضعه الصحي في الأشهر الاثني عشر الأخيرة ولم ينتبه أي شعور مزعج خلال عمله».

وأكد أن الأطباء الذين يتابعون حال الرئيس الروسي «مقتنعون بأن عضلة القلب تعمل بفاعلية». وأوضح أكتشورين أن يلتسين وعد بأن يخضع لفحص أخر لشرايين القلب في اليومين المقبلين. وكان الرئيس الروسي خضع في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 لعملية توصيل شرايين القلب استغرقت سبع ساعات، بعدما تعرض لعدد من الأزمات القلبية. وبعد العملية، عانى يلتسين التهابا رئويا ولم يستعد نشاطه في شكل كامل الا في شباط (فبراير) الفائت.

مع مرور 5079 يوما على انتخاب ألفونسين رئيسا

الديمقراطية في الأرجنتين تمر بأطول فترة استقرار هذا القرن

بوينس أيريس - من جان فيربابر:

احتفلت الأرجنتين امس الثلاثاء بتحطيم نظامها الديمقراطي رقما قياسيا، اذ لا يزال صامدا منذ انتخاب راوول ألفونسين رئيسا في 10 كانون الأول (ديسمبر) 1983، مما يعني أن فترة الاستقرار الديمقراطي بلغت مع انبلاج فجر الثلاثاء 5079 يوما على التوالي، وباتت الأطول خلال القرن الجاري.

ويرى المراقبون أن أهمية هذا الاستقرار تكمن خصوصا في أن الرقم القياسي السابق الذي كان 5078 يوما يعود الى الحقبة الممتدة من 1916 الى 1930. أما الحقب الديمقراطية الأخرى منذ بداية القرن العشرين فلم تصل الى هذا الحد، اذ امتدت أطولها 3394 يوما في عهد الرئيس خوان دومينغو بيرون (1946 - 1955) واقصرها 948 يوما ما بين 1963 و1966 مرورا بمرحلة من 1417 يوما ما بين 1958 و1962 وأخرى من 1043 يوما ما بين 1973 و1976 (عودة بيرون).

لكن الطريق الى ارساء الديمقراطية لم يكن سهلا اذ كانت الأرجنتين خارجة لتوها من الدكتاتورية الأكثر دموية في تاريخها. وشابت المرحلة الأولى من العهد الجديد أربع محاولات انقلاب عسكرية كان آخرها في كانون الأول (ديسمبر) 1990.

ولم يخل الأمر كذلك من محطات عنيفة، أبرزها تفجير مركزين للطائفة اليهودية في الأرجنتين وعملية نفذتها مجموعة من اليسار المتطرف على تجمع عسكري للجيش الأرجنتيني.

وساهمت قوانين «الطاعة» التي صدرت عام 1986 وحدت من مسؤولية الضباط الضالعين في أعمال النظام الديكتاتوري السابق في طمأنة المسؤولين العسكريين الذين كانوا لا يزالون يتمتعون بقوة ونفوذ رغم هزيمة الجيش الأرجنتيني في حرب جزر فوكلاند ضد بريطانيا. ثم طويت صفحة المرحلة الدموية مع قوانين العفو عام 1990. وامعنت الاقتطاعات في موازنة الجيش في الحد من قدرة العسكر على التحرك داخليا للاستيلاء على السلطة. وكانت الأزمة الاقتصادية الحادة عام 1989 اختبارا أخر لمسيرة ترسيخ الديمقراطية، اذ كان التضخم يبلغ احيانا 190 في المئة. لكن خطة «دولار واحد يساوي بيزو واحدا» التي وضعها في آذار (مارس) 1991 وزير الاقتصاد دومينغو كافالو ولا تزال سارية، اتاحت وقف النزف واجترحت معجزة الاستقرار الاقتصادي.

ولم تهتز الديمقراطية الأرجنتينية التي كانت لا تزال هشة مع استحقاق التناوب عندما اختبرته عام 1989 للمرة الأولى في تاريخها، فانتقال السلطة من الرئيس الراديكالي ألفونسين الى البيروني كارلوس منعم عام 1989 تم في شكل طبيعي بعد انتخابات ديمقراطية، وأعيد انتخاب منعم عام 1995.

وتبدو الأرجنتين راغبة في حرق مراحل الديمقراطية ومستعجلة لاكتشاف كل وجوهها، وكأنها تريد تعويض تأخرها في ذلك، فهي اختبرت في مطلع الشهر الجاري تجربة التعايش، اذ فقد الحزب البيروني الأكثرية المطلقة في البرلمان بنتيجة الانتخابات الفرعية الأخيرة، وبات تحالف الراديكاليين ويسار الوسط يملكها.

بكين تتهم وسائل اعلام غربية باساءة تفسير موقف زيمين من أحداث ميدان تيانانمين

■ بكين - واشنطن - ا ف ب - ق ن ا: اكدت وزارة الخارجية الصينية امس الثلاثاء ان وسائل الاعلام الغربية فهمت «بشكل خاطئ» ملاحظات الرئيس الصيني جيانغ زيمين السبت الماضي في الولايات المتحدة حول قمع الحركة الطلابية المؤيدة للديمقراطية في 1989، مما دفعها الى اعتبار هذه التصريحات بداية مراجعة للتفسير الرسمي لهذا القمع الذي جرى في ساحة تيانانمين في بكين.

وقال المتحدث باسم الوزارة تانغ غيوكيانغ خلال لقاء مع الصحافيين ان «بعض الاشخاص فهموا ملاحظات الرئيس جيانغ بشكل خاطئ وبعضهم نقلوا خطابه بشكل سيء».

وكان جيانغ قال في جامعة هارفرد ردا على سؤال حول موقف النظام الصيني خلال قمع ربيع بكين «لا حاجة للقول انه من الطبيعي ان تكون لدينا عيوب واننا نرتكب اخطاء».

واثارت هذه العبارة أملا في حصول مراجعة للتفسير الرسمي للقمع الذي جرى في ساحة تيانانمين. ويعتبر المسؤولون الصينيون ان الطلاب الذين شاركوا في هذه الحركة كانوا معادين للثورة ويحاولون قلب النظام الشيوعي. وقد أسفر هذا القمع بيد الجيش عن مقتل المئات لا بل الالاف في شوارع بكين في الأيام القليلة التي تلت بداية الحملة في 4 حزيران (يونيو) 1989.

وكان وزير الخارجية كيان كيشين خفف الاثنين من ابعاد كلام جيانغ مؤكدا ان الرئيس الصيني كان يشير فيه الى الوضع العام في الصين وليس الى حدث محدد. وأضاف الوزير ان الحكم الرسمي على احداث تيانانمين لم يتغير. وكان الرئيس الصيني جيانغ زيمين انهى زيارة للولايات المتحدة استمرت ثمانية أيام وغادرها عائدا الى بلاده أمس.

ووصفت الحكومة الأمريكية محادثات القمة التي عقدت بين الرئيسين كلينتون وزيمين بأنها كانت ناجحة.

وقال مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الأبيض ان القمة الأمريكية - الصينية وهي الأولى منذ اثني عشر عاما «حققت هدف كلينتون هي ايجاد تعارف شخصي بين الرئيسين وأدت الى احراز تقدم في مجال المصالح الأمريكية وفي معالجة الاهتمامات الأمريكية».

واضاف ان اجراء الحوار الخاص بحقوق الانسان كان بمثابة تطور ايجابي لكنه قال ان الجانبين لم يصلا الى تسوية للخلافات العميقة القائمة فيما يتعلق بحقوق الانسان «ولكنني اعتقد ان الرئيس الأمريكي يرى انه من المهم جدا للرئيس زيمين ان يسمع الشعب الأمريكي وهو يجاهر باهتمامه العميق ازاء هذه القضية أثناء الزيارة».

وبخلاف موضوع حقوق الانسان فقد أتاحت الزيارة للرئيس زيمين فرصة توقيع عدد من العقود مع الشركات الأمريكية بقيمة أربعة مليارات دولار.

وقال الرئيس جيانغ زيمين في تصريحات أدلى بها في لوس انجليس ان الزيارة سمحت «بتعميق التفاهم المتبادل وتوسيع مجالات الاتفاق وتطوير التعاون وبناء المستقبل معا». وكانت العلاقات الأمريكية - الصينية قد تدهورت بشكل خطير بعد قمع تظاهرات ساحة تيانانمين السلمية في بكين في شهر حزيران (يونيو) عام 1989. واتفق الرئيسان على وجوب ان لا تؤدي خلافاتهما فيما يتعلق بمسألة حقوق الانسان وقضية تايوان الى تعطيل تطوير التعاون بينهما.

وانهى البلدان خلافهما في المجال النووي - فقد قرر الرئيس كلينتون رفع الحظر المفروض على مبيعات التجهيزات النووية الأمريكية الى الصين بعد ان حصل على ضمانة من بكين بأنها لن تساعد دولا أخرى وتحديدا ايران على صنع سلاح نووي.

أغلقت مئات المساجد في اقليم شينغيانغ

حكومة بكين تفشل في مساعيها وقف انتشار الاسلام في الصين

كشجار (الصين) - من جين مكارتني:

تنتشر المساجد في مختلف انحاء اقليم شينغيانغ بالصين لتوفير دور العبادة لعدد متزايد من المسلمين. ويزداد عدد المصلين بزيادة اقبال شباب من الاقلية المسلمة على تأدية الفروض في هذا الاقليم بأقصى غرب الصين. بل ان طلابا يحرصون على تأدية صلاة الظهر اثناء فسحة الغداء.

ويسبب الانتشار الجديد للاسلام توترا في العلاقات بين مسؤولي الحزب الشيوعي ورجال الدين المسلمين وبين الهان واليوغور الصينيين الذين يشكلون اغلبية الاقلية الاسلامية.

قال الحاج صادق قرة نائب مدير الجمعية الاسلامية في كشجار وأمام المسجد العتيق الذي شيد على طريق الحرير في القرن الخامس عشر «الحرية الدينية مكفولة بنص دستورنا ولا يستطيع أحد التدخل في هذا. ولكن يجب ممارسة الشعائر الدينية في حدود القانون».

ويبدو انه في الاشهر الاخيرة زاد عدد المسلمين المخالفين لقانون البلاد مما حفز سلطات اقليم شينغيانغ على اغلاق مئات المساجد التي اقيمت بطريقة غير قانونية. كما فرض حظر على مدارس لتعليم الاسلام اقيمت بدون ترخيص.

ويخشى مسؤولون في الحكومة والحزب ان يستغل انفصاليون مناهضون للصين ويسعون لاقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة الاسلام للحصول على تأييد شعبي. ونظرا لان المسلمين يشكلون تقريبا كل الاقلية العرقية وعددها 10 ملايين في اقليم شينغيانغ من اجمالي سكانه وعددهم 16 مليون نسمة فان بكين تراقب الموقف عن كثب.

قال صادق قرة ان مليونين من مجموع ثلاثة ملايين يشكلون الاقلية في كشجار مسلمون والباقي صغار على معرفة الدين. وأضاف «كل اليوغور مسلمون».

ولم يشرح كيف امكن ان يشمل مثل هذا العدد الكبير مسؤولين مسلمين في الحكومة والحزب رغم ان الدين محظور في الصين الملحدة. وشن وانغ ليكوان الأمين العام للحزب الشيوعي في الاقليم حملة قوية لمنع مسؤولين من اعتناق الاسلام في مؤشر الى مدى انتشاره منذ ان كفلت الصين حرية العقيدة في 1979. قال مسؤول يوغوري في مأدبة عشاء «امتنعت عن تناول النبيذ منذ أديت فريضة الحج في مكة». وعندما سئل بشأن ما اذا كان متدينا انفجر ضاحكا وقال «لا يسمح لاعضاء الحزب بالتدين». ولكن ملاحظته لم تقنع أحدا. وينتشر هذا التدين الصامت في شينغيانغ، حيث وصل الاسلام قبل 1000 عام عن طريق تجار طريق الحرير الى منطقة كانت تدين بالبوذية. قال طالب يوغوري يتأهب لأداء صلاة الظهر في مسجد الوحدة ببلدة خوتان «انني حر في ممارسة الشعائر الدينية». وتأمر السلطات رجال الدين المسلمين بحضور لاجتماعات حكومية وحزبية وان يتأكدوا من ان اتباعهم لن ينحرفوا باتجاه الانفصال.

وقال مسؤول بارز في شينغيانغ ان سبب هذا يرجع الى ان الاسلام يشكل اكبر خطر على وحدة الصين. ولكن رجال دين بارزين في كشجار قلب الاسلام في الصين يصرون على ان المسلمين في الاقليم مخلصون لبكين. قال صادق قرة بعد أن لم صلاة الظهر في المسجد العتيق «نحن نؤدي شعائر دينية ولا نتدخل في السياسة أو نمارس انشطة انفصالية». ولكن قال انه لن يستقل منبر المسجد لترويج تحذيرات الحكومة مما سمته انشطة دينية غير مشروعة.

قال «مهمتنا دينية. قراءة وتفسير القرآن. الامور الاخرى مسؤولية ادارات الدعاية». ويصر أئمة كشجار على ان المتورطين في الحركات الانفصالية لا يحظون بأي تأييد من المسلمين في الصين. واتهموا محتالين وأميين من اليوغور بالترويج لهذه الفكرة.

وقال صادق قرة انه رغم هذا فان الاسلام بخير ويزدهر في شينغيانغ حيث يوجد الان 10 الاف مسجد بالمقارنة مع 6000 او 7000 قبل الثورة الثقافية.

وأثناء الثورة الثقافية التي اطلق عقالها الزعيم الراحل ماوتسي تونغ شن يساريون متطرفون حملة شعواء على الاديان ودمروا واغلقوا المساجد وسجنوا رجال الدين.

كندا تكمل تدمير مخزونها من الألغام المضادة للأفراد

■ أوتاوا - ا ف ب: دمر رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الاثنين ما تبقى من مخزون الالغام المضادة للافراد في كندا خلال حفل شاركت فيه جودي وليامز رئيسة الحملة الدولية لحظر الألغام المضادة للأفراد التي حازت الشهر الماضي جائزة نوبل للسلام.

ودمر ثلاثون الف لغم قبيل ظهر الاثنين في حين دمر كريتيان ووليامز 93 لغما في قاعدة للقوات المسلحة الكندية في ضاحية اوتاوا.

وتعهدت كندا بتدمير كل مخزونها من الالغام المضادة للافراد قبل توقيع معاهدة اوسلو حول حظر هذه الالغام المقرر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا.

وفي ختام هذه المهمة قال كريتيان انه «سيفاجأ» اذا قررت الولايات المتحدة وروسيا توقيع المعاهدة في كانون الاول (ديسمبر).

وأعلنت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي انها ستشارك في اتاوا بصفة مراقب.

وأوضحت وليامز ان 120 دولة ستوقع المعاهدة بينها غالبية دول حلف شمال الاطلسي باستثناء الولايات المتحدة وتركيا.

واعتبرت وليامز ان الولايات المتحدة تستغل الوضع في شبه الجزيرة الكورية «كذريعة» للاستمرار في استخدام الالغام. وكانت قلت في وقت سابق من أهمية غياب الولايات المتحدة عن هذه المعاهدة مشددة على انها «تمثل نفسها فقط» وأوضحت «ان التفكير بضرورة وجود قوة عظمى لتغيير العالم هو بالنسبة لي تفكير على طريقة الحرب الباردة».

وأعرب رئيس الوزراء الكندي عن أمله في ان يكون البرلمان الكندي أول من يصادق على هذه المعاهدة.

بريطانيا تقترح اجراء مناورات بحرية مع روسيا

■ موسكو - ق ن ا: أعرب جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني الذي يزور موسكو حاليا عن أمله في ان تجري بلاده مع روسيا قريبا تدريبات بحرية مشتركة. ووردت تصريحات روبرتسون بهذا الشأن بعد توصله مع نظيره الروسي الجنرال سيرغييف الى اتفاق على اقامة تعاون أوثق بين البحريتين الروسية والبريطانية.

واتفق الوزيران على تشكيل لجنة مشتركة من مسؤولين عسكريين ومدنيين لدعم المبادرة الدفاعية. كما صرح سيرغييف انه قبل دعوة لارسال خبراء الى بريطانيا لدراسة أساليب ازالة الالغام.

كلينتون يتشاور مع الكونغرس بشأن البوسنة

■ واشنطن - رويتر: قالت مسؤولة في الادارة الامريكية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بدأ أمس مشاورات مع زعماء الكونغرس بشأن البوسنة قبل اتخاذ قرار بشأن مستقبل مهمة حفظ السلام التي يقوم بها حلف شمال الاطلسي في البوسنة.

وقالت المسؤولة ليل امس «دعونا كبار القيادات ورؤساء لجان السياسة الخارجية لمناقشة قضايا السياسة الخارجية وعلى رأسها البوسنة».

وأضافت قولها «لم يتخذ قرار بعد ويريد الرئيس الاستفادة من التشاور مع اعضاء الكونغرس وآخرين».

وتكررت ان المشاورات تمت بعد مؤشرات عن رغبة واشنطن في عدم الالتزام بأي خطط لسحب القوات الامريكية من البوسنة لدى انتهاء مهمة الحلف في حزيران (يونيو).

وكان كلينتون قد صرح في اذار (مارس) بانه «يتوقع عودة القوات الامريكية من البوسنة في موعدها المقرر في حزيران (يونيو) عام 1998 لكنه قال ايضا ان وجودا امنيا دوليا سيبقى في البوسنة لفترة من الوقت. وعارض كلينتون بعد ذلك محاولات الكونغرس لتعطيل تمويل القوات الامريكية في البوسنة بعد انتهاء مهمة قوات الحلف.

8 مرشحين يتنافسون على رئاسة سلوفينيا

■ ليوبليانا - ا ف ب: اكدت اللجنة الانتخابية السلوفينية امس الثلاثاء ان ثمانية مرشحين سيخوضون الانتخابات الرئاسية في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري التي تشير استطلاعات الرأي الى فوز الرئيس الحالي ميلان كوكان فيها.

والمرشحون هم الى جانب الرئيس كوكان، رئيس البرلمان يانيج بودوبنيك ومرشح الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم يوغومير كوفاتش والمرشح المستقل ماريان سيرار ومرشح الأحزاب المعارضة الرئيسية يوجيه بينيك ومرشح الحزب الديمقراطي السلوفيني توتيه بيرساك ومرشحان عن حزبين لا يملكان مقاعد في البرلمان فرانك ميكلافكيتش وميريان بوليساك.



اكد انه حريص على «حوار سلمي» لرفع الحصار ولا يسعى للمواجهة

العراق يمنع الامريكيين مجددا من المشاركة باعمال التفتيش واشنطن تطالب الامم المتحدة بـ «عمل حاسم» ضد بغداد

■ نيويورك ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن ...حدث باسم الامم المتحدة في نيويورك ...مفتشي الامم المتحدة في اللجنة ...خاصة بنزع اسلحة العراق انسحبوا ...ر الثلاثاء من ثلاثة مواقع بعد ان ...ت السلطات العراقية للمفتشين ...ريكيين من دخول هذه المواقع.

وكانت اللجنة الخاصة علقت عمليات ...فتيش امس الاثنين في العراق بعد ان ...ت بغداد خبراء اميركيين من المشاركة ...

وقد امهل العراق المفتشين الامريكيين ...لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع ...لاح العراق (يونسكوم) الذين يصفهم ...م «جواسيس» حتى الساعة 22,00 ...وقيت غرينتش من اليوم الاربعاء ...درة العراق.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال ...يخ بوكانان المتحدث باسم اللجنة ...خاصة، ان مسؤولين عراقيين صرحوا ...ضاء فرق التفتيش الثلاثة انهم ...تطيعون القيام بمهمتهم بدون مشاركة ...ئهم الامريكيين.

واضاف «في هذه الشروط وطبقا ...وجيهات الصادرة، انسحب رؤساء ...ق التفتيش (من المواقع) وعادوا الى ...اللجنة الخاصة في بغداد».

ويذكر ان بغداد ترفض وجود مفتشين ...ركيين في اطار اللجنة الخاصة للامم ...حدة المكلفة منذ انتهاء حرب الخليج في ...1991، التأكد من ان العراق تخلص من ...مع اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

وقال بوكانان ان كل الفرق التابعة ...جنة وتقوم بالتفتيش في المجالات ...ميائي والبيولوجي والبالستي تضم ...ركيين.

وقد صعدت بغداد حدة التوتر مع ...لايات المتحدة امس الاثنين بالتهديد ...سقاط طائرة الاستطلاع الامريكية «يو ـ ...التي تستخدمها الامم المتحدة في ...ياتها لمراقبة ازالة الاسلحة.

لكن رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد ...ر اعلن امس في ختام اجتماع مغلق ...لس الامن الدولي انه سمح لطائرة ...ستطلاع الامريكية يو ـ 2 القيام ...حلتيها الاربعاء والجمعة، رغم ...هديدات العراقية بإسقاطها.

وفي الوقت نفسه تكثف الامم المتحدة ...عوبها لتسوية الازمة التي نجمت عن ...عاد العراق خبراء اميركيين في مجال ...سلح، عبر ارسالها ثلاثة دبلوماسيين ...يعي المستوى الى بغداد سيقومون ...سليم الرئيس العراقي صدام حسين ...سالة.

وتتهم بغداد واشنطن بانها تريد اطالة ...الحظر المتعدد الاشكال المفروض على ...راق منذ غزوه الكويت في 1990 «الى ما ...نهاية».

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية ...ريكية الاثنين ان الولايات المتحدة ...تمنى من الامم المتحدة الاستعداد للقيام ...«عمل حاسم» ضد العراق في حال لم ...سمح بغداد لخبراء الامم المتحدة ...مواصلة عمليات التفتيش «في غضون ...م او يومين».

وقال المتحدث باسم الخارجية جيمس ...ين «وجهة نظرنا هي ان على مجلس ...من الاستعداد للقيام بعمل حاسم من ...ل حمل العراق على الامتثال (لقرارات ...لامم المتحدة) في حال لم يغير رايه في غضون يوم او يومين».

لكن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري خفف من حدة هذه التصريحات وقال انها ليست انذارا موجها الى بغداد.

وتعليقا على قرار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ارسال ثلاثة من كبار الدبلوماسيين الى بغداد قال ان الولايات المتحدة لن تصدر انذارا باسم الامم المتحدة في الوقت الذي ارسلت فيه المنظمة فريقا الى بغداد.

واضاف «ان الامين العام هو الذي يحدد جدول اعمال هذا الوفد».

واعتبر ماكاري من جهة اخرى ان تهديد بغداد باسقاط واحدة من طائرات الاستطلاع الامريكية «يو ـ 2» التي تستخدمها الامم المتحدة فوق العراق يمثل «دليلا اضافيا للازدراء المتعمد (للعراق) لموقف مجلس الامن الدولي».

وذكر ماكاري ان مستشاري السياسة الخارجية للرئيس بيل كلينتون سيجتمعون بعد ظهر امس في البيت الابيض للبحث في تطور الوضع وسيعقدون اجتماعات اخرى امس الثلاثاء وفي الايام المقبلة.

وعلى غرار روبن لم يشأ ماك كاري التعليق على الاجراءات التي ترغب واشنطن في ان تتخذها الامم المتحدة ردا على التحدي الجديد للرئيس العراقي صدام حسين الذي قرر الاربعاء الماضي طرد المفتشين الامريكيين العاملين في اطار اللجنة الخاصة لنزع السلاح العراقي.

واعلن ان واشنطن لن تخفض عمليات الاستطلاع التي تقوم بها طائرات «يو ـ 2» الامريكية بسبب التهديدات العراقية.

من جهة اخرى اوضحت وزارة الدفاع الامريكية امس الاثنين ان الولايات المتحدة قررت نشر عدد غير محدد من المقاتلات الاضافية لتعزيز قواتها الجوية لفرض احترام منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

الاف العراقيين في حفل حاشد ببغداد ندد بالسياسة الامريكية (رويتر)

العراق ينفي اقتناء مخزونات من غاز الاعصاب القاتل

■ بغداد ـ اف ب: نفى العراق امس الاثنين اقتناء مخزونات من غاز الاعصاب القاتل معتبرا ان التقرير الذي نشرته صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية امس يهدف الى «الاثارة ضد العراق تمهيدا للعدوان العسكري عليه». وقالت وكالة الانباء العراقية ان التقرير الذي نشرته الصحيفة البريطانية «يندرج ضمن حملة الكذب والتضليل للراى العام العالمي». واضافت نقلا عن مسؤول عراقي لم تكشف اسمه «ان الهدف (من ذلك) هو الاثارة ضد العراق تمهيدا للعدوان العسكري عليه».

وكانت صحيفة «الاوبزرفر» ذكرت الاحد ان العراق قرر طرد المفتشين الامريكيين العاملين في اطار اللجنة الدولية لنزع السلاح العراقي، لانهم كانوا على وشك اكتشاف مخزون سري من غاز قاتل شديد الفتك بالجهاز العصبي.

ونقلت الصحيفة عن خبراء دوليين في نزع السلاح يعملون في العراق قولهم ان مفتشي الامم المتحدة اكتشفوا أن بغداد اوصت على 750 طنا من المنتجات الكيميائية التي تدخل في انتاج غاز «في ـ اكس» الذي يعتبر اشد خطرا من غاز السارين بعشرة اضعاف.

الا ان وكالة الانباء العراقية اعترفت «بانه كان هناك نجاح في تحضير «في ـ اكس» على المستوى المخبري»، مشيرة في الوقت نفسه الى انه «كان هناك فشل في محاولات انتاجية بشكل مستقر صناعيا».

وردا على تصريحات رئيس اللجنة الدولية الخاصة ريتشارد بتلر الذي اكد ان العراق قادر على انتاج مواد حربية كيميائية وجرثومية. قالت وكالة الانباء العراقية «اننا نذكر بان بتلر لم يجرأ ان يدعي مثل هذا الادعاء في تقريره الاخير الى مجلس الامن».

50 الف عراقي غنوا في حفل موسيقي: فلتسقط امريكا

■ بغداد ـ اف ب: استمع قرابة 50 الف عراقي الى اغنية «فلتسقط امريكا» وغنوها مع الفنان العراقي الشاب زيد ورقصوا على انغامها في مهرجان موسيقي نظم امس الثلاثاء في احد ملاعب بغداد لادانة السياسة الامريكية تجاه العراق.

واستمع الجمهور على مدى ساعة الى اغنيات وطنية اخرى اداها عدد من المطربين الشبان ومجدوا فيها بطولات الرئيس العراقي صدام حسين والشعب العراقي «في مواجهة مخططات الاعداء».

وقد اقيم المهرجان الموسيقي في اطار «يوم التحدي» الذي نظمته اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية التي يرئسها عدي صدام حسين، الابن الاكبر للرئيس العراقي، قبل مباراة في كرة القدم بين نادي الزوراء وفريق القوات الجوية.

ويشهد العراق يوميا تظاهرات معادية للولايات المتحدة منذ ان قرر الرئيس العراقي في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقف تعاونه مع الخبراء الامريكيين في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونيسكوم).

مستشارو كلينتون يبحثون الرد على العراق والبنتاغون يؤكد ان بغداد تستعد للمواجهة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

واصل كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض اجتماعاتهم التي بدأوها الليلة الماضية لبحث احتمالات المواجهة الجديدة مع العراق اثر رفضه دخول المفتشين الامريكيين الذين يعملون في اطار اللجنة الخاصة بتجريد العراق من اسلحته، الى المواقع المراد تفتيشها.

واعرب مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) عن اعتقادهم ان العراق يستعد بالفعل لمواجهة هجوم امريكي عسكري محتمل، حيث اشار هؤلاء المسؤولون الى ان القوات العراقية تقوم بتعزيز دفاعاتها وخاصة الدفاعات الجوية، ويجري توزيع القوات كي لا تكون اهدافا يسهل على الولايات المتحدة ضربها، الى جانب انه تم اعلان حالة التأهب القصوى في اوساط قوات الحرس الجمهوري.

ومن الجدير بالذكر ان لدى الولايات المتحدة في منطقة الخليج مئتي طائرة عسكرية قاذفة ومقاتلة الى جانب قطع بحرية تحمل صواريخ كروز من طراز توما هوك، سبق ان استخدمت في مرات ماضية لقصف مواقع واهداف عراقية.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان القوات الامريكية في الخليج لم تقم بأية تحركات جديدة في المنطقة منذ وصول حاملة الطائرات الامريكية «نيميتز» الى مياه الخليج.

ويحاول مسؤولون امريكيون الايحاء بان الحكومة الامريكية تضع العمل الدبلوماسي في قمة اولوياتها في المساعي الهادفة الى ايجاد حل للازمة الجديدة مع العراق، مشيرين الى موافقة واشنطن على ارسال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعثة برئاسة الاخضر الابراهيمي الى بغداد لاجراء مباحثات مع الرئيس العراقي صدام حسين وكبار مساعديه.

وقال مسؤول امريكي ان اجتماعات طاقم مستشاري الرئيس كلينتون للامن القومي الذي يضم كلا من نائب الرئيس البرت غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين، ومستشار الرئيس للامن القومي صموئيل بيرغر الى جانب المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون قد استعرضت الاحتمالات المختلفة بما فيها الخيارات المتاحة للولايات المتحدة والامم المتحدة اذا استمر العراق في موقفه الحالي، ولكن لم تتمخض هذه الاجتماعات عن قرار نهائي الى حين عودة بعثة الامم المتحدة من بغداد التي ستتلوها مشاورات مع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن المعارضين خيار اللجوء الى العمل العسكري ضد العراق.

اي عمل عسكري امريكي جديد قد يؤدي لانفراط التحالف الدولي

خبراء ومحللون سياسيون يستبعدون حدوث ضربات جوية ضد العراق

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يتوقع الخبراء والمحللون السياسيون ...ين شاركوا في ندوة «مستقبل الوطن ...عربي» في ابوظبي تصعيدا سياسيا في ...زمة العراقية ـ الامريكية لا يرتقي الى ...لمواجهة العسكرية.

وقال الدكتور حسن العلكيم استاذ ...علوم السياسية بجامعة الامارات ان ...لولايات المتحدة تلوح فقط باستخدام ...القوة ضد العراق لتحقيق مكاسب ...سياسية واعلامية.

واستبعد اقدام واشنطن على توجيه ...ضربة جوية ضد العراق، وقال ان اي ...هجوم عسكري امريكي ضد العراق ...يؤدي الى انفراط عقد التحالف الدولي، ...ان فرنسا وروسيا والصين تعارض ...عادة ضرب العراق. وقال ان التلويح ...باللجوء الى القوة من جانب واحد لا ...يعني اكثر من محاولة التاكيد على ثبات ...موقف الامريكي تجاه العراق. مشيرا الى ...ان جميع الدول العربية تعارض ضرب ...العراق مجددا، لان الولايات المتحدة تقف ...الى جانب العدوان الاسرائيلي صراحة ضد العرب.

وكان الدكتور علي حميدان مندوب دولة الامارات السابق لدى الامم المتحدة استبعد من جانبه حدوث ضربة عسكرية امريكية ضد العراق، مؤكدا ان اي عمل عسكري جديد يخدم الرئيس صدام حسين ويزيد من شعبيته ويحفظ له ما تبقى من ماء الوجه امام الشعب العراقي بالدرجة الاولى.

وقال «ان الولايات المتحدة تشعر بالضيق لان سياساتها ازاء العراق لم تجد تأييدا من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي باستثناء بريطانيا، وهذا هو سبب اللجوء لسياسة التلويح باستخدام القوة من جانب واحد».

واضاف الدكتور حميدان «هناك العديد من الوسائل السياسية لحل الازمة الراهنة، وفي اعتقادي ان العمل العسكري ليس هو الحل واذا كانت واشنطن جادة فعليها اسقاط صدام حسين وليس الحاق الاذى بالشعب العراقي».

وقال فاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب ان التصعيد العسكري «ليس الوسيلة التي تجبر العراق على تنفيذ قرارات مجلس الامن، وعلى الولايات المتحدة ان تعيد النظر في سياستها الراهنة».

مؤكدا على ضرورة العمل على رفع العقوبات المفروضة على العراق لان الشعب العراقي يدفع الثمن يوميا منذ 7 سنوات، ومشيرا الى ان تجويع الشعب العراقي جريمة بحق البشرية وليس هو الطريقة المثلى لاسقاط النظام الحاكم.

واستبعد ابو عيسى ان تتطور الازمة الحالية الى مواجهة عسكرية لان الولايات المتحدة اصبحت على قناعة بأن المجتمع الدولي لم يعد قادرا على التعامل مع سياسة الكيل بمكيالين والتي تتعامل بها الولايات المتحدة مع الدول العربية.

من جانبه قال خليل جهشان رئيس الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين ان التصعيد العسكري لا يخدم الامن والاستقرار في منطقة الخليج ودعا الى الحوار عبر الامم المتحدة للتوصل الى حل، وقال «ان الهجوم الامريكي على العراق ـ في حال حدوثه ـ سيخدم صدام حسين لان الرئيس العراقي يبحث عن مثل هذه الفرص التي تعوض عن فقدانه للتأييد الشعبي، داخل العراق على الاقل».

ومع ذلك فقد استبعد جهشان حدوث ضربات جوية امريكية رغم التهديدات الاخيرة ضد العراق.

مفوضية العراق بمقر الامم المتحدة في جنيف: امريكا سخرت اعمال التفتيش لاغراض تجسسية

جنيف ـ «القدس العربي»:

اصدرت المفوضية الدائمة للعراق في مقر الامم المتحدة بجنيف امس بيانا صحافيا نددت فيه بالتعسف في السياسة الامريكية ضد العراق، والقرار الاخير لمجلس الامن الذي امتنعت عن تأييده كل من روسيا والصين وفرنسا ومصر وكينيا. وقال البيان: لقد مضى على عمل اللجنة الخاصة في العراق اكثر من ست سنوات ونصف تم خلالها تدمير كل الاسلحة المتطورة وعشرات المصانع والاف المعدات والاجهزة التي ادعت اللجنة صلتها بالاسلحة.. ودمر خلال تلك العديد من المصانع والمعدات والاجهزة ذات الاستخدام المدني بقرارات متعسفة.. وحرم العراق منها في الوقت الذي يخضع فيه لحصار شامل منذ سبع سنوات، كما تم خلال هذه الفترة اجراء الالاف من عمليات التفتيش التدخلية والعادية. وتم منذ عام 1994 تأسيس نظام رقابة شامل وصارم جدا على كل ما له وليس له صلة بموضوع الاسلحة.. ورغم كل ذلك فان اللجنة لم تقدم الى مجلس الامن التقرير الوقائعي والموضوعي المنصف الذي يؤدي الى تطبيق الفقرة (22) من القرار 678، وما تزال تتبع نهج الاطالة المتعمدة والسبب الرئيسي هو موقف الولايات المتحدة ودور الافراد الامريكان والافراد المنفذين للسياسة الامريكية في اللجنة الخاصة.

واضاف «لقد عملت الادارة الامريكية ومنذ تشكيل اللجنة الخاصة في ايار (مايو) 1991 على فرض نفوذها وتأثيرها على المناصب القيادية في اللجنة وتوجيه عملها لاغراض سياسية معادية خلافا لاحكام قرارات مجلس الامن ذات الصلة.. وقد استأثرت الولايات المتحدة بمنصب نائب رئيس اللجنة الخاصة منذ عام 1991 وبالعدد الاكبر من الخبراء والمفتشين بحيث بلغ عددهم منذ مباشرة اللجنة اعمالها (743) مفتشا وخبيرا امريكيا.

كما دابت الولايات المتحدة على استخدام طائرة التجسس (U2) المعارة للجنة الخاصة كغطاء لاعمالها التجسسية الخاصة بها، حيث بلغ عدد الطلعات الجوية التي قامت بها (384) طلعة وبلغ عدد ساعات الطيران (1991) ساعة.

واعتبر البيان ان الولايات المتحدة تعلن بشكل وقح انها مصممة على تغيير النظام الوطني في العراق وعلى ابقاء الحصار عليه بصرف النظر عن موضوع تطبيق قرارات مجلس الامن.. لقد تحمل العراق الكثير من التعسف والاساءات المتعمدة من قبل المفتشين والخبراء الامريكان ومن ينفذ نهج سياسة امريكا من افراد اللجنة الخاصة واصبح سلوك هؤلاء اثناء ممارسة التفتيش بصورة خاصة يهدد بشكل واضح امن العراق الوطني ومؤسساته القيادية في ظل السياسة المعادية والمعلنة للولايات المتحدة وتهديدها المستمر للعراق وتنفيذ التهديد بعمل عسكري من حين الى آخر.

ان بقاء هذا الوضع كما هو يعني ابقاء الحصار على العراق الى ما لا نهاية مما يضع شعب بكامله رهينة لارادة اشخاص يعملون في اللجنة الخاصة وينفذون سياسة امريكا العدوانية اللاقانونية واللاشرعية، وهذا هو المدلول العملي للقرار الاخير وهو ما كان مصممو القرار يريدون تحقيقه.. ان مفتشا واحدا يمكن ان يصطنع ازمة فتعود امريكا الى ممارسة الضغط والابتزاز في مجلس الامن كما فعلت اخيرا لفرض ارادتها بقرارات اضافية، وكما فعلت في القرار الاخير.

وزاد «لقد قررت حكومة العراق بانها مستعدة في مواصلة التعاون مع اللجنة الخاصة حتى تتمكن من اداء مهمتها بصورة كاملة على ان لا يشترك في اي نشاط من انشطتها داخل العراق من يحمل الجنسية الامريكية، كما ان العراق مستعد لاستقبال لجنة او لجان متخصصة من الدول الدائمة العضوية واية دولة اخرى من اعضاء المجلس بصورة منفردة او في اطار عمل اللجنة من اجل التحقق من ادعاءات الاخفاء بصورة حسنة والتأكد من خلو العراق بشكل تام من الاسلحة المتطورة وكذلك فان العراق مستعد لكي يؤمن للجنة زيارة المواقع التي تريد زيارتها للتحقق من ذلك. ان العراق واثق من خلوه من الاسلحة المحظورة وليس له اي حذر من التحقق من ذلك بكل الوسائل العملية ومن ذلك زيارة المواقع التي يرون ضرورة زيارتها للتأكد من عدم وجود اسلحة محظورة فيها من قبل الدول الافراد الذين ليس لديهم غرض عدائي تجاه العراق وامنه الوطني».

واختتم البيان بالقول «لقد عانى شعب العراق من اثار الحصار المفروض عليه منذ سبع سنوات كما لم يعان منه اي شعب من الشعوب فقد راح ضحية هذا العمل غير الانساني لاكثر من مليون ونصف من الاطفال والنساء والشيوخ وكما اكدت ذلك الكثير من المنظمات الانسانية.. ان الضمائر الحية الشريفة في العالم مدعوة اليوم بالوقوف مع الشعب العراقي امام هذا الظلم والجبروت لرفع هذه المعاناة والظلم عن كاهله، ومنع الولايات المتحدة الامريكية من القيام بعمل عسكري جديد من شأنه ان يزيد من معاناة والام شعبنا».

دول الخليج تدعو العراق الى الرضوخ لمطالب الامم المتحدة

■ الدوحة ـ اف ب: دعت دول مجلس التعاون الخليجي الست ...س العراق الى الرضوخ لمطالب الامم المتحدة وذلك في ختام ...جتماع لوزراء الدفاع الخليجيين في الدوحة.

واكد الوزراء في بيان ختامي ان «العراق مدعو الى تطبيق ...جميع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بحرب تحرير ...الكويت».

وشجبت الدول الست (السعودية والبحرين والكويت ...والامارات وعمان وقطر) «استمرار العراق في احتجاز اسرى ...كويتيين وسعوديين ومن جنسيات اخرى» وطالبوا «المجتمع ...الدولي بالتدخل للافراج عنهم». ولم يشر البيان الى الأزمة ...الحالية بين العراق والولايات المتحدة.

ويخوض العراق حاليا اختبار قوة جديد مع واشنطن ...عندما قرر وقف تعاونه مع المفتشين الامريكيين العاملين مع الامم ...المتحدة وطرد الموجودين منهم على أراضيه بحلول منتصف ليل ...اليوم الاربعاء.

وقد دعت دول الخليج مرارا بغداد الى الرضوخ لقرارات الامم ...المتحدة قبل رفع الحظر المتعدد المفروض على العراق منذ غزت ...قواته الكويت في 1990.

وصول أول دفعة من المنتجات الغذائية السورية الى العراق

■ بغداد ـ اف ب: أعلن المسؤول الاعلامي في مكتب منسق انشطة الامم المتحدة الانسانية في العراق اريك فالت ان دفعة أولى من المنتجات الغذائية السورية بقيمة خمسة ملايين دولار وصلت امس الى العراق.

واضاف فالت في تصريح الى وكالة فرانس برس ان «عشرين شاحنة تنقل ما مجموعه ألف طن من الحنطة عبرت الحدود اليوم في طريقها الى مخازن وزارة التجارة العراقية».

وأوضح ان هذه الدفعة تمثل «جزءا من عقد ابرامه العراق مع سورية لشراء 25 الف طن من الحنطة السورية بقيمة خمسة ملايين دولار ضمن عقود المرحلة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي انتهت مدتها في حزيران (يونيو) الماضي».

ويسمح هذا الاتفاق للعراق بتصدير ما قيمته مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية. ولم يتحدد موعد وصول الدفعة الثانية من الحنطة السورية.

يذكر ان العلاقات بين العراق وسورية مقطوعة منذ 1980 لكن البلدين تقاربا هذا العام وفتحا في حزيران (يونيو) حدودهما المشتركة المغلقة منذ 1982.

عقود دفاعية لدول مجلس التعاون بقيمة 158 مليون دولار

■ الدوحة ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري خليجي امس ان دول مجلس التعاون الخليجي وافقت على مشروعين دفاعيين للاتصالات مع كل من شركة هيوز الاميركية وشركة اريكسون السويدية للاتصالات بكلفة 158 مليون دولار.

واوضح المصدر ان الشركة الامريكية فازت بعقد قيمته 88 مليون دولار لوصل شبكات الرادار في دول المجلس الست: السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان.

ويسمح هذا النظام لدول المجلس ان تتلقى في الوقت نفسه الانذار المبكر عند اقتراب اي هدف جوي معاد في مجالها الجوي.

وفازت اريكسون بعقد بقيمة 70 مليون دولار لوضع نظام اتصالات عسكري مؤمن بين هيئات الاركان للدول الست. ومن المقرر ان يبدأ تنفيذ المشروعين مع بداية العام المقبل 1998 على ان ينتهي في العام 2000.

وقد اتخذ قرار ارساء الالتزامين في اجتماع عقده على مدى يومين وزراء دفاع مجلس التعاون في الدوحة وانتهى اليوم الثلاثاء.

واكد رئيس اركان الجيش القطري العميد الركن حمد بن علي العطية منح الالتزامين الى «شركتين عالميتين» من دون ان يحددهما. واوضح انه تم رصد المبالغ اللازمة لذلك.

واعلن بيان ختامي عن اللقاء ان وزراء الدفاع في الدول الست توصلوا الى نتائج عدة في نطاق دعم التعاون العسكري بين الدول الاعضاء وتطويره خصوصا تطوير قوة درع الجزيرة وانشاء معسكر لها.

وفي هذا الاطار علم ان عديد قوات «درع الجزيرة» سيرتفع من اربعة الاف رجل الى 15 الفا وسيكون معسكرها في مدينة حفر الباطن السعودية (شمال شرق المملكة).

جدل بمجلس الأمة الكويتي حول صفقة صواريخ بريطانية

■ الكويت ـ رويترز: تفجر جدل داخل مجلس الامة الكويتي امس حول صفقة شراء صواريخ سكوا البريطانية وادعى نائب في المجلس ان الصفقة تضمنت دفع عمولة لوسيط.

وقال النائب الاسلامي عدنان عبد الصمد في انتقاده للصفقة التي ابرمت في شهر ايلول (سبتمبر) بينما كان البرلمان في عطلة «الموضوع فقط عمولات للبعض». واعلنت الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها استغنت عن الوسطاء في صفقات الاسلحة.

ورد الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس وزراء الكويت في غضب على الاتهام قائلا «الحكومة حريصة على المحافظة اليوم وغدا على المال العام اكثر مما يردد هنا وفي الشارع. ليس في مصلحتنا الحديث عن هذا الموضوع في جلسة علنية بخصوص هذه الاسلحة لان ذلك يفيد العدو بشكل مباشر».

ويدور جدل منذ بضع سنوات بين الحكومة الكويتية ونواب مجلس الامة بسبب قرار ابرام صفقة الصواريخ البريطانية الذي قال البعض انه اغفل عرضا فرنسيا أرخص لتزويد الكويت بصواريخ ام. ام. 15.

وبمقتضى الصفقة البريطانية ستقوم شركة ايروسبيس البريطانية بتزويد ثمانية زوارق دورية كويتية فرنسية الصنع ثمنها 500 مليون دولار حصلت عليها الكويت عام 1995 من شركة كونستراكسيون ميكانيك دي نورماندي الفرنسية بصواريخ سكوا البريطانية.

وادعى عبد الصمد ايضا ان ثمن الزوارق المشتراة من فرنسا مبالغ فيه ايضا.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي الذي كان قائما باعمال رئيس وزراء الكويت وقت ابرام الصفقة «اقول اننا لم نستعجل بالموضوع. «وللاسف الدول تسلحت ونحن ما زلنا ندور في حلقة مفرغة».

واثار طرح صفقات الاسلحة المتكرر للنقاش داخل البرلمان مخاوف شركات الاسلحة من مضي الكويت قدما في خطة لانفاق 12 مليار دولار على احتياجاتها الدفاعية حتى عام 2004.

وتقدم النائب احمد المليفي لوزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم الصباح باستفسار مكون من ست نقاط حول صفقة صواريخ سكوا يتضمن طلبا بتقديم نسخة من العقد واسم الوسيط ان وجد وحجم العمولة التي حصل عليها.

ولم تكشف الكويت عن تفاصيل الصفقة لكن مسؤولين بصناعة الاسلحة على علم بتفاصيل العقد قالوا لرويترز ان الكويت وقعت في ايلول (سبتمبر) اتفاقا قيمته 78 مليون دولار مع الشركة الفرنسية لمدها بمنصات لاطلاق الصواريخ.

وذكروا انها وقعت في اب (اغسطس) صفقة مع بريطانيا لمدها بصواريخ سكوا قيمتها 72 مليون دولار.

الامم المتحدة: نقاط سوداء عديدة في سجل ايران لحقوق الانسان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ابدى مقرر لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاول اسفه لوجود عدد كبير من «النقاط السود» في مجال حقوق الانسان في ايران.

وفي تقرير نشر في نيويورك، قال موريس دانبي كوتورن انه منذ تقريره الاخير «سجل تقدم في بعض المجالات وتراجع في غيرها ولكن في معظم الحالات كان التحسن يكاد لا يرى او انه كان طفيفا الى درجة لا يشكل معها تبدلا اساسيا».

واشار الى الفتوى باهدار دم سلمان رشدي وحرية التعبير وقمع البهائيين الذين يشكلون اقلية دينية ورجم الزانيات.

واكد انه «لم يسجل اي تقدم حول مسألة الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي» التي اصدرها الامام الخميني في 1989.

وقال المقرر ان «حرية التعبير كانت موضع انتقادات اكثر حدة خلال السنوات الاخيرة».

واضاف انه «يمكن وصف الجو بانه قمعي، على الاقل حتى التغيير الحكومي الاخير».

وكان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي قد انتخب في آب (اغسطس) الماضي وشكل حكومة تعتبر اكثر انفتاحا من سابقتها.

وعبر المقرر عن «قلقه العميق للانباء التي مازالت تتحدث عن عقوبات او معاملة وحشية وغير انسانية ومهينة».

وتحدث خصوصا عن الرجم الذي وصفه بانه «ممارسة مخيفة» تؤدي الى وفاة المراة الزانية. وقال انه ابلغ باربع حالات من هذا النوع في 18 شهرا.

وطلب من الحكومة الايرانية ان تحسن «على الفور» وضع المراة مشيرا الى ان ايران «لا تعترف بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمراة وتسمح لمجموعات خاصة بالتمييز بينهما باستمرار».

وحول قمع البهائيين، دعا المقرر الى «رفع الاحكام بالاعدام بسرعة والغاء التمييز واعادة الممتلكات الشخصية لهذه الطائفة وافرادها».

رئيس الوزراء الياباني يزور السعودية السبت المقبل

■ طوكيو ـ اف ب: اكد مصدر رسمي ياباني امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو سيصل السبت المقبل الى السعودية في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام سيجري خلالها محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد. وقال الامين العام للحكومة كانيزو موراوكا ان «هذه الزيارة ستكون فرصة لتطوير العلاقات ليس فقط مع السعودية بل مع الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي».

وكانت وكالة الانباء السعودية اعلنت في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نبأ هذه الزيارة. واوضح موراوكا ان هيروشي هيراباياشي، العضو في الحكومة اليابانية، سيرافق هاشيموتو، موضحا ان هيراباياشي سيزور بعد السعودية اربع دول اخرى اعضاء في مجلس التعاون الخليجي هي الامارات العربية والكويت وقطر والبحرين.

وذكر بان اليابان تستورد 70 % من نفطها من الدول الست الاعضاء في المجلس (السعودية وسلطنة عمان والامارات العربية والكويت وقطر والبحرين).

واضاف ان هيراباياشي سيسلم رسائل من هاشيموتو الى قادة الدول الاربع التي سيزورها.

واوضح ان رسالة الحكومة اليابانية سترسل الى سلطنة عمان التي لن يزورها هيراباياشي بعد ان طلبت السلطات العمانية ارجاء الزيارة بسبب برنامج عملها المثقل.

الصحف الجزائرية تشير لمقتل ثلاثة اشخاص في اعتداءين

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان ثلاثة مدنيين قتلوا واصيب عديدون اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة في عين توغاريت وفي سقوط قذيفة من صنع يدوي في منطقة اولاد علي.

فقد سقطت صباح امس قذيفة اطلقت من احدى الغابات بواسطة مدفع هاون يدوي الصنع يطلق عليه محليا اسم «هبهب» على منزل في اولاد علي (30 كلم جنوب غرب العاصمة) فاوقعت قتيلا واربعة جرحى، واصيب المنزل باضرار كبيرة.

من جهة اخرى انفجرت عبوة ناسفة مساء الاحد في مبنى في عين توغاريت (50 كلم غرب العاصمة) فاوقعت قتيلين وثلاثة جرحى وتسببت باضرار مادية كبيرة. وياتي هذا الانفجار بعد بضع ساعات على انفجار اخر هز مدينة ستاولي (30 كلم غرب الجزائر) واوقع ثمانية جرحى توفي احدهم لاحقا حسبما ذكرت صحيفة «الاخبار».

من جهة اخرى، قالت الصحف ان اربعة اسلاميين قتلوا صباح الاثنين عندما هاجمت قوات الامن معقلهم في الكف الاحمر قرب المدية (80 كلم جنوب العاصمة). وقتل اسلاميان اخران في منطقة سطيف (جنوب شرق).

الانتخابات الاردنية: الفوز لتيار العشائر

الناطق باسم الحكومة: الجو الماطر اثر على نسبة الاقتراع
الاخوان: الحكومة هي المسؤولة عن هذه النتيجة السلبية

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

تحالفت عوامل الجو والامطار وعوامل المقاطعة الحزبية في تخفيف حدة الاقبال الجماهيري على الانتخابات النيابية التي جرت امس في الاردن، ويفترض ان تبدأ نتائجها بالظهور فجر اليوم الاربعاء. وتوافدت التجمعات العشائرية والبدوية للادلاء باصواتها في عملية اقتراع قاطعها التيار الاسلامي، وبعض احزاب المعارضة.

وحتى ساعة متأخرة من بعد ظهر امس وقبل نهاية فترة الاقتراع بثلاث ساعات لم تشهد الدوائر الانتخابية في عمان العاصمة، والمدن الرئيسية الاقبال المتوقع على عملية الاقتراع، وتضاربت النسبة التي قال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي انها بلغت (30 %) من عدد الناخبين في المدن الرئيسية، في حين قال حزبيون يراقبون مجريات العملية ان نسبة الاقتراع لم تتجاوز (15 %).

واتسم الطابع العام للعملية بالنزعة العشائرية، في حين ان القراءة السياسية لخارطة المرشحين لم تكن متيسرة لسبب ضعف الاقبال الجماهيري على عملية الاقتراع.

وفضل العديد من المواطنين وسط الجو الماطر البقاء في بيوتهم، لكن مندوبي المرشحين كانوا يتجولون بين البيوت، لحث المواطنين على الاقتراع، وتوفير وسائل النقل، وحسب المرشح اليساري عن مقعد الزرقاء بسام حدادين فان الساعات الاولى من عملية الانتخابات اتخذت طابعا اداريا، وليس سياسيا، حيث كان التحدي الاساسي امام المرشحين يتمثل بقدرة مندوبيهم على اقناع المواطنين بالذهاب الى الصناديق، وتوفير وسائل النقل لهم ذهابا وعودة.

وقال المجالي ان نسبة الاقتراع مطمئنة، ومجريات العملية الانتخابية تسري كما يجب، في حين شكك التيار الاسلامي بنسبة الاقبال الجماهيري على الصناديق، وقال الناطق باسم الاسلاميين جميل ابو بكر خلال الساعات الاولى من عملية الاقتراع: ان الاجواء لا توحي باهتمام الجمهور بهذه الانتخابات، والحكومة هي المسؤولة عن هذه النتيجة السلبية، بسبب تجاهلها لقوى المقاطعة الوطنية. وكان صباح الاقتراع «ماطرا»، الامر الذي اثر على نسبة الاقتراع حسب وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع، الذي توقع ان تزداد نسبة الاقتراع في الساعات المتبقية من العملية، وانتهت عملية الاقتراع الساعة السابعة مساء، ويملك رؤساء لجان الانتخاب الحق في تمديد الفترة لمدة ساعتين، ويتوقع ان تظهر النتائج بشموليتها فجر اليوم الاربعاء.

وفي قراءة اولية يتوقع المراقبون ان يفوز بالانتخابات بشكل رئيسي التيار الذي يمثل العشائر، ويتوقع ان ينجح عشرة على الاقل من المرشحين المعارضين من الفوز في المقاعد التي يتنافسون عليها في مدن اربد، وعمان، والزرقاء.

وقال المجالي ان العملية تتم بطريقة حضارية ومنظمة، بحكم خبرة الشعب في عملية الانتخابات، مؤكدا ان الامور تسير بصورة طبيعية.

وحتى بعد ظهر امس شهدت بعض المراكز الاقتراعية في مناطق البادية، ومحافظة الكرك «مناوشات» محدودة بين مجموعات متنافسة، لكن الترتيبات الامنية المشددة كانت تحول فورا دون تفاقم الخلافات وتطورها، ولم تسجل في هذا الجانب احداث عنف يمكن ذكرها، على هامش العملية الانتخابية.

وحدثت مناوشات، ومشاجرات بالايدي في بلدة (الصريح) قرب مدينة اربد شمال المملكة بين انصار المرشح البارز عبد الرؤوف الروابدة، ومنافسه المعارض حسني الشياب، انتهت باصابات خفيفة لبعض المواطنين، وتحطيم زجاج عدة سيارات تعمل مع المرشحين.

وباجماع مراقبي المعارضة كان الجو العام للانتخابات باهتا بسبب ضعف الاقبال الجماهيري، ولم يتسن الحصول على ارقام عن نسبة الاقتراع قبل منتصف ليلة الاقتراع.

وقال عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين ان جماعته لم تقرر برنامجا تحريضيا لمنع الناس عن الاقتراع يوم الانتخابات، وقال لـ«القدس العربي»: «لقد ادينا الامانة، وقمنا بتبليغ الناس، وتركنا لهم حرية الاختيار» وقال العكور انه يعتقد ان الحكومة سترفع من تلقاء نفسها نسبة المشاركين في عملية الاقتراع، ظنا منها ان تلك يدفع واقع للمقاطعة والمقاطعين للانتخابات الى الخلف، وقال «نحن نشك مسبقا في ان الحكومة ستكون صادقة وامينة في نقل عدد وارقام المشاركين، او الذين تخلفوا عن الاقتراع، والدليل على شكوكنا كثرة البطاقات المكررة وسرقتها، وتزويرها، وصرفها احيانا للاموات».

وقال العكور ان قرار جماعته بالمقاطعة ليس ضد رسالة المجلس النيابي بشكل مجرد، ولكن ضد استحقاقات المرحلة واضاف «اشد على ايدي اي عضو في البرلمان المقبل يناضل ضد الصهيونية ومشروعاتها في المنطقة».

■ اطلق ولي عهد الاردن الامير حسن مصطلحا جديدا في الحياة السياسية الاردنية واصفا ما جرى امس بانه شكل من اشكال «الشورقراطية»، وهو مصطلح مركب من الشورى والديمقراطية.

■ قبل انتهاء مدة الاقتراع بأربع ساعات وقع مسؤولو الحكومة الاردنية في تناقض محرج تنبه له الصحافيون. فقد قال رئيس الوزراء ان نسبة الاقتراع العامة وصلت الى (30%) في المراكز التي زارها، اما الناطق باسم الانتخابات مازن العرموطي فقال في نفس الوقت ان النسبة وصلت الى (17%) فقط.

■ حرص التليفزيون الحكومي خلال ساعات البث الطويلة لمجريات الانتخابات على عدم التحدث الى اي مواطن او حزبي معارض للمشاركة في الانتخابات. فيما لزمت اغلبية رموز واقطاب المعارضة الصمت، وامتنعت عن الأداء بالتصريحات الصحافية.

■ الغالبية العظمى من سكان المدن الرئيسية هجرتها قبل يوم الاقتراع وسافرت الى القرى والبوادي والارياف المجاورة للاقتراع لصالح مرشحين عشائريين، حيث سجل السكان اسماءهم في كشوفات الانتخابات في مراكز بعيدة عن مراكز المدن التي شهدت اقبالا محدودا.

■ قبل ساعة فقط من اقفال باب الاقتراع، بادرت أغلبية المرشحين، وعددهم (525) مرشحا الى «هدم» آلاف «الخيم» والشوادر للنصوبة على جانبي الطرق كمقرات انتخابية.

■ استمرت أجهزة الصيانة التابعة لبلدية عمان في جمع مئات اليافطات الانتخابية المعلقة في السماء حتى ساعة متأخرة من مساء امس، وجمعت اليافطات في شاحنات متخصصة بجمع القمامة.

■ حاصرت قوى الامن ليلة امس الاول جميع مقار احزاب المعارضة، وعمدت الى تفتيش السيارات الداخلة والخارجة الى ومن هذه المقار خوفا من توزيع منشورات معارضة للتحريض على مقاطعة الاقتراع. ويفترض ان تقدم المعارضة في وقت لاحق مذكرة احتجاجية على هذا الامر.

■ وقع المرشحون الواثقون من الفوز «عقودا» لاحتكار مجهودات المطاعم الرئيسية للحلويات، بهدف توزيع «الكنافة» في الصباح الباكر.

■ أكدت احدى الناخبات في محافظة الكرك لـ«القدس العربي» انها سجلت اسم المطرب المصري مصطفى قمر على ورقة الاقتراع لعدم اقتناعها بجميع المرشحين المحليين. وقالت الناخبة انها كانت قررت مقاطعة الانتخابات. لكنها سجلت اسم مصطفى قمر بعد ان أجبرها زوجها للذهاب الى موقع الاقتراع.

■ المرشحة المعارضة توجان الفيصل كانت تتجول بين مواقع الاقتراع في الدائرة الثالثة في العاصمة. واصدرت تصريحا قالت فيه ان انصارها تعرضوا لمضايقات من قبل لجان الفرز والاقتراع. وهددت الفيصل بفضح اي تجاوز على المقتضيات الانتخابية في جميع انحاء العالم.

■ قال شهود عيان يتابعون المجريات الانتخابية في محافظة الكرك ان لجان الاقتراع استخدمت «مكبرات الصوت» للمناداة على المواطنين، وسمحت لهم بممارسة الاقتراع بموجب البطاقات الانتخابية فقط، ودون اثباتات الشخصية المطلوبة. ويبدو ان هذا الاجراء اتخذ بهدف توسيع دائرة المقترعين.

■ رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي قام بزيارة عدد من المواقع الانتخابية في مختلف انحاء المملكة لدعم عدد من المرشحين المحسوبين عليه، وطلب الكباريتي من المواطنين التصويت لعدد من المرشحين الذين تقلدوا «حقائب وزارية» في حكومته السابقة.

■ لفت رسام الكاريكاتير في الاردن عماد حجاج الانظار عندما ودع الحملة الانتخابية لمرشحه (ابو محجوب) الذي يمثل المواطن الغلبان. برسم كاريكاتيري نشرته يومية (الرأي) الحكومية ظهر فيه مدير الحملة الانتخابية محجوب «متأبطا» صباح يوم الاقتراع وبجانبه كتاب بعنوان «كيف تتعلم الديمقراطية بدون معلم».

■ حوالي 25 الف ساندويشة «شاورما» مع عدد مماثل من زجاجات العصير، وزعها مرشح ثري في الدائرة الثالثة في عمان على مجموعات من انصاره في اطار نهاية حملته الانتخابية.

■ حسب إحصائية رسمية فان عدد المرشحين الاميين لهذا العام، والذين لم يدخلوا اي مدارس من اي نوع بلغ ثمانية مرشحين من اصل 524 مرشحا، في حين ان 17 مرشحا لم يقدموا بيانات عن مستوياتهم التعليمية، ويحمل 47 مرشحا درجة الدكتوراه، و289 مرشحا درجة البكالوريوس.

■ قالت عضو مجلس الاعيان ليلى شرف في ساعة متأخرة بعد اغلاق صناديق الاقتراع بأن عدد النساء اللواتي شاركن بالانتخابات هذا العام أكثر من عدد الرجال.

في حين تركز النشاط النسائي في مراكز الاقتراع بالبادية والقرى وليس في المدن الرئيسية.

الشيخ عبد الله الكوز محاط بزوجته وبناته واحفاده لدى وصولهم الى مركز الاقتراع في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين في عمان

احتجاجا على التهميش المستمر للبرلمان على ايدي الحكومات المتعاقبة

أول انتخابات برلمانية من غير اسلاميين منذ انطلاق مسيرة الديمقراطية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

بدأت أمس الثلاثاء في الاردن انتخابات برلمانية هي الاولى منذ ان وقعت البلاد معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994، وقاطعها الحزب الاسلامي الرئيسي في البلاد الى جانب عدد من احزاب المعارضة الاخرى.

وتعهدت الحكومة باجراء انتخابات حرة ونزيهة ودعت الدبلوماسيين الى مراقبتها وتكهنت باقبال جماهيري على المشاركة فيها رغم مقاطعة المعارضة لها ورغم الامطار وسماء الاردن الملبدة.

الا ان عددا قليلا من الناخبين شوهدوا وهم يدلون باصواتهم عند الظهر في مناطق فقيرة كثيفة السكان بالقطاع الشرقي من العاصمة عمان حيث المعقل التقليدي للاسلاميين.

وقال شهود ان مرشحين مستقلين وقبليين وفروا حافلات لمؤيديهم من اقاربهم لنقلهم الى مراكز الاقتراع. الا ان الكثيرين ادلوا باصواتهم لاقاربهم المقربين واصدقائهم او تبعا للانتماء العشائري حيث تراجعت السياسات الحزبية في غياب المعارضة التي يهيمن عليها اسلاميون.

الا ان الشيخ محمد رفعت وهو مفكر ومدرس يحظى بشعبية وقف في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين ليلتقي على الحملات الانتخابية في المنطقة حيث يشغل مرشحون مستقلون وقبليون محليون الفراغ الذي خلفه اسلاميون.

ولوح مؤيدون في حافلات بلافتات وهم يهتفون مما تسبب في احداث حالة فوضى في حركة المرور في الشارع الرئيسي بالمخيم المزدحم.

وفي القطاع الغربي الراقي من العاصمة بدا ان قلة فقط من الناخبين اهتمت بالادلاء باصواتها حتى عصر امس.

وقالت صباح سراج مندوبة احد المرشحين في الحي الثالث الراقي بعمان «وجدت النشاط اقل مما توقعت. كنت اتوقع ان يكون اكبر من ذلك».

وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش ادلى 25 ناخبا فقط من بين جمهور الناخبين باصواتهم من بين القائمة الاصلية التي تضم 589 ناخبا في واحد من ثلاثة صناديق باحد مراكز الاقتراع.

وقال مسؤولون ان اكبر نسبة اقبال على الادلاء بالاصوات حتى الان تراوحت بين 48 الى 55 في المئة وكانت في الدوائر الشمالية والجنوبية شبه البدوية حيث تهيمن السياسات القبلية في غياب السياسات الحزبية تقريبا.

وقالت احزاب المعارضة التي تقاطع الانتخابات ان الاعداد لها شابته مخالفات وتجاوزات. وكانت قد اعلنت يوم الاحد ان نتائج الانتخابات معروفة سلفا وتوقعت تدني نسبة الاقبال على الانتخابات بصورة غير مسبوقة منذ العمل بنظام التعددية الحزبية في عام 1989.

وقاطعت جبهة العمل الاسلامي وثمانية احزاب اخرى وعدد من الشخصيات المستقلة الانتخابات احتجاجا على التهميش المستمر للبرلمان على ايدي الحكومات المتعاقبة التي يعينها العاهل الاردني الملك حسين.

وافسحت تلك المقاطعة الطريق امام مرشحين مستقلين يستندون الى روابط قبلية واسرية قوية.

وقال خليل كسواني بعد ان ادلى بصوته في مدرسة ثانوية بشرق عمان «انني ادلي بصوتي لانه قريبي وليس لانني اريد اي شيء منه انه متعلم ويستحق ان اعطيه صوتي كي يدخل البرلمان».

وقالت سوزان رضوان معايطة قبل ان تعطي صوتها لاخيها «انه اخي ومن حقه ان يفوز». وتحتج احزاب المعارضة المقاطعة للانتخابات على مجموعة من القوانين مررت اثناء عطلة البرلمان على مدى الثمانية اشهر الماضية من بينها تعديلات ادخلت على قانون الصحافة وصفتها احدى جماعات حقوق الانسان التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها بانها وضعت حرية التعبير «تحت الحصار».

ومن بين تلك القوانين المثيرة للجدل قانون شدد القيود على التغطية الصحفية قبل ستة اشهر من الانتخابات، ووصفته الاسبوع الماضي جماعة لمراقبة حقوق الصحافة بانه «عودة لايام سيطرة الدولة السوداء».

ودعت احزاب المعارضة الى الغاء معاهدة السلام مع الدولة اليهودية التي وقعت قبل ثلاثة اعوام، والتي لا يزال العاهل الاردني ملتزما بها حتى بعد ان دفع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بضابطين من مخابراته الى داخل الاردن لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان.

وحذر عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن احزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات عشية بدء عملية الاقتراع من انه لا يحق لها ان تنتقد عملية انسحبت منها قبل شهر. وقال للصحافيين ان من يريد التحدث عن سياسة البلاد عليه ان يخوض المعركة الانتخابية.

وخلال الحملة الانتخابية التي استمرت عدة اسابيع لم يثر سوى قلة من بين 524 مرشحا يتنافسون على 80 مقعدا في البرلمان قضية معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. وازالت السلطات من الشوارع شعارات للمعارضة اشارت الى «العدو الصهيوني».

وهمشت القضايا المحلية خاصة الفقر والبطالة قضايا السياسة الاقليمية وابعدتها عن محور البرامج الانتخابية.

واسفرت المقاطعة عن خوض اقل من خمسة في المئة من المرشحين الانتخابات تحت الوية حزبية. ونفى مسؤولون ان ذلك سيؤدي الى تشكيل برلمان مستأنس يحفل بنواب موالين للحكومة. واتهمت جماعات معارضة الحكومة مرارا بانها تحاول تزوير الانتخابات، مستشهدة بمخالفات في كشوف تسجيل الناخبين وتوزيع بطاقات الاقتراع.

وقالت الحكومة من جانب اخر ان تلك في حد ذاته يظهر التزامها باجراء انتخابات حرة ونزيهة.



انصار المرشح الاسلامي محمد رفعت يلوحون بلافتات مؤيدة له في احد شوارع عمان

اتهم المقاطعين بعدم الولاء للوطن

الملك حسين يؤكد انه سيتم تعديل قانون الانتخاب الحالي

عمان «القدس العربي»:

اكد العاهل الاردني الملك حسين أمس الثلاثاء ان قانون الانتخاب الذي ترفضه المعارضة الاسلامية واليسارية سيتم تعديله لمعالجة بعض «الامور» التي ظهرت خلال عملية الاقتراع.

وقال الملك حسين في مؤتمر صحافي قبل ساعتين من اغلاق صناديق الاقتراع ان «العملية التي جرت اليوم (امس) اظهرت كثيرا من الامور التي بحاجة الى حل، كمسألة الاردني في الخارج. وما هي آلية (الاقتراع). وحالة موظفي الدولة المسؤولين عن العملية الانتخابية الذين حرموا من الاقتراع» وفق القانون المطبق.

واوضح «اننا سنحدد الآلية والوسيلة لكي لا يكون لاي انسان مجال للنقد. (ما هو) غير متوافر الان سيكون في المستقبل». واشار الملك حسين الى ان «آلية القانون الجديد ستطبق في المستقبل» لافتا الى ان «القانون الحالي اقر من قبل المجلس الاسبق وتمت الانتخابات على اساسه». وقال إن المجلس النيابي المقبل «سيكون له دور رئيسي في رسم ملامح المستقبل». واعتبر الحديث عن تنازلات اقليمية يمررها البرلمان المنتخب «مريضا».

وانتقد الملك حسين القوى التي قاطعت الانتخابات، وقال «هناك مئات ليس لها ولاء للوطن، ولا اقول للنظام، وهؤلاء لهم برامجهم واهدافهم، ولم يحالفهم الحظ لمعرفة حقيقة هذا الوطن، وهي ان الشعب واع ونزيه، وهو الحكم العادل ازاء ما يجري».

وعبر الملك حسين عن سعادته بمجريات العملية الانتخابية، وقال «انا سعيد من تجاوب الناس مع متطلبات المستقبل، وفي اختيار مجلس يمثل الشعب تمثيلا دقيقا، ويتطرق لمناقشة الكثير من القضايا والهموم ولمواجهة تحديات لن اتحدث عنها الآن، وسأتحدث عنها في المستقبل».

وقد ادلى الاردنيون أمس باصواتهم لاختيار ثمانين عضوا في مجلس النواب في انتخابات عامة قاطعها الاسلاميون والمعارضة اليسارية، الذين يرفضون خصوصا قانون الانتخاب المستند الى الصوت الواحد لكل مقترع، ويطالبون بتعديله.

الملك حسين

أداة رئيسة من أدوات السياسة الخارجية

70% من المعونة المالية المقدمة لمصر تعود إلى الخزينة الأمريكية

عمان ـ من عبد الكريم حسن:

تعرضت العلاقات الأمريكية المصرية في الآونة الأخيرة إلى هزة عنيفة، بدأت بإعلان اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية التابعة للجنة الاعتمادات في الكونغرس أنها أسقطت اسم مصر من قائمة الدول المتلقية للمساعدات العسكرية والمالية الأمريكية البالغة 2،1 مليار دولار لعام 1998، ومن ثم اتهام القاهرة بالتورط في قضية اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، وشن حملة ضد الموقف المصري المساند للموقف الفلسطيني.

توقيت الخطوات الامريكية: لا يخلو توقيت الخطوات الأمريكية من دلالات سياسية، فهي تأتي في ظروف تعاني منها عملية السلام من جمود كبير وعلى مختلف المسارات، ووسط اتهامات أمريكية وإسرائيلية لمصر بتشجيعها الجانب الفلسطيني والأطراف العربية الأخرى على الوقوف في وجه الابتزاز الإسرائيلي، وعلى الرغم من معرفة الجميع بأن قرارات اللجنة الفرعية ليست ملزمة لا بالنسبة إلى الكونغرس ككل ولا إلى الإدارة الأمريكية، وحيث أن ما اتخذته من توصيات لم يحظ بالمصادقة من جانب مجلسي النواب والشيوخ، كما أن إدارة الرئيس كلينتون لم توافق عليه في أي حال، فإن الأهمية الرمزية لاعادة طرح الأمور لم تكن خافية على أحد.

ويقول المراقبون إنه إذا كانت للمعونة اهداف في الاستراتيجية الأمريكية ترمي لتحقيقها فإن التلويح بقطعها يعتبر ورقة ضغط تتجاوز أهدافها المتحققة إلى أهداف أخرى تصب في خدمة المصالح الإسرائيلية تحديداً، ويرصدون في هذا السياق الحملة الإعلامية المركزة التي يشنها خبراء ومحللون في مراكز الأبحاث السياسية والاستراتيجية والإعلامية في الولايات المتحدة ضد مصر منذ مدة ليست قصيرة.

وحسب مصادر دبلوماسية أمريكية وغربية، فإنه «لا يمكن لأي دولة تحصل على المساعدات الأمريكية أن تعتبر تلك حقا مكتسبا أو شأنا مفروغا منه، بل إن استمرارها يظل مرتهنا بمدى تجاوب هذه الدولة مع رغبات واشنطن، ومراعاتها لأسس السياسة الخارجية الأمريكية ومصالحها وأهدافها».

وتصف المصادر ما حصل بين العاصمتين خلال الأسابيع الماضية بأنه انذار من جانب واشنطن إلى القاهرة بأن «الأمور لايمكن أن تستمر كما هي عليه إذا ما ازداد الابتعاد المصري عن المنطلقات والأهداف الجوهرية لمصالح الولايات المتحدة وتوجهاتها في الشرق الأوسط، وطبعاً في مقدمتها الأهداف الإسرائيلية».

كما أن على القاهرة أن تدرك «أن تلك المساعدات هي في نهاية الأمر أداة رئيسة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية يمكن اللجوء إلى استخدامها عندما تدعو الضرورة إلى ذلك، ويظهر أن من ضرورات السياسة الخارجية الأمريكية الدفاع عن السياسات الإسرائيلية مهما تكن».

تختلف التقديرات حول الأهداف الحقيقية لإثارة موضوع المعونة الأمريكية لمصر بين حين وآخر، غير أن المصادر الامريكية تتفق على أنها تتناول الأمور التالية:

1ـ بناؤها علاقات وثيقة مع ليبيا.

2ـ رفضها حضور القمة حول الشرق الأوسط التي دعا إليها الرئيس الأمريكي في أيلول (سبتمبر) الماضي.

3ـ تعليقها لمحادثات السلام المتعددة الأطراف، ووضع العراقيل أمام المحادثات التي جرت بشأن الخليل.

4ـ تزعم محاولات إعادة الروح للمقاطعة التجارية العربية ضد إسرائيل.

أما الدكتور مأمون فندي أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة جورج تاون في واشنطن فقد حدد أهداف اللوبي الصهيوني في واشنطن من وراء إثارة موضوع المعونة بين فترة وأخرى بما يلي:

أـ حمل الإدارة الأمريكية والكونغرس على التخلي عن السلام الشامل ودور مصر فيه وبما يتسق مع سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتركيز الولايات المتحدة على علاقاتها بالدول على انفراد، ويوصي هؤلاء بزيادة التعاون مع إسرائيل والأردن وتركيا والابتعاد عن مصر.

ب ـ معاقبة مصر بقطع المعونة الأمريكية عنها، لأنها من وجهة نظرهم هي عماد النظام في مصر، وبقطع المعونة ستتعلم مصر الدرس وتعود إلى صوابها في عالم تسوده قوة واحدة.

وقبل أن نتعرف على قيمة المعونات التي تلقتها مصر ومجال صرفها ومنافع الاقتصاد الأمريكي منها لابد من التعرف على الشروط التي تضعها واشنطن على الدول التي تمنحها هذه المعونة وتتلخص بالآتي:

ـ شروط التوريد من البلد المصدر.

ـ النص على صلاحية سلع أمريكية محددة للتمويل من المعونة.

ـ حصول الولايات المتحدة على حصة عادلة من أي زيادة في نصيب مصر من المشتريات الخارجية.

ـ ربط المعونة بواردات أمريكية وخبراء أمريكيين، كما أن الصافي النهائي الذي تتحصل عليه مصر لايزيد على ثلث اجمالي المعونة.

بدأت المعونات الأمريكية تتدفق على مصر منذ عام 1975، وبعد عودة العلاقات الأمريكية المصرية التي أعقبت فك الاشتباك الأول والثاني مع إسرائيل، في أعقاب حرب تشرين أول (اكتوبر) 1973.

ففي ذلك العام افتتحت وكالة التنمية الدولية الأمريكية مكتباً لها في مصر لتقديم المساعدات ورعاية قنوات صرفها، وبعد توقيع الصلح مع إسرائيل في كامب ديفيد في أيلول (سبتمبر) 1978 قفزت أرقام المساعدات وتعددت مهماتها من الاحتياجات الإنسانية إلى النمو الاقتصادي، وبالتالي فقد أصبحت مسؤولياتها كبيرة تتناول جميع أوجه النشاط الاقتصادي وبناء البنية التحتية وتشجيع القطاع الخاص واصلاح النظام المالي المصرفي وضبط التكاثر السكاني وحماية البيئة والتشجيع على تطور النظام الديمقراطي.

وتقول صحيفة (لوس انجليس تايمز) إنه منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام 1979 حصلت مصر وإسرائيل على مبالغ تتجاوز 100 مليار دولار بمعدل سنوي 5،2 مليار دولار (3 مليارات لإسرائيل، و2،2 مليار دولار لمصر) في صورة مساعدات عسكرية واقتصادية.

وطبقاً لمصادر اقتصادية فإن المعونة المقدمة لمصر قسمت إلى قسمين، عسكرية وتبلغ 1،3 مليار دولار، واقتصادية تنموية تبلغ 800 مليون دولار بالنظر إلى اجمالي هذه المعونات منذ عام 1975 وحتى نهاية عام 1994، وطبقاً لآخر تقرير للكونغرس الأمريكي فقد بلغت 18،8 مليار دولار، منها 15 مليار دولار منح لا ترد، 3،8 مليار دولار قروض ميسرة في نطاق قانون فائض الحاصلات الزراعية.

وتنساب هذه المعونات من خلال ثلاث قنوات: الأولى هي القانون العام (480)، بند أول وهو عبارة عن تسهيلات لشراء المنتجات الغذائية الأمريكية، والقانون العام (480) البند الثاني، والقناة الثانية: صندوق المساندة الاقتصادية، والثالثة: التحويلات النقدية، بالاضافة إلى ما يقدم من مبيعات عسكرية على سبيل المنح، وكذلك منح التدريب العسكري.

المعونة العسكرية:

يعتبر الجانب العسكري من أهم اهداف المعونة الأمريكية، ويبدو ذلك واضحاً من خلال التركيز على أهمية التنسيق العسكري وضرورة الاشتراك في الترتيبات الأمنية الأمريكية في المنطقة، بالاضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة، وقد كان ضمن قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام 1991 ضرورة اجراء مناورات النجم الساطع، كما أن المعونة نفسها تتضمن نسبة تزيد عن 60 في المئة مخصصة للجانب العسكري.

استناداً إلى التقرير الذي نشرته مجلة (ميدل ايست بوليسي) الأمريكية والذي كتبه الاستاذ الجامعي دنيس جي سوليفان فإنه منذ التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979 اعتبرت مصر من وجهة النظر الأمريكية أكبر حليف عربي في منطقة الشرق الأوسط، وعليه فهي تحصل على أكبر مساعدة مالية بعد إسرائيل.

وخلال 21 سنة أي منذ عام 1975 وحتى نهاية العام الماضي تلقت مصر 21 مليار دولار و113 مليون دولار مساعدات عسكرية. كما قامت الولايات المتحدة أيضاً بالغاء الديون العسكرية نهاية عام 1990 بعد تفجر أزمة الخليج الثانية رغم ما بذلته مصر من جهود لالغائها منذ العام 1983 دون أي استجابة من الادارة الأمريكية.

مكاسب الاقتصاد الأمريكي:

يمكن التعرف على أهمية المعونة الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة للدول الأقل حظاً بالنسبة للاقتصاد الأمريكي من خلال التشريع الذي سن لهذا الغرض فقد جاء في المرسوم رقم تـ4 للكونغرس الصادر عام 1950 بشأن التنمية الدولية أن الهدف من المعونة الخارجية هو تشجيع وتنمية القوى الشرائية لشعوب البلدان المختلفة.

كما يعتبر هذا الهدف جزءاً لايتجزأ من محاولات تشجيع رأس المال الأمريكي الخاص في البلدان النامية، ولضمان مستوى معين من التشغيل للاقتصاد الأمريكي بصورة تدوير الأموال المخصصة في برنامج المعونات، وحقن الاقتصاد الأمريكي بتلك الأموال بشكل متواصل مع استمرار تدفق تلك المعونات للدول المتلقية.

واعتماداً على ذلك يمكن النظر إلى مكاسب الاقتصاد الأمريكي من المساعدات العسكرية المقدمة لمصر، وفي هذا السياق فإن هناك دراسة تستحق وقفة متأنية للتحليل والرصد أعدها الدكتور ديفيد الوشيره مدير مركز الأبحاث الدولي في ولاية اوهايو الأمريكية وواحد من المتخصصين البارزين في الصناعات العسكرية. تقول الدراسة: إن مشتريات مصر من السلاح الأمريكي خلال الأعوام العشرين الماضية من عمر برنامج المساعدات حققت للصناعات الأمريكية المنافع التالية:

(1) تؤكد التأثيرات المباشرة تحقيق أرباح وأجور للعاملين بالصناعات العسكرية تقدر بنحو 8،261 مليار دولار بخلاف توفير 136،6 ألف فرصة عمل سنوياً.

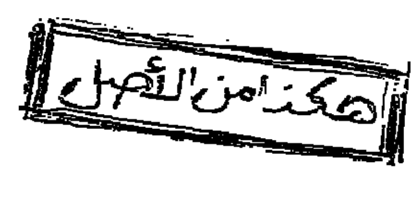
(2) إن التأثيرات المباشرة من حيث انعكاسها على تحسين مناخ الانتاج والمزيد من الاستثمارات فإن تقديراتها تبلغ نحو 7،900 مليار دولار يرتبط بها توفير 102 ألف فرصة عمل.

(3) أن الاقتصاد الأمريكي ككل حقق فوائد ومنافع في صورة ضرائب ورسوم فيدرالية ومحلية للولايات قيمتها 4098 مليون دولار.

وتخلص الدراسة إلى أن المنافع والأرباح التي جنتها الولايات المتحدة خلال الأعوام العشرين الأخيرة بلغت نحو 20،3 مليار دولار بالاضافة إلى توليد 238 ألف فرصة عمل سنوياً.

إذن ما تدفعه أمريكا ثمناً لمصالحها الكونية لايتعدى 0،27 % من جملة الناتج المحلي الأمريكي البالغ الضخامة والمقدر بنحو 4،7 مليار دولار سنوياً.





بدء محادثات سلام رسمية في واشنطن

السلطة الفلسطينية قررت ارسال رؤساء اللجان الفرعية

غزة ـ واشنطن ـ

ماهر شريتح واندريا شلال عيسى:

استعد مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون امس الثلاثاء لمفاوضات رسمية بعد جلسة افتتاحية عقدت الليلة قبل الماضية خرج منها الجانبان بنبرة ايجابية عن جولة محادثات السلام الحالية.

واجتمع الليلة قبل الماضية المفاوضون الفلسطينيون صائب عريقات ونبيل شعث ومحمود عباس ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مع المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس لمدة ثلاث ساعات قال بعدها روس ان المحادثات تستهدف التوصل الى «نتائج في كل المجالات».

وقال ليفي في تصريح متفائل للصحافيين بعد الاجتماع في احد فنادق واشنطن ان «الجانبين يحاولان هنا اظهار نواياهما الحسنة للوصول الى اتفاقات بشأن المشكلات ويحدوني الامل في ان السعي سيتوج فعلا بالنجاح».

واضاف «المناخ جيد جدا. هناك ما يكفي كأساس للتحرك قدما. كلا الجانبين يدرك ان علينا بذل المزيد من الجهد وهما مستعدان لذلك».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات للصحافيين ان الجلسة الافتتاحية كانت «صريحة وواضحة» ومست كل قضايا الخلاف بين الجانبين ـ انسحاب القوات الاسرائيلية والمستوطنات وقضايا الامن.

وصرح بان محمود عباس (ابو مازن) عقد اجتماعا «ايجابيا» مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت واشار الى ان المحادثات ستمضي قدما قائلا «اعتقد ان امامنا اسبوع طويل».

وحاول شعث التخفيف من تصريحات سابقة للرئيس الفلسطيني عرفات قال فيها ان محادثات واشنطن «مضيعة للوقت» قائلا ان تقييم عرفات استند الى تصريحات سابقة ادلى بها الاسرائيليون قبل وصول الوفدين الى واشنطن.

وقال شعث انه غير متشائم ولا متفائل بعد الجلسة الافتتاحية التي عقدت الليلة قبل الماضية لكنه قال ان الجانبين مستعدان فيما يبدو لمناقشة وحسم القضايا الصعبة.

واضاف شعث قوله «علينا ان نكون ايجابيين وتبذل قصارى جهدنا وهذا هو ما جئنا لاجله». وذكر ان الفلسطينيين مستعدون لاستمرار المفاوضات الى ان تتحقق بعض النتائج وقال «اذا حققت نتائج سنبقى».

وتحدث ليفي عن التعقيد الذي تنطوي عليه القضايا المثارة قائلا «نحتاج الى روح خلاقة لنخرج معا ببعض الافكار».

ولم تبدأ المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الرسمية امس الاول كما كان مقررا بعد ان وصل ثلاثة مفاوضين فلسطينيين فقط الى العاصمة الامريكية بينما وصل اكثر من 12 مفاوضا اسرائيليا للاشتراك في المحادثات.

ووافقت السلطة الفلسطينية في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية على ايفاد مزيد من المفاوضين والخبراء الى واشنطن لتوسيع جدول اعمال جولة جديدة من محادثات السلام مع اسرائيل.

وغاب عن محادثات الامس الخبراء الفلسطينيون فيما يعرف بالمسائل الانتقالية وهي الخطوات التي وافقت عليها اسرائيل في اتفاقات سابقة مع الفلسطينيين لكنها لم تتخذها بعد مما دفع واشنطن الى الضغط على السلطة الفلسطينية لارسال مزيد من المفاوضين.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان حسن عصفور منسق المفاوضات وعبد الرزاق اليحيى رئيس اللجنة الامنية وفايز زيدان رئيس لجنة مطار غزة، توجهوا مساء امس الى واشنطن للالتحاق بالوفد الفلسطيني.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال احد مساعدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طالبا عدم كشف هويته ان رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن محمود عباس، اتصل ليل الاثنين الثلاثاء بعرفات ليطلب منه ارسال هؤلاء المفاوضين.

واضاف المسؤول ان المفاوضين الفلسطينيين سيتمكنون من توسيع نطاق المفاوضات الى ابعد من المسألتين الاساسيتين وهما الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية وانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الفلسطينيين عبروا في الجولة الاولى من المحادثات التي جرت امس الاول عن موافقتهم على اجراء مفاوضات تتطرق بجميع المسائل في وقت واحد، وهو ما كان يطالب به الاسرائيليون.

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني الذي يشارك في واشنطن في المفاوضات مع اسرائيل صرح لوكالة فرانس برس أمس الاول ان رؤساء اللجان الفرعية الفلسطينيين سيتوجهون الى واشنطن اذا حصل تقدم حول الانسحابات العسكرية الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال عريقات «لقد اكد الجانب الفلسطيني على ان اعادة الانتشار ووقف الاجراءات الاحادية الجانب ستكون الاساس والمؤشر الوحيد على وجود جدية للخروج من ازمة المفاوضات».

واوضح عريقات انه تقرر استدعاء رئيسي لجنتي المطار والامن «حتى لا نقدم فرصة لاحد بانتقاد موقفنا وحتى يطلع الجانب الامريكي ويسمع من رؤساء اللجان ما تم انجازه منذ استئناف عمل اللجان» في السادس من شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

ووصف عريقات الجولة الاولى من محادثات واشنطن بأنها «كانت صعبة جدا». وقال «ان مواقف الاطراف ما زالت متباعدة حول مجمل القضايا» مضيفا «اعتقد انه لا يمكننا رفع سقف التوقعات في مباحثات هذه الاسبوع».

واستنادا الى مصادر مطلعة، فان الجانب الامريكي لم يقدم ضمانات حول قضية اعادة الانتشار في ما يتعلق بآلية العمل او بتحديد جدول زمني.

ويخشى الفلسطينيون ان يكون رئيس الجانب الاسرائيلي الى هذه المحادثات وزير الخارجية غير مخول ببحث القضايا الاساسية، الامر الذي يفسرونه على انه محاولة من قبل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لنسف اتفاقات اوسلو.

ولم توضح الاذاعة ما اذا كان قرار ارسال الخبراء مرتبطا بتحقيق تقدم في هذا المجال. لكن ابو ردينة اوضح ان جدول الاعمال الرئيسي لمفاوضات واشنطن سيبحث في «اعادة الانتشار والاستيطان اليهودي وجميع القضايا المتفق عليها» مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وردا على اسئلة الصحافيين صباح امس الثلاثاء قال الرئيس الفلسطيني «لا أعتقد ان هذه الحكومة (الاسرائيلية) جدية في وقف الاستيطان وتنفيذ اعادة الانتشار» وهما المطلبان الفلسطينيان الاساسيان.

واضاف عرفات ان حكومة نتنياهو «لم تعمل حتى الان على تطبيق ما اتفقنا عليه او احترامه».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت ان محادثات واشنطن ستبحث فقط في قضايا فتح المطار الفلسطيني والممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة منطقة صناعية عند احد مداخل غزة.

وقال ليفي بعد الجلسة الافتتاحية امس الاول «جئنا هنا لنحل المشاكل ونتحرك قدما في عملية السلام. كل الاطراف ستجري محادثات جوهرية».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة مع التلفزيون الامريكي امس الاول أن بلاده راغبة في التفاوض من اجل السلام لكن هناك حاجة الى ان يشن الفلسطينيون حملة على الارهاب وأن يغلقوا ما سماه «الباب الدوار الذي يدخل منه ارهابيو حماس الى السجن ثم يخرجون منه في اليوم التالي».

واضاف «نريد ان نرى مسعى ثابتا ومنسقا ومتواصلا من جانب السلطة الفلسطينية ضد البنية التحتية للارهاب لكننا لم نشهده حتى الان».

ومضى نتنياهو قائلا «واذا حدث هذا فسيكون بمقدورنا دفع عملية السلام على جميع الجبهات. واذا لم يحدث فان هذا لن يعدو ان يكون حديثا نظريا».

واعرب نتنياهو ايضا عن رغبته في تسريع وقع محادثات السلام «للوصول مباشرة الى جوهر الموضوع».

واضاف «كلما تباطأت العملية كلما حدث مزيد من التآكل فيها». ودعا الى «صفقة شاملة ـ يمكننا فيها ان نقدم شيئا ونحصل على شيء».

واشنطن تكرر دعوتها الدول العربية الى المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي

■ الدوحة ـ اف ب: دعا مسؤول امريكي الدول العربية مجددا امس الثلاثاء الى المشاركة في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في العاصمة القطرية.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك في الدوحة قبيل توجهه الى البحرين في اطار جولة على دول الخليج العربية «نأمل في حضور اكبر عدد من الدول (العربية) للمشاركة في المؤتمر».

واضاف ان «الفائدة من هذا المؤتمر ستكون لكافة الدول المشاركة فيه وخصوصا الدول العربية في ما يتعلق بجذب الاستثمارات والمشاركة في التجارة الدولية».

وقد اعلنت ثلاث دول عربية فقط مشاركتها في المؤتمر وهي قطر التي تستضيفه وكل من اليمن والاردن.

واكدت دولة الامارات العربية المتحدة التي زارها انديك الاثنين انها لن تشارك في المؤتمر الا في حال تحقيق تقدم «حقيقي وملموس على كل مسارات» عملية السلام.

وكان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اعلن منذ آب (اغسطس) الماضي أن بلاده لن تشارك في المؤتمر احتجاجا على سياسة اسرائيل. ولم يتم تحقيق اي تقدم ملموس في مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية منذ الربيع الماضي. اما المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية فمعلقة منذ العام 1996.

ويقوم انديك بجولة في المنطقة للتأكد من مشاركة اكبر عدد ممكن من الدول العربية في المؤتمر.

وتشترط مصر والسعودية لحضوره تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام.

شارون يخسر قضية تتعلق بالغزو الاسرائيلي للبنان

■ القدس ـ رويترز: خسر اريل شارون الجنرال السابق بالجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء دعوى قذف رفعها على صحيفة ذكرت أن رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن كان يشعر ان شارون ضلله بشأن المدى المقرر لغزو اسرائيل للبنان عام 1982.

وقضت محكمة في تل أبيب بأنه كان هناك اساس استند اليه عوزي بنزيمان المحرر في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اليسارية في التوصل الى ان بيغن كان يعلم ان شارون خدعه بشأن مدى تقدم القوات الاسرائيلية شمالا في مقال كتبه عام 1991.

وابلغ المحامي دافيد فايزجلاس راديو اسرائيل قوله ان «الوزير شارون أمرني برفع دعوى استئناف للحكم على الفور. لن نسمح لهذه الرواية الخيالية ان تستمر».

وشارون الذي يتولى الان منصب وزير البنية الاساسية كان قائد الجيش عندما غزت اسرائيل لبنان بهدف معلن هو ابعاد المقاومين الفلسطينيين الى ابعد من المدى الذي يمكنهم من اطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل.

ووصل الجيش الاسرائيلي في نهاية الامر الى بيروت ولم يسحب اغلب قواته من لبنان الا بحلول عام 1985 بعد مقتل 650 جنديا اسرائيليا والالوف من العرب.

واستقال بيغن فجأة من منصب رئيس الوزراء في اب (اغسطس) عام 1983 في مواجهة تزايد اعداد القتلى بين صفوف الاسرائيليين قائلا «لا يمكنني الاستمرار». وانسحب من الحياة العامة ومات عام 1992 عن 78 عاما. ونقل بنيامين بيغن ابن مناحيم بيغن عن والده في شهادته امام المحكمة قوله عام 1987 ان شارون «وسع ـ بلا اساس غايات العملية العسكرية».

ولم يعلق شارون على الحكم فور صدوره. ولكنه قال قبيل جلسة سابقة في مؤتمر صحافي «لم اضلل مناحيم بيغن ابدا. لم اكذب عليه».

«هآرتس»: اسرائيل ستبيع الف مسكن في المستوطنة اليهودية على جبل ابو غنيم في 1998

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة امس الاول ان وزارة الاسكان الاسرائيلية ستبيع في 1998 الف مسكن في مستوطنة هار حوما اليهودية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية التي ادى بدء اعمال البناء فيها الشهر الماضي الى تعطيل عملية السلام.

واضافت الصحيفة انه اضافة الى مشروع هار حوما على تلة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية تنوي وزارة الاسكان بيع 11500 مسكن جديد من الان وحتى العام الفين في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل منذ 1967.

وتتزامن هذه الانباء مع بدء اجتماعات فلسطينية اسرائيلية قرب واشنطن في محاولة لتحريك مفاوضات السلام، حيث يعتبر الجانب الفلسطيني وقف الاستيطان شرطا مسبقا لاي استئناف جدي للمحادثات.

وصرح احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى التلفزيون الاسرائيلي ان اعلان الصحيفة «سيؤدي الى تصعيد الوضع».

واضاف «الجميع يعرف ان عملية السلام متوقفة بسبب ورشة البناء على جبل ابو غنيم» مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية تواصل مشاريع الاستيطان «ومصادرة اراضي الفلسطينيين» بالرغم من الالحاح الامريكي والفلسطيني.

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجميد مشاريع الاستيطان القائمة لكنه يؤكد انه لن يوافق على اخرى جديدة.

وفي حين يصر الفلسطينيون على اولوية تسوية ملفي الاستيطان واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية اللحين فان وسائل الاعلام الاسرائيلية تؤكد ان اسرائيل ستقترح عليهم في واشنطن ابطاء الاستيطان في مقابل تأجيل اعادة الانتشار.

وحسب البرنامج الذي نشرته (هآرتس) فان الوزارة ستعرض 300 مسكن اخر في هار حوما للبيع في العام 1999 علما ان هذه المستوطنة ستضم لدى انجازها 6500 مسكن.

وينص البرنامج نفسه على بيع 4420 مسكنا في الضفة الغربية في 1998 و7135 منزلا اخر في 1999 بينها 500 في مستوطنة ارييل و820 في معاليه ادوميم في القدس الشرقية.



جرافات اسرائيلية تواصل اعمال البناء في مستوطنة ابو غنيم (رويترز)

جنة الجفتلك: اسرائيل تمنع سكانها من البناء وتحرمهم من الكهرباء وتضيق الخناق امام محاصيلهم

الجفتلك ـ من هشام عبد الله:

تزهو قرية الجفتلك في شرق الضفة الغربية بسهول خضراء يانعة ممتدة على اكثر من عشرين الف دونم، لكن هذه الجنة الطبيعية تشكو شظف العيش.

وفي هذه الواحة الواقعة عند منتصف الطريق بين اريحا ونابلس من جهة الشمال الشرقي، يقيم نحو ثلاثة آلاف نسمة من المزارعين في منازل من الصفيح واخرى من هياكل حافلات قديمة تفتقر الى ادنى الخدمات الاساسية.

ويقول محمد الجهالين (48 عاما) رئيس لجنة مشاريع الجفتلك التي كان يطلق عليها اسم «سلة خضار» الضفة الغربية: «تمنعنا اسرائيل من البناء وتحرمنا من الكهرباء ومن شق الشوارع وتضيق الخناق امام محاصيلنا».

وتندرج الجفتلك حسب اتفاق اوسلو، ضمن المناطق المصنفة «ج» التي تشكل قرابة 70 بالمئة من الاراضي الفلسطينية الخاضعة لسيطرة اسرائيلية.

واضاف الجهالين في حديث الى وكالة فرانس برس «لقد بات المزارع محاصرا بين فكي كماشة تتمثل في قيود الاسرائيليين على تطوير القرية والعوائق التي يواجهها تسويق المحاصيل الزراعية التي تنتجها».

ويؤكد الجهالين وسكان اخرون في القرية التي تنتشر اكواخها على مداخل بساتينها واطراف حقولها أن المنطقة بدأت تشهد حركة هجرة معاكسة.

وقال محمود ابو جودة (70 عاما) وهو مزارع يقيم مع 22 من الابناء والاحفاد في ثلاثة اكواخ متلاصقة «سارحل عند اول فرصة» وأضاف مشيرا بيده الى حالة البؤس التي يعيشها «من يريد ان يبقى هنا؟».

اما الفتاة التي لم تتجاوز العشرين ربيعا والتي رفضت الكشف عن هويتها فاكتفت بالقول وهي تهم بدخول هيكل حافلة تحول الى منزل «ليس هناك من بديل».

ولا تتوفر احصاءات حول خسائر المزارعين الناجمة عن عدم السماح لهم بتصدير انتاجهم الى داخل اسرائيل او الخارج.

وقال الجهالين «انها خسارة مستمرة منذ سنوات خصوصا وانه يسمح بدخول الخضراوات والفواكه الاسرائيلية الى مناطقنا في حين تمنعنا اسرائيل من تصدير محاصيلنا داخل اراضيها».

واضاف ان سنوات الانتفاضة (1987 ـ 1994) كانت افضل سنوات في حياة المزارعين» عندما كان يحظر دخول المنتجات الزراعية الاسرائيلية الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويشير المزارعون في الجفتلك الى رقعة الارض الزراعية الاخذة بالانتشار من حولهم والتي يقوم عليها مزارعون اسرائيليون من مستوطنات يهودية مجاورة ومستثمرون اخرون.

وقال الجهالين وهو يشير الى غابة النخيل المجاورة الجديدة «انظر كيف يطورون (الاسرائيليون) زراعتهم اما زراعتنا فانها تتراجع».

واضاف انه تحول من زراعة الخضراوات الى زراعة القمح والبرسيم. وقال «كانت هذه هي الطريق الوحيدة امامي».

وقال الجهالين الذي قضى معظم حياته مزارعا في هذه المنطقة ان هناك عشرات المزارعين الذين ينتظرون «لحظة مناسبة لهجر الارض التي لم تعد توفر لهم ادنى متطلبات الحياة».

ويقول مزارعو الجفتلك ان محطات ضخ المياه التي اقامها الاسرائيليون عند مصدري المياه الرئيسين في عين شبلي وقناة غور الفارعة، قد ادت الى ضعف منسوب المياه الصالحة للري في اراضيهم.

وقال الجهالين «هناك 32 بئرا في المنطقة ونحتاج الى مثلها، لكن اسرائيل ترفض منحنا الاذن الخاص».

وتسيطر اسرائيل على مصادر المياه في المناطق الفلسطينية، واتفق الطرفان خلال المحادثات التي ادت الى توقيع اتفاق الحكم الذاتي على تأجيل بحث قضية المياه الى مفاوضات الحل النهائي.

ولا تنحصر معاناة اهل الجفتلك على هذه القيود. فهناك ايضا الغارات التي تشنها دوريات الجيش الاسرائيلي بحثا عن المزارعين القادمين من قرى طوباس وطمون القريبة ومن نابلس.

ويتوجب على هؤلاء الذين قضوا عشرات السنين في فلاحة اراضي منطقة الجفتلك أن يتزودوا بتصاريح خاصة من الجيش الاسرائيلي تخولهم الاقامة في الجفتلك.

وقال داود ابو عامرة (55 سنة) من طوباس «انا هنا منذ 19 عاما، واليوم وكعادته جاء ضابط الادارة المدنية ليتأكد ان بحوزتي تصريحا». وغالبا ما يقوم الجيش الاسرائيلي بهدم اكواخ من ليس بحوزتهم تصاريح اقامة في الجفتلك.

وقد تعذر الحصول على رد من السلطات الاسرائيلية حول المضايقات والقيود التي تحدث عنها سكان الجفتلك.

بيريس ينفي اتهامات تحمل الموساد المسؤولية ويصفها بـ«كذبة فاضحة» اسرائيل المنقسمة على نفسها تعاني من اثار اغتيال رابين

القدس ـ من جيفري هيلر:

احتفل الاسرائيليون المنقسمون على انفسهم امس الثلاثاء بالذكرى السنوية الثانية لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين وسط جو تخيم عليه القتامة والمهاترات وانعدام الثقة.

وتدفق سيل لا ينقطع من الاسرائيليين على قبر الراحل رابين بالقدس حيث اوقدوا الشموع احياء لذكراه. ووسط جو ملبد بالغيوم زار اخرون ميدانا في تل ابيب شهد قيام الشاب اليهودي ايغال امير باغتيال رابين.

وقال رجل اكتفى بذكر اسمه الاول داني بعد ان ظل واقفا في خشوع الى جوار المقبرة «ربما كان المستقبل اكثر اشراقا لو كان رابين على قيد الحياة».

ووقع رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود الذي تتهمه ليا ارملة رابين بتكريس مناخ من الكراهية ادى الى اغتياله مقالة بصحيفة (جيروزالم بوست) «دحض فيها هذا الاتهام».

وقال نتنياهو «انني ـ اشك في انه كان سيتفق والرأي القائل بأن سبب مقتله هو التحريض وموجة من العبارات الخطابية الطنانة». وشجب نتنياهو العنف ووصفه بانه «عدو لنا جميعا» وانتقد ما وصفه بمحاولة لوصم «اكثر من نصف عدد السكان» في اشارة الى الاسرائيليين اليمينيين «بوصمة قابيل» بشأن حادث الاغتيال. وطلب من ليا رابين ان ترد على شكاوى علنية من سارة زوجة نتنياهو بان رابين وقع ضحية لتحريض من جانب اليسار فقالت لراديو الجيش الاسرائيلي «من كان بيته من زجاج لا يرشق الناس بالحجارة».

واوضحت ليا رابين انها تحبذ ان يلبي نتنياهو مطالب حزب العمل الرئيسي المعارض بالا يلقي كلمة في الجلسة التي يعقدها البرلمان الاسرائيلي في الاسبوع المقبل في ذكرى رابين.

وفي غزة اشاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برابين وهو ينتقد سياسات نتنياهو. وقال عرفات للصحافيين «كان رجل سلام ليس للفلسطينيين فحسب بل للاسرائيليين والعرب وللمجتمع الدولي بأسره. انني ابعث بخالص التحية لاختي زوجته وجميع افراد اسرته».

وسأل الصحافيون عرفات عن الفارق بين حكومة حزب العمل السابقة ونتنياهو فرد بقوله «مع رابين بدأ سلام الشجعان وكانت الامور تسير بيسر وفقا لما اتفق عليه وما تم توقيعه».

واضاف «الا ان هذه الحكومة لا تحترم حتى الان تنفيذ ما تم التوقيع عليه».

ودعا وزيران اسرائيليان بارزان امس الاول لاجراء تحقيقات في دور مزعوم لمتشدد اسرائيلي غامض في مقتل رابين قبل عامين.

وتسلل افيشاي رافيف الذي كان محرضا يمينيا بارزا وصديقا لايغال امير قاتل رابين بعيدا عن الاعين منذ حادث قتل رابين في تجمع سلمي في تل ابيب قبل عامين.

ونشر الاعلام الاسرائيلي مزاعم بان رافيف الذي يطلق عليه حركيا اسم «شمبانيا» كان عميلا لجهاز المخابرات الاسرائيلية شين بيت في الوقت الذي كان يقود فيه مظاهرات يمينية.

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني لراديو اسرائيل «كنت دائما اعتقد ان من يلبسون رئيس الوزراء اسحق رابين ملابس نازية هم شرذمة. والان بات من الواضح ان الشخص الذي كان وراء ذلك هو السيد شمبانيا». وكان كهلاني يشير الى المتظاهرين اليمينيين المتشددين الذين عرضوا قبل اغتيال رابين صورة له تظهره في ملابس ضابط نازي.

وقال وزير المالية يعقوب نئمان انه طلب الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو باعتباره المسؤول عن الشين بيت اجراء تحقيق في ادعاءات وسائل الاعلام بهذا الصدد وبعث بنسختين من طلبه الى رئيس الشين بيت والمدعي العام.

وبدأت التنظيمات اليسارية امس الثلاثاء سلسلة من التظاهرات يفترض ان تصل الى ذروتها يوم السبت المقبل بتجمع كبير يجري في تل ابيب في الساحة التي قتل فيها ايغال امير اسحق رابين.

ونظمت حركة «جيل كامل من اجل السلام» التي يرأسها يوفال رابين نجل رئيس الوزراء الاسبق، تظاهرة امام سجن بئر السبع حيث يمضي ايغال امير حكما بالسجن المؤبد.

وتوجهت عائلة رابين بعد ظهر امس الى قبر الزعيم العمالي يرافقها رئيس الحزب ايهود باراك وسلفه شمعون بيريس. وطالبت ابنة رابين داليا رابين فيلوزوف ان يقدم نتنياهو اعتذاراته عما فعله قبل الحادث.

وحاول اليمين من جهته شن حملة مضادة متهما اليسار بالتحريض على العنف ضد نتنياهو.

وقال نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم امام الكنيست امس الاول ان اليسار هو من يقدم نتنياهو اليوم بوصفه «خائنا» عندما يتهمه بالتراجع عن اتفاقات اوسلو.

وطرح اليمين ايضا نظرية. لا تستند الى اي دليل حسي، مفادها ان اغتيال رابين كان نتيجة «مؤامرة» وضعها رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) وبيريس.

واعرب بيريس عن استنكاره لهذا الاتهام ووصفه بانه «كذبة فاضحة».

واكد بيريس للتلفزيون الاسرائيلي «انها كذبة لا تصدق. فحتى لو تلقى الموساد مثل هذا الامر (اغتيال رئيس الوزراء رابين) لما كان نفذه».

وكانت صحيفة (هاتسوفيه) ذكرت ان جاسوسا في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) قد يكون دفع بايغال امير الى ارتكاب جريمة القتل لحساب وزير الخارجية في حينها شمعون بيريس الذي كان يريد خلافة رابين في منصب رئيس الوزراء.

وفي الوقت ذاته رفض البرلمان بـ55 صوتا مقابل 47 مذكرة حجب ثقة عن الحكومة طرحتها المعارضة العمالية بسبب سوء عمل الحكومة وتصريحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الاخيرة حول اليهود اليساريين في اسرائيل.

التلفزيون الاسرائيلي: آخر يهود العراق هاجر معظمهم سرا

■ القدس ـ اف ب: قالت الشبكة الثانية الخاصة للتلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان معظم من تبقى من اليهود العراقيين المتجمعين في بغداد غادروا العراق سرا الى اسرائيل ومختلف الدول الاوروبية.

وتوجه ثمانون يهوديا كانوا يقيمون في بغداد، الى اسرائيل في السنوات الخمس الماضية بصورة فردية او جماعية.

واوضح التلفزيون انهم اضطروا الى سلوك طرق برية بسبب الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق بعدما دفعوا اموالا طائلة لموظفين كبار وحصلوا على تصاريح مرور.

وقدم التلفزيون ثداس كوهين امين الصندوق السابق للجالية اليهودية في بغداد الذي منعته السلطات العراقية قبل 25 عاما من السفر الى اسرائيل مع جدته وابنه البكر اللذين التقاهما العام الماضي.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي انه لم يبق في بغداد سوى 57 يهوديا.

وفي الخمسينات هاجر اكثر من 100 الف يهودي عراقي في موجات متعاقبة الى اسرائيل في اطار عمليات سرية.

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان انعقدت بطلب من اسرائيل

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: انعقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء لبحث شكوى تقدمت بها اسرائيل ضد لبنان بشأن اصابة مواطنة لبنانية بجروح خلال عملية لحزب الله وقعت داخل المنطقة المحتلة.

وافاد مراسل فرانس برس ان الاجتماع عقد في مقر عمل اللجنة في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبدأ عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (9,00 بتوقيت غرينتش) بحضور مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان.

وكانت اسرائيل قد تقدمت امس الاول بشكواها الى اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا بعد جرح مدنية لبنانية الاحد في بلدة الريحان متهمة حزب الله باطلاق النار.

لكن حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان نفى من بيروت ان يكون قد قصف هذه القرية الواقعة على حدود المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت مصادر مقربة من الوفد اللبناني انه لا يحق لاسرائيل ان تتقدم بشكوى ضد لبنان وتتهمه بخرق تفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996 بسبب جرح مواطنة لبنانية مشيرة الى ان وفدي الولايات المتحدة وفرنسا اوصيا بعدم دعوة اللجنة الى الانعقاد اذا كانت الاصابات طفيفة.

والاجتماع هو الثاني والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة المكلفة السهر على تطبيق التفاهم المذكور الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

عرفات الى الغابون للمشاركة في قمة افريقيا والكاريبي والهادىء

■ غزة ـ اف ب: أعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان هذا الاخير سيغادر غزة اليوم الاربعاء متوجها الى العاصمة الغابونية ليبرفيل للمشاركة في قمة دول افريقيا والكاريبي والهادىء.

وقال ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان عرفات سيلقي كلمة خلال المؤتمر ويلتقي عددا من المسؤولين والرؤساء المشاركين فيه.

وتعقد القمة يومي الخميس والجمعة المقبلين.

وزير الخارجية البريطاني يؤجل رحلة للشرق الاوسط مرة اخرى

■ لندن ـ رويترز: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس الثلاثاء ان وزير الخارجية روبن كوك ارجأ للمرة الثانية جولة يعتزم القيام بها في دول الشرق الاوسط للمشاركة في عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وكان مقررا ان يزور كوك اسرائيل والاراضي الفلسطينية وعدة دول عربية خلال الفترة من 16 الى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اطار التحضير لرئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي التي تبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل وتستمر ستة اشهر. ولم يعلن من قبل عن هذه الجولة.

لكن مكتبه قال ان اعمالا اخرى تتعلق بالاتحاد الاوروبي خاصة قمة عن العمالة ستعقد في لوكسمبورغ دعت الى تأجيل الجولة وانه يعتزم زيارة الشرق الاوسط في الربيع المقبل بعد ان يتولى رئاسة مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤول بريطاني «وزير الخارجية يعتبر عملية السلام في الشرق الاوسط واحدة من اولويات رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي».

واكد ان التأجيل لا علاقة له بالايقاع البطيء للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. واوضح مسؤولون بريطانيون انه كان من المقرر في بادىء الامر ان يزور كوك المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ولكن الزيارة تأجلت بسبب تداخل المواعيد مع عطلات دينية.

وزير خارجية كندا يزور الشرق الاوسط من 9 الى 16 تشرين الثاني الجاري

■ اوتاوا ـ اف ب: سيزور وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي عددا من عواصم الشرق الاوسط من التاسع الى السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمناقشة موضوع الالغام المضادة للافراد وعملية السلام في المنطقة. وذكر مكتب الوزير الكندي انه سيلتقي خلال جولته مسؤولين في مصر واسرائيل والاردن والضفة الغربية ولبنان وسورية.

واعلن اكسوورثي ان المعاهدة الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد التي ستوقع في اوتاوا مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل وعملية السلام في الشرق الاوسط هما في مقدم جدول اعمال زيارته.

واضاف انه يرغب في اقناع دول المنطقة «بالانضمام الى التحالف العالمي لحظر الالغام المضادة للافراد».

وفي اسرائيل يعتزم اكسوورثي «الحصول على توضيحات» عن التدابير التي اتخذتها الحكومة لئلا «تستخدم جوازات سفر كندية مجددا عن طريق الخطأ».

وقد استخدم عملاء في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية جوازات سفر كندية مزورة عندما حاولوا في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس خالد مشعل في عمان مما تسبب في ازمة دبلوماسية بين كندا واسرائيل.

وفي السادس عشر من الشهر الجاري سيرأس وزير الخارجية الكندي وفدا من رجال الاعمال الكنديين الى المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في قطر.

وفي السابع عشر يزور اكسوورثي تركيا لتشجيع المسؤولين الاتراك على المشاركة في مؤتمر اوتاوا حول الالغام المضادة للافراد.

الموساد يحمل نتنياهو مسؤولية فشل محاولة اغتيال مشعل

■ القدس ـ اف ب: قال التلفزيون الاسرائيلي الحكومي ان رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) داني ياتوم حمل امس الاول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مسؤولية فشل محاولة اغتيال المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وذكر التلفزيون ان ياتوم الذي كان يتحدث امام اللجنة البرلمانية الفرعية للشؤون الخارجية والدفاع، قال ان نتنياهو هو الذي اختار خالد مشعل هدفا لعملية الاغتيال من بين خمسة اهداف مقترحة.

وقال ياتوم انه كان قد اختار هدفا آخر، لكن وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون وافقا نتنياهو على خياره.

واضاف ان قرار اغتيال مشعل اتخذه نتنياهو وموردخاي وايالون في غيابه.

يذكر ان وزير الدفاع الاسرائيلي يؤكد حتى الان انه لم يستشر في هذه المسألة. وقال رئيس الموساد ان فشل العملية يعود في جزء منه الى ان عميل ذي خبرة من الموساد خانته اعصابه، وقرر مواصلة العملية على رغم ان الموقف لم يكن يسمح بانجازها على اكمل وجه.

وذكرت المحطة الثانية الخاصة للتلفزيون الاسرائيلي ان ياتوم كان قد عرض على نتنياهو غداة العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي فيلما عن السم الذي استخدم في محاولة اغتيال مسؤول حماس بعد ان تبنت حركة المقاومة الاسلامية يومها العملية الانتحارية التي اسفرت عن مصرع ستة عشر اسرائيليا.

وقد حقن مشعل بالسم في رقبته ونقل الى المستشفى في حال الخطر. والقت السلطات الاردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد.

واضطرت اسرائيل الى ارسال دواء مضاد بعدما هدد عاهل الاردن الملك حسين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل اذا ما توفي مشعل.

وقد ادلى نتنياهو في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بشهادته امام لجنة التحقيق التي تنظر في هذه المسألة والتي شكلها هو في مطلع الشهر نفسه. لكن التلفزيون الحكومي قال ان توصيات هذه اللجنة لن يكون لها وزن توصيات لجنة رسمية كان يمكن ان تحمل رئيس الوزراء المسؤولية مباشرة.

وقد اعلن نتنياهو انه يتحمل «المسؤولية الشاملة» عن عمليات اجهزة الاستخبارات لكنه استبعد تقديم استقالته كما طالب بذلك رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس.

في ختام اعمال ندوة مستقبل الوطن العربي في ابوظبي

مثقفون عرب يدعون دول الجوار الى التخلي عن اطماعها في الاراضي العربية ويعتبرون السلام خيارا استراتيجيا.. ويرفضون التنازل عن الحقوق المغتصبة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اختتمت ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور الجامعة العربية» اعمالها في أبو ظبي مساء امس الثلاثاء بالتأكيد على وضع استراتيجية عربية شاملة لمواجهة تحديات المستقبل.

وأكدت الندوة التي شارك بها 200 مفكر ومثقف وسياسي عربي وأجنبي على اهمية المصالحة واقامة محكمة العدل العربية.

ودعا مشاركون في الندوة الدول المجاورة للدول العربية، لا سيما ايران وتركيا، الى اتخاذ مبادرات فعلية تعبر عن حسن النوايا، والى التخلي عن اطماعها في الدول العربية، مؤكدين على اهمية التعاون الاقتصادي كمدخل لاقامة علاقات سلمية بين دول المنطقة.

وأعرب الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء الاماراتي ورئيس الندوة عن أمله في ان تكون الندوة بمثابة خطوة نحو تكامل وتضامن عربي حقيقي بين جميع الدول العربية.

وقال الخبراء المشاركون في الندوة ان الجامعة هي بيت العرب وهي اطار التضامن العربي يتحاور في اطارها المفكرون من اجل ان تتبوأ الامة العربية مكانتها اللائقة بين الامم.

واكدت الندوة في توصياتها التي رفعت الى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات على ضرورة التفاعل مع التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية بارادة عربية حرة، كما تؤكد على ضرورة الدفاع عن الهوية العربية والمحافظة على رمز الامة العربية واداتها القومية، الجامعة العربية.

وركز البيان الختامي للندوة على المحاور التالية:

ـ تعزيز دور جامعة الدول العربية من اجل صيانة الامن القومي العربي والحفاظ على الهوية الحضارية والقومية المميزة للامة العربية.

ـ ضرورة العمل على تحقيق المصالحة القومية العربية التي اصبحت اليوم امرا حيويا وضروريا.

ـ العمل من اجل اقامة محكمة العدل العربية كآلية لفض المنازعات بالطرق السلمية بين الدول العربية واقرار ميثاق شرف للامن والتعاون لضمان التضامن القومي العربي.

ـ اقامة علاقات صحية وسليمة مع دول الجوار الجغرافي وهي علاقات لن تتوفر لها ارضية مشتركة الا اذا حلت المشكلات الراهنة الضاغطة وخاصة المتعلقة بالحقوق العربية من ارض ومياه.

ـ الاسراع في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بدءا من عام 1998 وذلك تمهيدا لاقامة السوق العربية المشتركة.

ـ تأييد الاستمرار في عملية السلام القائمة على استعادة كافة الحقوق العربية في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين.

ـ تشجيع ودعم وتعزيز التجمعات والمنظمات العربية في امريكا وبريطانيا وفرنسا.

ـ السعي الى اقامة مجمع عربي اوروبي يمثل في المستقبل ثقلا هائلا داخل عالم التكتلات والتجمعات الدولية.

اشكالية العلاقة مع ايران وتركيا

قال عبد الخالق عبدالله استاذ العلوم السياسية في جامعة الامارات في جلسة عمل حول «مستقبل العلاقات العربية مع دول الجوار» عقدت في اطار ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور الجامعة العربية» ان «المناخ العام في الوقت الراهن لعلاقة الوطن العربي بدول الجوار يميل للصراع والعداء وليس للتعاون والتعايش السلمي».

واضاف «ان كل المؤشرات تشير الى ان العلاقات المتوترة الراهنة بين الوطن العربي ودول الجوار ستستمر خلال السنوات القليلة القادمة».

ولاحظ عبد الله «ان القوى الخارجية الاقليمية والدولية تؤجج الخلافات بين الوطن العربي ودول جواره وتستغل كل الفرص لتعميق التباعد بينهما»، الامر الذي يجعل «احتمالات الصراع اكثر واقعية».

وتوقع عبد الله ان تظل العلاقات متوترة مع ايران «ما دامت ايران مصرة كل الاصرار على احتلال جزر الامارات»، كما توقع ان تشهد العلاقات مع تركيا «المزيد من التدهور بسبب التقارب التركي الاسرائيلي وبسبب الاصرار التركي على التوغل في شمال العراق».

واشار عبد الله الى دور الاقتصاد في تحسين علاقات التعاون بين العرب ودول الجوار «من خلال اقامة نظام للتعاون الاقليمي واقامة منطقة للتجارة الحرة وقيام تكتل اقتصادي يعود بالفائدة للدول العربية ودول الجوار معا».

وقال مساعد وزير الخارجية الايراني غلام علي خوشرو «ان تحسين العلاقات مع الدول العربية يحتل موقعا اساسيا في السياسة الايرانية» مشددا على ان «من الممكن التغلب على الخلافات في الاطار الاسلامي».

واضاف «ان الحلقة المفقودة في العلاقات بين الجانبين العربي والايراني هي عدم وجود او ضعف الوسائل المتاحة لتبادل وجهات النظر» داعيا الى اعتماد «الحوار كمبدأ اساسي لبناء الثقة المتبادلة».

واتهم خوشرو «اعداء هذه المنطقة» بـ«زرع الفتن» لتأجيج الصراعات بين دولها، مضيفا ان الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) كانت نتيجة لمؤامرة خارجية».

وقال ان «من الطبيعي ان تكون بعض القوى المهيمنة التي تسعى الى التواجد في المنطقة غير راغبة في تطور العلاقات وتعزيز التضامن بين الدول الاسلامية لذلك تعمل على زرع الفتن».

وختم قائلا انه «في هذا الوقت الذي تقوم فيه التكتلات الاقليمية فان انجح السبل لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية في منطقتنا هو ان تتجه بخطوات ثابتة الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة».

وقال الدكتور عمر اوغلو من جامعة انقرة «ان الموقع الجغرافي لتركيا يدفعها الى اتباع سياسة التوازن بين جميع الاقاليم المحيطة بها وهذا الموقع يضطرها الى اتخاذ سياسة متعددة الابعاد».

واوضح ان العلاقة مع اسرائيل تأتي في هذا الاطار، لكنه اكد «ان العلاقة التركية ـ الاسرائيلية ليست حلفا عسكريا ولا شراكة استراتيجية موجهة ضد اي دولة من دول الجوار الجنوبية لتركيا وهي العراق وسورية»، مشيرا الى ان تركيا عقدت اتفاقيات تدريب عسكري مماثلة مع مصر والعراق وايران وليبيا والكويت والسعودية وتونس والامارات.

واعتبر الدكتور يوسف الحسن من وزارة الخارجية الاماراتية «ان استمرار احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث في الخليج يفتح الباب امام التدخلات والتنافس والسيطرة، خاصة اذا ما صح ما يقال عن وجود برامج عسكرية غير تقليدية لها انعكاسات وخيمة على مستقبل المنطقة».

وقال الدكتور علي حميدان مندوب الامارات الدائم سابقا في الامم المتحدة «ان الجغرافيا جعلت التعاون مع ايران قدرا».

واضاف انه «في الوقت الحاضر هناك توتر بسبب الوجود الامريكي في المنطقة لكن الوجود الامريكي هو احد تداعيات حرب الخليج وما زالت دول الخليج ترى مبررا لهذا الوجود وعلى ايران ان تتصرف بالشكل الذي يزيل التوتر».

وحمل الدكتور نزار العنبكي عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد دول الجوار المسؤولية عن تدهور علاقاتها مع الدول العربية.

وقال العنبكي ان «التاريخ لا يذكر ان اي دولة عربية كان لها مطامع في دول الجوار الا ما سلبته اياها المؤامرات الاستعمارية، لكن الدول المجاورة، وعلى الأخص ايران وتركيا، أعلنت قولا وفعلا نواياها التوسعية في الدول العربية وهذا هو سبب سوء العلاقات معها».

ودعا ايران الى «تحويل الاقوال الطيبة الى افعال لان الاقوال لا تبني العلاقات بين الدول».

وفي ما يتعلق بتركيا قال العنبكي «ان تركيا عضو في حلف الاطلسي وكان لها دور في مواجهة الاتحاد السوفييتي السابق، لكن بعد انتهاء هذا الدور كلفتها الولايات المتحدة بدور جديد هو مواجهة جيرانها، الامر الذي يتلاءم مع مطامعها الاقليمية القديمة».

ورأى الدكتور نصيف حتي ان الوطن العربي يعاني حاليا من اربع ظواهر هيكلية مترابطة اولها:

ـ تدويل العلاقات العربية ـ العربية.

ـ حدوث مزيد من اقلمة هذه العلاقات.

ـ نزع عروبة هذه العلاقات.

ـ انشطة التفكك الاقليمي.

واكد ان التفاعلات العربية الدولية، ستبقى محكومة باستمرار ببؤر التوتر في المنطقة وتطوراتها حيث ان هذه البؤر تشكل المجال الاوسع لهذه التفاعلات.

ويرى ان هناك ثلاثة عناصر رئيسية تؤثر بشكل كبير في تطوير العلاقات العربية ـ الامريكية وهي انتهاء عصر الايديولوجيات الكبرى والانتقال الى خيارات على الصعيد السياسي والاقتصادي تنسجم مع التوجهات الامريكية ولا تتنافر معها وكذلك التحول نحو سياسات السوق.

والعنصر الثاني الذي تحدث عنه د. حتي هو الدور الامريكي الريادي في ادارة ازمة الخليج الثانية ووضع السلام وثالث هذه العناصر هو ارتباط تقدم عملية السلام بالدور الامريكي اساسا ان لم يكن كليا عند الكثيرين.

واستعرض العلاقة بين العرب واوروبا والصين واليابان وروسيا وخلص الى نتيجتين هما:

ـ ان الوطن العربي سيبقى في موقع المتلقي للسياسات.

ـ الوطن العربي سيبقى مصدرا للتنافس من جهة والتفاعل للتنوع من جهة اخرى مع التطبيق الغربي بالمفهوم الحضاري للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

ـ وفي كلمة وجهها الى الندوة في ختام اعمالها قال الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد رئيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ان هذه الندوة عبرت عن اهتمام العقول العربية بالمستقبل العربي، وعن الادراك العميق للتحديات والمخاطر المحدقة بالامة. وقال ان الندوة كانت لمسا عميقا وصادقا للمعضلات والتحديات الحقيقية التي تواجهها الامة العربية سواء في العلاقات الاقتصادية العربية البينية او علاقات الدول العربية مع دول الجوار الجغرافي ومع الدول الكبرى.

واضاف «ان الندوة تناولت قضية التسوية السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي واكدت ان السلام خيار استراتيجي للامة العربية وانه لا تنازل عن السلام العادل والشامل».

اعلان أبوظبي حول مستقبل الوطن العربي

■ اجتمع المشاركون في ندوة ابوظبي عن «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية»، التي قدمت أعمالها في الفترة من 2 ـ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، تحت رعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، وبرئاسة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء لوضع بيان اضافة الى البيان الختامي اطلقوا عليه اسم «اعلان ابو ظبي».

وبعد مناقشاتهم لأوضاع الوطن العربي في المرحلة الراهنة، من أجل لارساء الاساس لاستشراف افاق المستقبل، اصدروا هذا البيان:

يعيش الوطن العربي مرحلة هامة من تاريخه المعاصر ويواجه العديد من التحديات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية ـ التكنولوجية التي تتطلب منه التعامل معها بوعي وادراك، مما يستدعي توثيق عرى التضامن العربي وتحقيق المصالحة العربية.

ان العالم يشهد ثورة علمية وتكنولوجية ومعلوماتية تؤثر تداعياتها في كل جوانب الحياة، كما يشهد تحولات اقتصادية تتمثل في تحرير التجارة، واقامة التكتلات والتجمعات الاقتصادية وتزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل، وتحولات سياسية تركز على اهمية المشاركة وثقافة حقوق الانسان، اضافة الى تلك الثورة الهائلة في مجال الاعلام والاتصال، التي أدت الى تقلص الحدود والمسافات، مما ادى الى زيادة الاهتمام بقضايا الهوية والخصوصية الثقافية والحضارية. اضافة الى التحدي الذي يمثله استمرار الصراع العربي الاسرائيلي.

ان مجمل هذه التحديات التي لا يمكن اغفالها، او تجاهلها، يفرض على المثقفين العرب ضرورة اعمال الفكر في هذه الامور، كما يفرض على البلاد العربية ضرورة تبني الاستراتيجيات والسياسات الكفيلة بالتعامل معها، بما يضمن للعرب موقعا فعالا ومشاركا على خريطة القرن الحادي والعشرين، حتى لا يصبحوا مجرد متفرجين على التيارات الفاعلة في هذا العالم، او مستهلكين لها، او مهمشين حولها.

ان الوطن العربي يمتلك كل مقومات النهضة، بجوانبها المادية والمعنوية، ولكن هذه النهضة تتطلب:

اولا: احياء روح التضامن العربي باعتباره ضرورة لاستنهاض روح الامة وشحذ ارادتها لان ما يجمع الامة العربية اكبر بكثير مما يحول دون ذلك، وصولا الى تحقيق اسمى أهدافها في اطار الوحدة العربية.

ثانيا: تحقيق المزيد من التنسيق والتعاون الاقتصادي. لذلك، فان انشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي دعت اليها قمة القاهرة في حزيران (يونيو) من عام 1996، واقر برنامجها التنفيذي المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة في شباط (فبراير) من عام 1997 يصبح امرا ينبغي ان تكون له الاولوية في السياسات الاقتصادية العربية، بهدف الوصول بها الى السوق العربية المشتركة.

وفي هذا المجال، فان دعم جامعة الدول العربية، وتعزيز دورها، باعتبارها بيت العرب، يصبح أمرا ضروريا من اجل تدعيم روح التضامن العربي.

لقد علمتنا خبرتنا التاريخية ان هذه الامة تصبح قادرة على صنع مستقبلها، عندما تكون في حالة تماسك وتضامن، مع وضوح رؤيتها الاستراتيجية تجاه التطورات التي تدور من حولها، وعندما تكون الشعوب العربية قادرة على الفعل والعطاء والمشاركة في تقرير مستقبلها. ولذا، فان توسيع دائرة المشاركة العامة، في كل صورها، هو حلقة هامة في تأهيل الامة العربية لمواجهة تحديات المستقبل.

اننا أحوج ما نكون في هذه المرحلة الى بلورة رؤية استراتيجية عربية نتعامل من خلالها مع التحديات التي يفرضها القرن القادم، وان مسؤولية القادة العرب، واصحاب الفكر، وكافة الفعاليات الشعبية والاهلية تفرض عليهم التعاون والتنسيق في هذه المرحلة الدقيقة التي يتوقف شكل المستقبل العربي، على ما سنفعله فيها. ويقينا فانه يمكننا ان نفعل الكثير.

ان انعقاد هذه الندوة خطوة على الطريق، تتلوها خطوات اخرى من اجل تدعيم التضامن العربي الذي يرتكز على أسس وطيدة من الوشائج بين الشعوب العربية. ان الروابط العميقة التي تجمع بين شعوبنا العربية هي الضمانة الرئيسية للمستقبل العربي.

تحذير من حذف ايات من القرآن عن اليهود.. وتأييد للرئيس مبارك من التيار الاسلامي

تضامن واسع مع العراق.. ومرشد الاخوان يطالب السودان بنظام ديمقراطي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن خطاب الرئيس مبارك في كوالالمبور وتصاعد الازمة بين العراق وامريكا حول المفتشين الامريكيين وعودة السلعوة التي هاجمت عددا من التلاميذ في منطقة بالهرم، وهي حيوان يقال انه نتيجة تزاوج كلاب وذئاب وكان قد روع الناس في عدة مناطق من قبل، وافتتاح مركز مبارك الطبي في السويس والتعاقد لانشاء شبكة صرف صحي جديدة في مدينة نصر وتوزيع ارباح عدد من الشركات العامة واضطراب الجو واحالة اوراق ارهابيين الى المفتي وتصريحات لوزير الداخلية وعدد من المسؤولين.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق ومؤتمر الدوحة، وقمة الدول الخمس عشرة وقضايا داخلية.

فنانون وفنانات

والى اهل التمثيل والغناء والرقص وما اشبه، حيث نشرت جريدة (الميدان المستقلة) تحقيقا كتبه شريف زين عن شبكات الدعارة التي القي القبض على اعضائها، اما صحيفة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية فقد نشرت في صفحتها الاولى وفي مساحة كبيرة نسبيا، عنوانا هو «اسباب براءة وفاء عامر» والخبر كتبته أسماء النجار، عن قيام المستشار القانوني للجريدة بالاطلاع على ملف التحقيقات مع وفاء حيث تكشف له الاتي:

«محضر الضبط وهو المحضر الذي حررته مباحث الاداب تم تزويره بطريقة ساذجة، فبعد القبض على الفنانة وفاء عامر حرر محضر من ورقتين قامت بالتوقيع على الورقة الاولى في نهايتها باسمها كما قامت بالتوقيع على الورقة الثانية في نصفها.. ثم قام محرر المحضر باستبدال الورقة الاولى من المحضر بثلاث اوراق اخرى نسب فيها الى وفاء عامر اعترافات لم تحدث معتمدا على انها وقعت باسمها على الورقة الاخيرة فقط ولقد ثبت ان الوراق الثلاث الاولى لا تحمل توقيع وفاء عامر وكانت المفاجأة ان الورقة الاخيرة وجد في اخرها اثار توقيع وفاء عامر على الورقة الاولى من المحضر بينما اختفت الورقة الاولى من المحضر التي تم التوقيع عليها بالفعل مما يؤكد تزوير محضر الضبط. 4 ـ انتفاء حالة التلبس: لقد اثبت عشرات الشهود ان وفاء عامر تم القبض عليها من منزلها ولم يقبض عليها في شقة السيدة امينة مكاوي، وهكذا يتضح بانه لا يوجد ثمة دليل او قرينة تدين وفاء عامر مما يؤكد فبركة هذه القضية من اساسها».

ونترك الصفحة الاولى الى السابعة، والحلقة الثالثة من الحديث الذي اجرته اسماء النجار مع وفاء عامر، وقالت فيه وفاء ردا على سؤال حول القبض عليها متلبسة وتم تغطيتها بملاءة:

«افتراء وكذب ولن اقف مكتوفة اليدين امام الجرائد التي الصقت بي تهما لا علاقة لي بها ويكفيني ان جريدة (الوطن العربي) تابعت الموقف بامانة من البداية وهذا ليس بغريب عليها لذا فهي ذات مصداقية خاصة».

ويلاحظ هنا ان الجريدة تساند وفاء وتهاجم حنان ترك بسبب ما تعتبره محاباة لها من اجهزة الامن عند القبض عليها، اذ بينما تم وضع زميلاتها في غرفة الحجز جلست هي في حجرة الضابط ومعها التليفون المحمول وكان الطعام يأتي اليها من فنادق الخمس نجوم مما يعتبر اخلالا بالقانون وتكافؤ الفرص، مما دعا عزة كامل المحررة بالجريدة ان تقول في عمودها (فيتو) بالصفحة الخامسة:

«هل هذا عدل.. بنت مين في مصر حنان ترك حتى تعامل معاملة خاصة بعكس الاخريات؟ ان المواطنين جميعا متساوون امام القانون.. والمفروض ان لا يكون هناك خيار وفاقوس في المعاملة امام القانون.. ولكن المفروض شيء.. وما يحدث في الواقع شيء اخر.. هل حنان ترك على رأسها ريشة.. ام هي بنت الست وهن بنات الجارية السوداء ولكن حانقول ايه.. غير المثل اللي بيقول يا بخت من كان النقيب خاله».

كما واصلت (الوطن العربي) نشر فصول عما اسمته «في قضية الاداب التي لم يعلن عنها، قصة النجمة السينمائية في شبكة الاداب السرية» وهي من الروايات التي نشرت في صحف كويتية وخليجية ومجلات مصرية، وبما أنها لم تنشر اسماء، فاننا لا نستطيع ان نفسر رغم ان القارئ لن يحتاج الى جهود كبير ليعرفها.. ولانها الصقت بقصص زواج اخيرة معلومات فظيعة، يصعب تصديقها بسهولة فاننا سنتجاوزها لنصل الى رئيس التحرير، معتز صلاح الدين في بابه (تساؤلات) في الصفحة الاخيرة، الذي رد فيه على الذين اتهموا الجريدة باللجوء للاثارة الجنسية ونشر القصص والروايات غير الحقيقية عن رئيسة تحرير مجلة اسبوعية تعمل قوادة.. فقد قال معتز:

«بالنسبة لما نشرناه نقلا عما تنشره الجرائد وتذيعه بعض الاذاعات العربية عن شبكات الاداب فاننا حريصون على كشف الاشاعات وتدعيم الحقائق وتنبيه الذين يعتقدون بان تصرفاتهم لا يعلم بها احد ونخص بذلك رئيسة التحرير التي تناولناها العدد الماضي ونستهدف من ذلك ان تعود الى رشدها وتحترم مهنتها لان الصحافة هي من المهن الانسانية السامية التي يقع على عاتقها مطاردة الفساد وفي كل مكان وتكوين رأي عام مستنير، لان رائحة فضائحها فاحت وازكمت الانوف وبالنسبة للزميل رئيس تحرير احدى الصحف المستقلة الذي يدافع عنها نرجوه ان يسأل مباحث الاداب في القاهرة والجيزة ويسأل الصحافيين والصحفيات الذين يعملون معها حتى يتأكد من صحة ما نشرناه ويطالب نقابة الصحافيين والمجلس الاعلى للصحافة بالتحقيق في فضائحها حتى لا تتحول الصحافة الى صفاقة».

وفي (الوفد) عاد مجدي مهنا لمناقشة مسؤولية الصحافة عن نشر الاسرار الخاصة، وقال انها غير مسؤولة الا عن نشر الاخبار الكاذبة، وفي (الاهرام) كتب حسين الشاعر تعليقا بعنوان «داء اجتماعي خطير» حذر فيه من اصحاب النميمة والزنب، والزنب تعبير مصري عامي عن المقالب.

ونتنقل الى السفير والراقصة، ونعني سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني والراقصة الاسرائيلية التي اتهمته بالتحرش الجنسي بها، واثارت غضب اللواء متقاعد حسام سويلم، فكتب مقالا في (الوفد) بعنوان «سمعة مصر مسؤولية من» قال فيه:

«اما بالنسبة لقضية السفير والراقصة فلقد شعرت بالتقزز والغثيان عندما قرأت ما نشرته الصحف الاسرائيلية واذاعه التليفزيون الاسرائيلي عنه كما اصابني (القرف) عندما قرأت دفاع السفير بسيوني عن نفسه فمنذ متى كانت تقام في سفاراتنا بالخارج حفلات راقصة تجلب لها راقصات اجنبيات؟! لماذا وضع هذا السفير نفسه وسمعة بلده في هذا الموقف المشين؟! الا يدرك ان السفير في الخارج انما يمثل رئيس جمهورية مصر وان تصرفاته وتصريحاته هو وعائلته محسوبة عليه تماما فما بالنا اذا كان ذلك في بلد معاد هو اسرائيل؟ لهذا كله فانني اطالب بسرعة سحب هذا السفير ومحاسبته ادبيا عما تسبب فيه من ايذاء لسمعة مصر ورئيسها الذي يمثله وليتكم لا ترسلون بدلا منه».

رقية وعبد الحليم

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد نشرت (الوطن العربي) في صفحتها الاولى خبرا رئيسيا عناوينه «لاول مرة.. رقية السادات تكشف اسرارا مثيرة في حياة الزعيم الراحل انور السادات» وكتبت الخبر سميحة درويش وهو عن روايات ستنشرها الجريدة ابتداء من العدد القادم لابنة الرئيس الراحل انور السادات، السيدة رقية، لم تنشر من قبل عن جوانب علاقاته الانسانية مع المطرب الراحل عبد الحليم حافظ ومصطفى امين وعبد الحكيم عامر وحادث سقوط طائرة المشير احمد بدوي.

والى ان تحكي لنا السيدة رقية في الاسبوع القادم عن علاقة والدها بالمطرب الراحل عبد الحليم حافظ، فقد اشار اليه والى خالد الذكر عبد الناصر الناقد والكاتب والصحافي الفني حسام حازم في بابه (اخر كلام) في الصفحة الاخيرة من مجلة (الكواكب) والذي يتكون من حوالي عشر فقرات سريعة، قال في احداها:

«في عهد الزعيم خالد جمال عبد الناصر تم اعتقال كمال الطويل وصلاح جاهين وعبد الحليم حافظ لاجبارهم على تقديم عمل في مناسبة وطنية، ولولا عصر الديمقراطية الذي نعيشه لطالبت باعتقال عدد كبير من الفنانين لما قدموه في المناسبات الوطنية!».

الاسلاميون ومبارك

وحظي الرئيس مبارك بتأييد وتعاطف فصائل عديدة من التيار الاسلامي بسبب مواقفه الاخيرة التي اثارت حماسا وطنيا ملموسا، من التشدد مع اسرائيل الى محاولات فتح قنوات اتصال مع ايران الى رفض الضغوط الامريكية بخصوص ليبيا، واستقبال النائب الاول للرئيس السوداني، الى تقوية العلاقات مع روسيا، ثم اعلانه ان نقطة ماء واحدة من ترعة السلام لن تذهب لاسرائيل وايده فيه مجدي حسين رئيس تحرير (الشعب) وهو ما دعا واحد من اعنف مهاجميه شخصيا ومهاجمي نظامه، وهو الدكتور الشافعي بشير ان يكتب مقالا في (الشعب) ايضا بعنوان «برافو يا ريس» قال في بدايته معرفا بنفسه «لسنا من حزب بالروح والدم نفديك يا مبارك، وانما نحن من فصيلة لا ونعم، لا، عندما يجب ان تقال للحاكم، ونعم عندما ينبغي ان تصدر عن نفس واعية بالحدث الوطني مثل ذلك الذي شاهدناه وسمعناه مساء الاحد والمياه تتدفق من السحارة تحت القناة الى سيناء من اجل الزراعة والتعمير»، واسترجع الشافعي تلك الايام التي لا اعادها الله علينا ابدا ـ عندما وعد الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ اسرائيل بامدادها بمياه النيل لزراعة صحراء النقب وذكر الشافعي بمعارضته وقتها للسادات، وقال في نهاية مقاله «احسست برغبة في ان اصفق للرئيس، بل لقد طلبت من طلابي في كلية الحقوق بجامعة المنصور ان يرسلوا خطابات تأييد للرئيس مبارك في هذا الموقف الوطني القوي، ولكن.. فقط.. نرجو من السيد الرئيس ان يتمسك بهذا الموقف في مواجهة الضغوط الامريكية والاسرائيلية، والا يحيد عنه ابدا.. ولا نريد ان نستعيد ذكرى مواقف اعلنها الرئيس ثم عدل عنها.. اولها بشأن مطالبة الرئيس ريغان بالاعتذار عن خطف الطائرة المصرية، وثانيها بشأن التصريح بعدم التوقيع على معاهدة حظر اجراء التجارب النرية ثم العدول عنه، وأسبق من ذلك التصريح بضرورة الانسحاب التزامن للقوات العراقية والامريكية من الكويت ثم العدول عنه.. نريد ثباتا على المبدأ وتمسكا بالموقف الوطني القومي الصحيح.. فهل هذا كثير؟».

كذلك لقي الرئيس تأييدا من المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور في مقاله بـ(الشعب) بعنوان «نحذر من الغدر الصهيوني ومن الشر الامريكي» قال فيه:

«الاخوان المسلمون يؤيدون بعض الخطوات التي تتم على الساحة العربية والاسلامية كمحاولة التقارب بين ايران والدول العربية والاسلامية.. فلا تتصور امريكا والعدو الصهيوني ان ايران منعزلة ويمكن ضربها وحدها، كما تؤيد بدء التفاهم مع السودان والعمل على وحدته وعدم تقسيمه ومطالبته باصلاح الاوضاع الداخلية واطلاق الحريات والمصالحة مع الجيران، كما تؤيد مساندة ليبيا في محاولة فك الحصار وايجاد حل لمشكلة لوكربي وانقاذ الشعب الليبي من سلبيات هذا الحصار، وتؤيد حرص حماس ـ وعلى رأسها الشيخ احمد ياسين ـ على الوحدة الوطنية وعدم تخليها عن تحرير الوطن وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني، ونؤيد تعمير سيناء وتوصيل مياه النيل اليها وتصريح السيد الرئيس بعدم اعطاء العدو قطرة من ماء النيل، ولنعلم ان العدو ما انسحب من سيناء الا مقابل ثمن غال وهو اعتراف مصر الزعيمة بكيانه المغتصب وعلى الا تكون في سيناء قوات مصرية ليسهل استرجاعها، ونؤيد عدم تسليم عزام رغم الحاح العدو».

بعد ذلك، انتقل مشهور الى الدفاع عن الجماعة وطلب من اعضائها الصبر على الشدائد.. ولوحظ انه لم يدعو الله ضد النظام، كما كان يفعل من قبل.. قال:

«اما نحن الاخوان فنرحب بكل نقد بناء، ويعلم الله مدى حبنا لوطننا وصبرنا وتحملنا لما نتعرض له من محن وابتلاءات دون ذنب اقترفناه، الا اننا ندعو الى الحل الاسلامي الذي هو من صنع الله والذي فيه الحل المثالي الشامل لكل مشاكل البشر، اما ما نتعرض له من نقد هدام ومن اتهامات باطلة ومن الفاظ نابية فلا نأبه له ولا نرد عليه حتى لا نعطي لاصحابها اعتبارا، ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل، وكلنا ثقة واطمئنان الى النتيجة النهائية بانها ستكون لصالحنا باذن الله (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ونوصي لاخواننا في السجون وخارج السجون بالصبر والثبات والاستبشار بان المستقبل للاسلام رغم انتفاش الباطل وطول ليل الظلم والظلام، ونقول للجميع لا تنسوا ان (الله اكبر)».

ويبدو ان المرشد لم يهاجم النظام ليتركه لواحد من ابرز عناصرهم وهو الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس، في عموده (اولاد البلد) بالصفحة الاخيرة من (الشعب) اذ ايد اطلاق المياه الى سيناء، ثم انقض على النظام قائلا:

«تعمير سيناء ايجابية كبيرة تحسب للنظام الذي يحكم بلدي، ولكنها تأتي وسط كم هائل من السلبيات والاخطاء واخطرها الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان، والفساد المستشري، وسياسة الدولة التي تقوم على خدمة الاثرياء وتميزهم، مما ادى الى خلل خطير في العدالة الاجتماعية.. وما تشهده افراز طبيعي للنظام المتخلف الذي يحكمنا!! هذا هو نظام (بالروح والدم نفديك ياريس) الذي يؤدي الى تأليه الحاكم.. تجده في مصر وكل الانظمة المتخلفة في البلاد النامية.. سألت صاحبي: هل يرضيك ان يتم حكم بلادي بهذه الطريقة؟ هل يعقل ان تتقدم مصر بهذه العقلية؟! ليس من المهم ان يحكمنا الحزب الوطني او العمل او الوفد او الاخوان.. الخ. الاولوية اولا للتغيير الدستوري، واعادة فك وتركيب النظام الحاكم، وبعد انهاء نظام بالروح والدم نفديك يا ريس، يختار الشعب بارادته من يريد».

الالفي والشعب

ونظل مع (الشعب) التي واصلت هجماتها بالكاريكاتير ضد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي.. وقد نشرت في اسفل صفحتها الاولى على اليسار، صورة لتصريح خدمات زراعية مؤقتة باسم اللواء حسن محمد الالفي وشركاه وقالت:

«هذه الوثيقة صادرة عن وزارة الزراعة وتؤكد حيازة حسن الالفي لثلاثمئة وخمسين فدانا في معرض رقم 1 بالصالحية الجديدة، هذا وكانت (الوفد) قد نشرت في عددها السابق ان للالفي هذه المساحة، لكن وزارة الزراعة اصدرت نفيا للخبر من ايام، ويبدو ان (الشعب) ردت عليها ولكن كان من الواجب ان توضح اكثر بان تشير انه رد على نفي الوزارة.. اما الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى فانه في يومياته بالصفحة الاخيرة في (الاخبار) قد اشاد بالالفي ونزاهته، وهاجم (الشعب) واوصى بعدم قبول مساعي الوساطة للصلح بين الاثنين، وقال:

«وعندما اتضحت نواياهم، تقدم وزير الداخلية ببلاغ الى النائب العام كاي مواطن، ضد حملة التشهير البشعة التي تعرض لها الرجل وجهازه، ولقد فطن الوزير لاهدافهم فور بدايتها، فلم يدخر وسعا في محاربة الارهاب الذي حاول ان يشتد متزامنا مع هذه الحملة، اقول لهؤلاء الذين يتوسطون لحل الازمة، والذين يطالبون الوزير بالصفح والتسامح.. اقول لهم ان الجرائم التي ارتكبتها (الشعب) في حق الوزير وجهازه ابشع من امكانية التسامح».

حذف الايات

نذكر انه منذ مدة اشرنا ان بريد (الاهرام) نشر رسالة من الدكتور وسيم السيسي، طالب فيها البابا شنودة الثالث ان يتخذ اجراء لحذف مقاطع من التوراة يهاجم فيها رب بني اسرائيل مصر والمصريين ويتوعدهم بعذاب اليم، وتساءل لماذا يناصبنا ربهم العداء، ورد عليه البابا في بريد (الاهرام) ايضا مؤكدا استحالة ذلك، وقد اشاد برد البابا في (الاهرام) ايضا احمد بهجت في بابه اليومي بالصفحة الثانية (صندوق الدنيا) وقد تناول هذه القضية في (عقيدتي) امس احد محرريها وهو مجدي سالم، في تعليق بعنوان «السم اليهودي في عسل الفاتيكان» اشار فيه الى تصريح الرئيس الاسرائيلي بضرورة حذف اجزاء من التوراة لا تستحق القراءة والتي يتوعد فيها الرب اعداء شعب اسرائيل، وانتقادات بابا الفاتيكان صمت المسيحيين عما حدث لليهود، وبعض التفسيرات الخاطئة في الانجيل التي تتسبب في العداء لليهود، وقال مجدي ان هذا تمهيد لمطالبة المسلمين بحذف ايات من القرآن لاسباب سياسية، واضاف محذرا «اذا كانوا يملكون حذف ما يرونه في كتبهم والتي يدركون جيدا انها خضعت للحذف والاضافة في العصور السابقة وتحتوي في داخلها على ما يؤكد انها ليست كلام الله، فاننا لا نملك ان نغير او نحذف حرفا واحدا من القرآن الكريم الذي تعهد الله تبارك وتعالى بحفظه فقال «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون».

العراق

والى القضايا العربية، واولها ما يحدث للعراق على ايدي الامريكان وجبروتهم ووحشيتهم التي فاقت الحدود ورغبتهم في تدمير شعب هذا البلد الذي لم يتخلف يوما عن مساعدة اشقائه الذين احتاجوا مساعدته، بينما هم الان يتركونه في ايدي الذئاب تتناوشه لدرجة ان كاريكاتير (الوفد) في صفحتها الاولى والذي يرسمه عمرو عكاشة كان بعنوان «امريكا تستعد لضرب العراق» والعالم يجلس على الارض متفرجا، وصدام حسين موثق في عامود والنيران تحيط به وكلينتون ونتنياهو يرتديان ملابس الهنود الحمر ويدوران حوله، كلينتون في يده بلطة ونتنياهو ممسكا بقوس، ويافطة مكتوب عليها (رقصة الموت) وبجوار الكاريكاتير تعليق (الوفد) بعنوان «احذروا الغضب العربي» قالت فيه:

«وتخطئ امريكا لو تصورت ان الشعوب العربية ستؤيد ضرب العراق هذه المرة دفاعا عن الحجج الواهية والاكاذيب التي يثيرها الجواسيس الامريكيون لابقاء الحصار وحرب التجويع المفروضة على الشعب العراقي منذ سبع سنوات وتخطئ امريكا ايضا لو تصورت ان الحكومات العربية يمكن ان تتجاهل مشاعر شعوبها، وتقبل تحت اغراء او تهديد تأييد عمل عسكري ضد الشعب العراقي الذي عانى الامرين».

ومن الافتتاحية الى تعليق جورج فهيم ـ احد محرري الوفد ـ وقوله:

«رغم كل الخلافات مع صدام حسين وسياساته، لا نستطيع الا ان نقف وبكل قوة وراء الشعب العربي المسلم في العراق، في محنته التي لا سابق لها في التاريخ والتي طالت لاكثر من سبع سنوات ذاق فيها الجوع والذل والهوان، ولو ان العراق قد اعلن انه سيمتنع عن استقبال (جميع) مفتشي الامم المتحدة، لكان هناك مبرر لزيادة العقوبات.. اما وانه يريد ان يستبعد المفتشين الامريكيين فقط من عمل اللجنة فله الحق كل الحق في ذلك لانهم تجاوزوا حدود مهمتهم وسلطاتهم وتحولوا جهارا نهارا الى جواسيس يعملون لصالح المخابرات الامريكية ويأتمرون باوامر مباشرة منها».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) والدكتور عبد العاطي محمد وقوله «لقد افسح العرب الطريق للولايات المتحدة لتنفرد بهذه الازمة لاسباب لا مجال هنا للخوض فيها بعد ان كان واضحا انه لا فرصة امام الحل العربي لازمة الخليج، وصدق العرب حكاية الشرعية الدولية، خاصة انها وجدت في وقتها دعما دوليا واسعا، وتحررت الكويت، وبقيت تصفية الحسابات مع العراق.. ايضا بالشرعية الدولية، ومضى الان ما يقرب من سبع سنوات كانت كافية بالفعل لاكتشاف كل صغيرة وكبيرة عن اسلحة العراق، وسمحت بغداد للامم المتحدة ولجنة تفتيشها ان تفعل ما تشاء، وبات واضحا ان رفع الحصار عن العراق لا علاقة له بمسألة التفتيش، بل المقصود ان يستمر هذا الحصار الى ان يتحول الشعب العراقي وليس صدام الى هياكل بشرية تذكرنا بالصور المأساوية للهياكل الافريقية التي دمر حياتها الجوع والجفاف والمرض». اما تعليق (الاهرام) بعنوان «مخاطر التصعيد غير المحسوب» فقد انتقد التصرف العراقي بطريقة غير مباشرة ودعا الى التهدئة، وجاء فيه:

«واذا كانت الحكومة العراقية بموقفها المتشدد الجديد والمفاجئ تجاه المفتشين الامريكيين تريد ان تضع مشكلة الحظر المفروضة على العراق في دائرة الضوء، ونحن نلمس تماما حجم المعاناة الشديدة التي يعانيها الشعب العراقي الشقيق، فاننا نطالبها بضبط النفس والابتعاد عن التصعيد غير المحسوب حتى لا تزداد المعاناة ونطالب ـ ايضا ـ الدول الاعضاء في مجلس الامن ـ الدائمة وغير الدائمة على السواء ـ ببذل المزيد من الجهود لاحتواء الازمة الجديدة بالسبل السلمية».

الدوحة

ومن العراق الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي هاجمه في (الوفد) محمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، لكن الهجوم الصاعق على قطر كان في (المساء) من محسن محمد في عموده اليومي (من القلب) حيث قال غاضبا:

«خسر العرب كثيرا من مؤتمر الدوحة، وقبل ان يعرف عدد الدول المشاركة فيه، وهكذا عرضت قطر العرب جميعا للضغوط الامريكية.. فاذا استسلم العرب، فهذه هزيمة، واذا قاوموا فالنتائج لا يعلمها الا الله، وهذه هي الخسارة العربية الاولى، وتجيء الخسارات متتالية، سورية التي كانت ترجو ان تقف قطر معها حتى تعرف اسرائيل ان العرب متضامنون معها ومع لبنان فاذا بالتضامن العربي ينفرط والعلاقات القطرية مع سورية ولبنان اسوأ من العلاقات بين الدولتين واسرائيل، اولا تقل سوءا، وقطر دولة غنية تملك غازا كثيرا.. ومالا وفيرا، وبعض الدول العربية في حاجة الى الاموال القطرية لمشروعات التنمية، ومن هنا فان هذه الدول مضطرة لحضور المؤتمر لا من اجل واشنطن، ولا لحساب اسرائيل، ولا من اجل قطر، بل من اجل الغاز القطري وما يدره، وقطر كانت تستطيع ان توفر الاموال التي ستنفق على المؤتمر وتتبرع بها، او تهربها لمنظمة التحرير الفلسطينية او للسلطة الوطنية الفلسطينية او لحماس او لمن ترغب من الهيئات والجماعات والشعب الفلسطيني المحاصر في الضفة الغربية وغزة، ولكن قطر اختارت طريقا اخر، انها تمشي على الشوك الان، كما يفعل فقراء الهنود، لا اغنياء العرب، عندما ينامون على المسامير لاثبات قدرتهم على الاحتمال، وقطر تحتمل هذا الشتات العربي لمصلحة من؟ وقطر وحدها تعرف الجواب لانها ترغب في ان يكون لها دور في سياسة المنطقة.. واي دور؟!».

هذا ومن المعروف ان علاقات محسن محمد بالبحرين والمسؤولين فيها وثيقة جدا، وعندما احتدم الخلاف بين قطر والبحرين، حول جزر حوار وفيشت الديبل، فقد اتخذ جانب البحرين وهاجم قطر، ومحسن من كبار الكتاب والصحافيين وهو من ابناء مؤسسة الاخبار وتولى رئاسة مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير ورئاسة تحرير الجمهورية ايام السادات، وادخل عليها تطويرات كثيرة، وقفز بتوزيعها، ثم تركها وعاد الى (الاخبار).

سلمان وعبد الرحمن

والى السعودية وزيارة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض التي تم التعتيم عليها، ولم يكتب عن سلمان الا محمد الحيوان في (الوفد) ولكن مع اخرين من الامراء، حتى لا يبدو وكأنه يكتب عنه وحده.. بينما تجاهله كل الذين كانوا يكتبون عنه، وعن غيره من الامراء، ومن الذين تجاهلوا زيارته مفيد فوزي الذي كتب في مجلة (صباح الخير) في بابه (سماعي) فقرة عن امير آخر، قال:

«عبد الرحمن بن مساعد، امير سعودي وشاعر، والحق اقول ـ ويؤيد كلامي الاستاذان انيس منصور وكمال الطويل ـ ان لقب (الامير) لم يصنعه شاعرا فهو نواة في الكلمة السهلة المرسلة والمغناة، وبالتالي فهو شاعر ثم امير! وعبد الرحمن بن مساعد يملك مخاطبة الناس من واقع حياتهم ويصوغها احاسيس، قد كلفه الحرس الوطني السعودي بتأليف (الملحمة) الغنائية التي يرددها الناس في احتفال الجنادرية للثقافة والتراث والشاعر الامير (مختلف) عن الاخرين، ولذلك يجيء عمله الفني متميزا، عرفنا ـ في مصر ـ عبد الرحمن بن مساعد من امسية شعرية ناجحة شدت العقول قبل الاذان والابصار»، وهذه الامسية التي يشير اليها مفيد كانت قد تعرضت هي والامير عبد الرحمن، ومن حضرها من الكتاب والصحافيين المصريين ووزير الثقافة الى هجمات عنيفة من عدد كبير من الصحافيين خاصة في (روز اليوسف) واعتبروها اهانة للمثقف المصري، وكان الاكثر عرضة للهجوم انيس منصور الذي كتب يشيد في صحيفة (الجزيرة) السعودية ـ لن تم تخفي الذاكرة وتقدم السن ـ بعبقرية الامير، واعادتها له (روز اليوسف) وقام انيس باعادة نشرها في (الاهرام) ليثبت ان الهجوم ضده لم يؤثر فيه.

استنادا لمحاميه الذي استقال غداة تعيينه للدفاع عنه

عمير متطرف وعديم الثقة بالنفس وأصر على سرد دوافعه الايديولوجية لاغتيال رابين

■ «تفسيراتك تروق لي» قال يغئال عمير للمحامي ابراهام فيختار الذي عين من قبل المحكمة لتمثيله. وكان المحامي فيختار، الذي ذهل من القرار الذي فرض عليه، للاتصال بقاتل رئيس الحكومة، احس بالخوف، وكانت هذه اللحظة التي قرر فيها اعفاء نفسه من التمثيل في نفس يوم التعيين.

لقد قام الكثير من المحامين بتمثيل عمير في محكمته، من بينهم مردخاي عوفري، يونتان راي غولدبرغ، شموئيل فلايشمان وغابي شاحر، ولم يكشف احد منهم عن الحديث الذي جرى بينه وبين موكله. اما فيختار الذي يعاني من تأنيب الضمير لمجرد انه وافق، ولو ولوقت قصير، على تمثيل عمير، فقد قرر، لاول مرة، ان يكشف عن مضمون الحديث مع موكله، بعد عامين من حادثة الاغتيال.

وفيختار الذي شغل سابقا منصب نائب في النيابة العامة ورئيس المحكمة العسكرية في غزة ويشغل اليوم منصب نائب المستشار القضائي في مجلس الصحافة، لا يزال يعاني من الاحساس الصعب الذي تملكه في اليوم الوحيد الذي عمل فيه كمحام لعمير.

كان ذلك يوم الاثنين، 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 حين طلب من فيختار المثول امام مكتب القاضي ادموند ليفي رئيس المحكمة التي تنظر في قضية عمير. كانت الساعة 11 صباحا ويقول فيختار لم اكن اعرف سبب دعوتي. تصورت ان القاضي يريد تعييني كمحامي من قبل المحكمة لتمثيل احد ما ولكن لم اتصور ان امثل يغئال عمير، وحين ابلغني القاضي بذلك فوجئت. طلبت معرفة التفاصيل والالتقاء مع المتهم. طلب مني القاضي ان اشارك في الجلسة التي جرت في نفس اليوم، وفي نهاية النقاش أمر الحراس ان يرتبوا لي لقاء مع عمير.

في نفس الصباح جرى نقاش آخر في المحكمة المركزية في تل ابيب ادين فيها عمير. وكان فيختار يجلس ويصغي الى افادة يورام روبين، حارس رابين، الذي وصف لحظات القتل محاولا تجنب النظر باتجاه عمير. ثم صعد الى منصة الشهود ضابط المختبرات في منطقة اليركون، المفتش اسحق يامين الذي سيطر على عمير بعد القتل. وحاول التمثيل امام القضاة كيف سيطر على عمير الذي كان يمسك بمسدس القتل.

يقول فيختار ميقيت في قاعة المحكمة، اصغيت لكل ما يقال، ونظرت صوب المتهم. في نهاية الجلسة طلبت ان التقي مع عمير. ونزلت من قاعة المحكمة الى غرفة الاعتقال في الطابق السفلي. وصلت الى زنزانة عمير المحروسة جيدا. دخلت الزنزانة. لم اصافحه. في البداية وقف كل واحد منا في الطرف الاخر من الغرفة. وتحدثنا. وكان هذا اصعب حديث اجريه في حياتي ولن انساه ابدا. في اللحظات الاولى كنت مضطربا. لقد فكرت انني اقف امام مواجهة قاتل رابين. رأيت طفلا صغيرا خائفا ولكن حين يبدأ بالحديث تدرك انك امام رجل قاس يعيش في عالم اخر».

كانت الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر. وتحدث فيختار وعمير نحو ساعة ونصف. وفيما يلي نص الحديث:

فيختار: مرحبا يغئال عمير. اسمع لقد عينت من قبل المحكمة للدفاع عنك. طلبت اللقاء بك ومشاهدتك وان اشرح لك طريقة اجراء المحكمة الجنائية في دولة اسرائيل. هل لديك محاضر جلسات او وثائق او اي افادات اخرى؟

عمير: ليس لدي اي شيء. كل هذه المحكمة لا تعنيني وكذلك لا تعنيني اجراءات المحكمة. انا اريد ان اقول لك، ومن ثم للمحكمة، ما هي دوافعي لقتل اسحق رابين.

■ اسمع انا لم آت لسماع دوافعك بل جئت لاجراء محاكمة جنائية؟

■ الا تفهم انه لا تعنيني المحاكمة الجنائية؟ انا معني بأن يدركوا ما هي الاسباب وما هو الدافع الذي دعاني الى فعل ذلك.

■ ما الذي دفعك؟

■ سياسة الحكومة برئاسة اسحق رابين تقود الشعب الى الضياع. ادركت انه فقط اذا تم وقف رابين ستسنح الفرصة لان يفهم الاخرون بأن طريق رابين ليست صحيحة.

■ ولكن لماذا تحديدا كان عليك ان تقتله؟ لماذا لم تتظاهر او تعرب عن عدم رضاك بوسائل اخرى؟ لماذا اطلقت النار عليه؟

■ اعتزمت ايقافه ولم يكن يهمني ما هي نتائج هذا العمل.

■ اذا هذا ما تقوله. ولكن من الناحية القانونية عليك ان تعلم ان الامر يتعلق بجريمة قتل وانت لا تحتاج الى محامي دفاع. ببساطة ستمثل امام هيئة المحكمة وتشرح لهم ما قلته لي وتطرح مبرراتك بقدر ما يسمحون لك بالحديث وتعترف بالجريمة.

■ اريد ان يعلم الجميع وان يدرك الجمهور كله لماذا فعلت ذلك وما هي دوافعي ولكنهم لن يمنحوني الفرصة للحديث.

■ انا لم آت لاساعدك في الصعود الى المنصة لتفصح عن ارائك الايديولوجية. لا اعتقد انك بحاجة الى محام يدافع عنك لهذه الاغراض فقط؟

■ تفسيراتك تروق لي. قل لي ماذا يقولون عن الحادث في صحف البلاد؟

■ كيف تعتقد انه يجب التعامل مع انسان قتل رئيس الحكومة؟

■ هذا بالضبط ما قصدته في هذا الحديث، وهو انني اريد ان اشرح كيف وصلت الى تنفيذ هذا العمل ولماذا فعلت ذلك.

■ حسنا. انا سأفكر بتمثيلك وسأقدم الرد للمحكمة.

لم يوافق فيختار في اليوم التالي: «تولد لدي الانطباع ان المتهم يريد ان يفرض على محامي الدفاع مبادئ نظريته وقناعته الايديولوجية وتمكينه من الاعراب عن رأيه بمساعدة محامي الدفاع. وخط الدفاع هذا واسلوب ادارة المحكمة من هذا النوع يتعارض مع وجهة نظره المهنية».

لقد ذهلت من الانسان الماثل امامي. وجدت نفسي امام انسان لا يترك اي انطباع ابدا، لا من حيث شخصيته ولا هيئته، شاب قصير، نحيفه لكن عندما يفتح فمه تجد امامك انسان متعصب دينيا، متطرف بدون اي ندم على العمل البشع الذي ارتكبه، وبدون تردد او تلكؤ. انه في داخله انسان متطرف جدا لا يهمه ما يحدث حوله. حين قال «تفسيراتك تروق لي» اثار الخوف في نفسي. طوال الحديث كان جديا. وبدون ابتسامته المشهورة. وانتبهت الى انه في اللحظة التي شرح فيها وجهة نظره دخل في «الذاتية» وبدا كأنه يتحدث فقط عن نفسه.

يغئال عمير

ان شخصيته التي رسمت في التلفزيون تختلف تماما عما رأيته عندما التقيت معه. ان ما يعرضه يغطي على ضحيته، على عدم الثقة بالنفس، ويحاول ان يقوم بذلك بواسطة الحماس، الكلمات والابتسامات، انا اعرف. لو ان عائلة يغئال عمير توجهت الي بصورة خاصة للدفاع عنه، لما كنت قد وافقت على ذلك بأي حال من الاحوال. وذلك لدوافع ضميرية.

اوفير حاخام
(معاريف) 1997/11/4

مقربو عرفات يتهمون اسرائيل بالتهرب من مواصلة الانسحاب وفق اتفاقات اوسلو

■ وصل ياسر عرفات الى مكاتبه في الرمال في غزة في حوالي الساعة الثانية من بعد الظهر بعد ان أدى صلاة يوم الجمعة في المسجد المركزي، ولم يتوقف عن الشكوى امام مساعديه وضيوفه الاسرائيليين (اعضاء الكنيست نسيم زفيلي، رافي الول، عينات ماؤور، والصحافيين والصحافيات) وقال انه ينشب في رفح نزاع دام بين ثلاث عشائر ويجب عليه التدخل لحل المشكلة. والفصل الاقتصادي بين غزة واسرائيل يضع غزة على وشك اليأس، اسرائيل لا تسمح حتى بتصدير الزهور لذلك فان مكتبه مليء بباقات الزهور، واضافة الى ذلك لا يمضي كثيرا مع زوجته سهى وابنته زهوة ابنة العامين.

«هل تعرفون ما هو الفرق بين اسحق رابين ونتنياهو» تساءل عرفات، حين وقعت عمليات وفرض اطوق قال رابين لي: انا ادفع لك، خذ نقودا واقم مشاريع في غزة. المهم ان توفر العمل للناس. اما نتنياهو فهو يأخذ مني النقود ويزيد من الحصار، الان اوقفوا لي نقل الاسمنت والحديد وهذا يقلل من فرص العمل». وكان رابين يدعو عرفات «صديقي العزيز» رغم الاحتكاكات الصعبة التي اندلعت بين الاثنين بعد العملية الكبيرة في بيت ليد. وفي يوم الثلاثاء القادم، بمبادرة المركز الدولي للسلام وبتأييد من عرفات سيجري في رام الله مهرجان اسرائيلي-فلسطيني مشترك في ذكرى رابين.

في الساعة الثانية والنصف دخلنا الى غرفة الطعام الداخلية التابعة للرئيس، جلس عرفات قبالة صورة كبيرة لمسجد عمر، وعلى يساره صورة كبيرة تجمعه مع ابو جهاد الذي قتل بيد وحدة هيئة الاركان في صيف 1988، ويبدوان في الصورة مبتسمين. يقفان على شرفة منزل ابو جهاد في تونس، وفوقه توجد مجموعة من صور ابطال الثورة الذين انتقلوا الى العالم الاخر، وخلف عرفات يقف بوجه متجهم مدير مكتبه رمزي خوري.

الخير المتراكم على المائدة يندمج تماما بتناقضات غزة، المدينة الفقيرة مع عدد من الاثرياء، لقد كان على المائدة السمك الطازج واللحم المقدد المطبوخ بالبطاطا والارز وقطع لحم الدجاج، والسلطات من كل الانواع والفواكه، وقد نفى مقربوه الادعاءات عن مرض عرفات وادعوا انها مؤامرة اسرائيلية.

لقد وعد مقربوه بجو حوار غير رسمي، ولكن عرفات الذي بدا في ازمة صحية ونفسية لم يستعد لحوار مفتوح. وكان طوال تناول الوجبة صامتا، وتحدث بدلا عنه الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة، وياسر عبد ربه، وزير الاعلام، الامر الذي دل على درجة اقترابهم من الرئيس. ومرة واحدة تدخل عرفات حين طرح اسم زعيم حماس الشيخ احمد ياسين وقال ان الشيخ درس معه في جامعة الازهر في مصر وكان دائما يؤيده.

مواقف عرفات ومساعديه كانت واضحة وتنبثق من خضم ازمة الثقة الاسرائيلية - الفلسطينية. وفكرة نتنياهو الانتقال فورا الى التسوية الدائمة هي من ناحيتهم محاولة التهرب من تنفيذ النبضة الثانية والثالثة، وفي هذه المسألة يذكر نتنياهو عرفات باسحق شامير الذي قال بعد مؤتمر مدريد انه كان يريد اطالة المفاوضات مع الفلسطينيين لمدة عشر سنوات، وفي هذه المدة سيغرق المناطق بالمستوطنات.

وقال عرفات ان المباحثات التي ستبدأ اليوم لا فائدة منها، واضاف ان دافيد ليفي لم يحصل على تفويض من نتنياهو او المجلس الوزاري بدفع المفاوضات. وكل شيء لا يخرج عن اطار الكلمات الفارغة، حتى تجميد المستوطنات لن يوقف المطلب الفلسطيني بتحقيق النبضة التالية.

انتهت وجبة الظهيرة في الساعة الثالثة بصورة مفاجئة، نهض عرفات ونهض مساعدوه في اعقابه، واندفع طاقم النادلين والحراس الى المائدة وازالوا الصحون التي ما زال بعضها مليئا، وفي طريقه الى الخارج شبك عرفات اصابعه باصابع عضو الكنيست زفيلي ووضع تحت تصرفه سيارة المرسيدس الفضية خاصته، سافر اعضاء الكنيست الى مركز الشوا وهناك كان يجري حدث سلام مدهش نظمه عوفر ابرونشتاين، رئيس المركز الدولي للسلام، وكان من المفروض ان يشارك الشيخ ياسين في هذا الحدث لكنه فضل التوجه الى مهرجان الجهاد الاسلامي في نابلس، حيث حرقت هناك اعلام اسرائيل واقسموا بالاستمرار بالعمليات، هل هذا تناقض كما قلنا؟

شلوم يروشالمي
(معاريف) 1997/11/3

غالبية الاسرائيليين تندد بتهجمات نتنياهو على اليسار وترفض منح الاصوليين مكانة متساوية مع المحافظين

■ الاغلبية المطلقة من الجمهور في البلاد تعارض الادعاء القائل ان اليسار نسي كيف يكون الانسان يهوديا، ويعتقد حوالي النصف بأن لا فرق بين حرص اليسار واليمين في البلاد على امن الدولة.

ولكن من الناحية الاخرى تبين ان الرأي السائد هو ان الطابع الديمقراطي لدولة اسرائيل اهم لليسار منه لليمين.

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت عملية السلام قد اثرت على العلاقات بين المتدينين والعلمانيين وكيف، كانت الاجابات متباينة اذ تعتقد اقلية بسيطة ان العملية ادت الى التقارب ولكن هناك في نفس الوقت تعادلا بين معدل الذين يعتقدون بأن العملية لا تؤثر بالمرة في هذا الامر (44 بالمئة) وبين من يعتقدون بأن العملية قد ابعدت هذا الطرف عن ذلك في القطاعين (42 بالمئة). هذا ما يظهر في استطلاع مقياس السلام الذي اجري في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الجلبة التي ثارت كرد فعل على ما تفوه به رئيس الحكومة نتنياهو حول الالتزام اليهودي المنخفض لليسار في البلاد وربطها في النظرة لعملية السلام دفعتنا للتركز في مسألة كيفية نظر الجمهور في البلاد للعلاقات بين الابعاد المختلفة، اليمين واليسار، (ضمن سياق الحمائمية والصقرية) والتدين-والعلمانية.

اولا وجدنا ان التقاسم بين يمين ويسار شبه متساو: فعندما طلبنا من المستطلعين تحديد ما اذا كانوا يؤيدون اليسار ام اليمين وجدنا ان افضلية بسيط فقط لليمين: (37,5 بالمئة) يمين، (32 بالمئة) يسار، (20,4 بالمئة) وضعوا انفسهم في الوسط (رغم ان هذا الخيار لم يطرح عليهم من قبل المشرفين على الدراسة). والباقون لم يحددوا توجهاتهم.

وفي المقابل نجد انه عندما طلب من المستطلعين ان يحسموا بشأن ما اذا كانوا يعتبرون انفسهم يهودا اولا ام اسرائيليين، تبين ان هناك تفوقا واضحا للمجموعة التي اعتبرت نفسها يهودا اولا (55,2 بالمئة). اما الثانية فقد اعطت الاولوية للهوية الاسرائيلية (30,2 بالمئة)، ولم يستطع (13,2 بالمئة) من المستطلعين الحسم بشأن ما اذا كانوا يهودا اولا ام اسرائيليين.

عندما قمنا بالفصل بين الاجابات حول الهوية الذاتية بناء على الانتماء الذاتي (يسار-يمين) وجدنا فارقا بارزا بين المعسكرين، فمن بين من اعتبروا انفسهم مؤيدين لليسار كان هناك 34 بالمئة فقط فمن اختاروا ان يكونوا يهودا قبل كل شيء (46,2 بالمئة اسرائيليين و19,5 بالمئة بنفس القدرة او قالوا لا اعرف).

وفي المقابل قال 68 بالمئة من المنتمين لليمين بأنهم يعتبرون انفسهم يهودا قبل كل شيء (18 بالمئة فقط اعتبروا انفسهم اسرائيليين اولا، 13,8 بالمئة قالوا انهم يهود اسرائيليين بنفس الدرجة او قالوا لا اعرف).

ومن بين من اعتبروا انفسهم في الوسط قال 63,6 بالمئة انهم يهود قبل كل شيء، و27,5 بالمئة قالوا انهم اسرائيليون اولا (9 بالمئة بنفس الدرجة او لا اعرف).

بالرغم من ذلك تعارض الاغلبية الساحقة في الجمهور (68,5 بالمئة) او تعارض بشدة تصريحات نتنياهو حول كون اليسار قد نسي كيف يكون يهوديا، 22,6 بالمئة فقط وافقوا على ذلك بينما كان 8,8 بالمئة بدون موقف واضح في هذا الصدد.

وعندما نقوم بفصل الاجابات وفقا للانتماء يسار-يمين يحصل على صورة اكثر تعقيدا، من بين من اعتبروا انفسهم يمينا وافق 44,8 بالمئة على ما قاله نتنياهو مقابل 5,7 بالمئة من اليسار و 10,1 بالمئة من الوسط.

وبلغ معدل المعارضين لاقوال رئيس الحكومة في اوساط اليمين 46,2 بالمئة، بينما بلغ في اوساط اليسار 88,8 بالمئة، وفي الوسط 79 بالمئة. اي مع معدل للمعارضين لاقواله اعلى من الموافقين عليها، الا ان هناك في اليمين مجموعة غير بسيطة تعتقد ان تصريحات نتنياهو مقبولة عليها.

في معرض الاجابة على سؤال بشأن من يهتم اكثر بأمن الدولة رد اكثر من نصف المستطلعين (53,4 بالمئة) انهم يعتقدون بأن لا فرق في هذا الصدد بين اليسار واليمين.

ومع ذلك هناك فرق بين المعسكرين في مسألة الحرص على امن الدولة، فالمجموعة التي تقول بأن اليمين يهتم اكثر تزيد مرتين (28,2 بالمئة) على المجموعة التي تقول ان اليسار يكثرت اكثر (13,6 بالمئة).

صورة مغايرة كليا ترتسم بصدد تقييم الجمهور لدرجة اهتمام المعسكرين واكتراثهم بالديمقراطية في الدولة، وهنا كان اليسار في الطليعة، 45 بالمئة قالوا ان اليسار اكثر اكتراثا بينما قال 16,5 بالمئة ان اليمين هو الاكثر اهتماما.

ويقدر 28 بالمئة ان الديمقراطية مهمة للمعسكرين بنفس الدرجة (الباقون بدون رأي واضح). ولكن من اجل رسم صورة شاملة وعامة لليسار واليمين يتوجب ان نذكر ان الاستطلاعات الكثيرة السابقة اظهرت ان قيمة الامن تعتبر في نظر الجمهور اهم من الديمقراطية، اي ان اليسار يعتبر اكثر التزاما في قيمة تحتل مكانة منخفضة في السلم القيمي بالمقارنة مع الامن.

اكتشاف اخر ذو اهمية اظهرته الدراسة هو ان افضلية الهوية الذاتية للمستطلعين كيهود لم تترجم من خلال اعطاء القوة السياسة لمعسكر المتدينين، والدليل على ذلك هو ان 68 بالمئة من المستطلعين ردوا بأنهم يعتقدون بان تأثير المعسكر الديني بعد الانتخابات اقوى من اللازم.

ويعتقد 18 بالمئة فقط ان ازدياد قوة المتدينين هو المطلوب ، وهناك 10 بالمئة فقط يعتقدون انه ضعيف جدا.

وابدت اغلبية الجمهور (56,8 بالمئة) اعتراضها على موقف الاحزاب الدينية من قانون التهود وتدعي بوجوب منح المحافظين والاصلاحيين مكانة متساوية في الدولة، ومع ذلك تبين ان من يعارضون هذا الموقف انما يعتمدون على مسألة مبدئية، اذ يعتقد 75 بالمئة منهم انه لا يتوجب منح الاصلاحيين والمحافظين مكانة متساوية حتى وان اثر الامر على العلاقات بين اسرائيل ويهود الشتات عموما وبين اسرائيل ويهود امريكا على وجه الخصوص.

ربما بسبب التمركز في الشهر الاخير في المسائل الداخلية او بسبب الهدوء النسبي في المجال الامني ارتفعت مقاييس السلام قليلا في الشهر الاخير بالمقارنة مع شهر ايلول الماضي، فالمقياس العام كان 58,9 نقطة (58,4 في ايلول/سبتمبر) مقياس اوسلو 47,2 نقطة (45,9 في ايلول/سبتمبر) ومقياس سورية 38,8 نقطة (34,4 في ايلول/سبتمبر).

مركز تامي شتينمتس
لابحاث السلام - جامعة
تل ابيب
(هآرتس) 1997/11/4

مظاهرات التحريض ضد سياسة رابين ساهمت في وقوع عملية اغتياله

■ في مساء السبت، 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، عند انتهاء المهرجان الجماهيري، «نعم للسلام - لا للعنف» قتل رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحق رابين من قبل نشيط اليمين يغئال عمير، الرصاصات الثلاث التي وضعت حدا لحياة اسحق رابين اطلقت في ذروة حملة التحريض المكثفة التي شنت ضد سياسة الحكومة المنتخبة التي حظيت بأغلبية اعضاء الكنيست.

لقد عرفت حكومة اسرائيل في الخمسين سنة من وجودها جدلا سياسيا واسعا وخلافات جزئية شديدة جدا حول قضايا وجودية تتعلق بالشعب والدولة، والفرق الاساسي والجوهري بين الجدل الجماهيري الشرعي وبين التحريض بنتائجه المرعبة هو الاستخدام غير المسؤول لمصطلح الموت كعقاب مرتقب.

ان حزب العمل برئاستي يراقب ويتابع عن كثب سياسة حكومة نتنياهو الفاشلة، والانتقادات ضد القرارات السياسية التي اتخذها رئيس الحكومة باعتبارها تضعف اسرائيل، وبالذات تلك الخاصة بالبناء في جبل ابو غنيم وسوء اختيار موعد فتح نفق البراق والعملية الفاشلة في عمان، ولكن كل هذه الانتقادات لا تخرج عن اطار الجدل السياسي.

ان مواقف دان مريدور ، بيني بيغن واخرين المناهضة لاتفاقيات اوسلو في عهد حكومة رابين، وكذلك معارضة مائير شطريت واخرين للسياسة الاقتصادية الاجتماعية التي رسمها وزير المالية آنذاك ابراهام شوحاك هي ايضا جزء من الانتقاد السياسي المشروع.

ان التحريض هو ان نستخدم، اثناء مظاهرة، تابوت موتى كتب عليه اسم رئيس الحكومة ويقربه يوجد حبل مشنقة. التحريض هو تشبيه السلطة الشرعية المنتخبة بالنازية، التحريض هو حرق صورة رئيس الحكومة وهو يرتدي زي ضابط اس. اس. التحريض هو استخدام شعار «بالدم بالنار سنبعد رابين».

ان الخيط الذي يربط بين حلقات هذه السلسلة المرعبة هو مصطلح الموت، والحقيقة هي ان نواب الشعب منه معارضي سياسة رابين، لم يتحفظوا فقط من استخدام مصطلح الموت في المظاهرات، بل شاركوا ايضا بصورة فاعلة في هذه المظاهرات الامر الذي فاقم من ابعادها وخطورتها، لقد شارك رئيس الحكومة في كل هذه المظاهرات المخجلة ، ولم يكن من قبيل الصدفة ان يطرد دافيد ليفي من ساحة صهيون وان يمتنع دان مريدور وبيني بيغن ومائير شطريت واخرين عن ممارسة دور في هذه المظاهرات، لقد ادركوا حدود التحريض.

على كل نائب جماهيري ان يدرك مسؤوليته تجاه تصرفات مؤيديه، ان غياب التحفظ، والموافقة بالسكوت ، والاخطر من ذلك - الاشتراك الفاعل من هذا النوع، سيفسر كدليل على ان كل شيء متاح.

ذلك لان الحديث لا يدور عن عرض خيالي لتابوت موتى يحمل اسم رئيس الحكومة، بل يدور الحديث عن فعل حقيقي، يدور الحديث عن ضرورة استخدام العنف من اجل تغيير سياسة الحكومة . ان المجرمين النازيين هم من عائلة القتل وليسوا من عائلة الجدل الديمقراطي، والخونة الذين يقودون اسرائيل الى كارثة جديدة يستحقون الموت وليس الحوار.

من الواجب علينا ان نلتفت الى هذه العبرة، ثمة من ادرك هذه العبرة قبل وقت وثمة من لم يدركها حتى اليوم، لمزيد من الاسف. ان طريقة، اسحق رابين، وخاصة كلماته الاخيرة في المهرجان هي التي وضعت بدقة الحدود بين الانتقاد الشرعي وبين التحريض: الجدل حول المسيرة السلمية وطريقة انجازه هو جدل شرعي، ومحاولة شق الشعب وتقويض قيمة السلام هي ظاهرة من شأنها ان تمس بالمجتمع الاسرائيلي، وقوته، وقيمه، ومستقبلنا هنا كشعب يهودي واحد. وكلماته الاخيرة هي شمعة تضيء الدرب امامنا.

اهود براك
(يديعوت احرونوت) 1997/11/4



(هارتس)

غالبيتهم العظمى تنتمي لحماس والجهاد

ضرير وفتى يعاني من امراض نفسية بين المعتقلين الاداريين في سجن مجيدو

■ «س» هو شاب فاتح الشعر يرتدي ملابس مهندمة وعلى وجهه بداية شنب تكلل وجهه . كان اغلب الوقت صامتا وهادئا وعندما سألته فقط حول ظروف اعتقاله رد بعصبية واضحة: «فلتسأل الشاباك في المرة القادمة، سأقذف الحجارة وعندئذ سأفهم فقط سبب اعتقالي».

جوابه الغاضب هذا لا يدل على انه يعاني من مرض نفسي، بل يبدو كشاب عادي مثل باقي السجناء الاداريين المسجونين سنوات واشهر بدون محاكمة وبدون توضيح، ولكنه في الواقع مريض نفسي كان قبل اسابيع يمر بنوبة مرضية سيئة خطيرة على نفسه وبيئته.

«س» يبلغ من العمر ستة عشر عاما يتيم الاب منذ ان كان عمره سنة واحدة، وقد ادخل في السابق الى مستشفى بيت لحم للامراض العقلية وقرر اخصائي الطب النفسي للطفل البالغ من مركز الصحة النفسية في طيرة الكرمل الدكتور طارق القاهوم الذي قام بفحصه بطلب من ادارة السجن بأن «س» يعاني في الغالب من شيزوفرينيا وبارانويا، وفي فترة السجن ايضا كان هناك شك بأنه يعاني من امراض نفسية.

قائد السجن هو الاخر يعرف أن مكان «س» ليس في السجن، وقد كتب للسلطات حول ذلك، الا ان احدا لم يفعل شيئا مثلما حدث مع السجين المريض نفسيا مروان معالي الى ان قام بشنق نفسه قبل عدة اسابيع في زنزانته للعزولة.

نحن نجلس في المكتب العسكري في مكان غير بعيد عن خيمة «س» ويدافع السجين الاداري الدكتور سمير القاضي من قرية صوريف التي خرجت منها الخلية التي نفذت عملية القدس، عن «س» منذ ان توجهت اليه المحامية تمار بيليغ وبات هذا الدكتور الشاب الذي درس الطب في كييف وكان يدير مستشفى «الاهلي» في الخليل قبل اعتقاله يشرف على شؤون رعاية «س» ويقيم كلاهما في خيمتين متجاورتين . طبيب الامراض الداخلية وادارة المستشفيات يعالج الفتى المريض نفسيا.

على مسافة ساعة وربع من تل ابيب في مركز اعتقال تابع لجيش الدفاع يوجد فتى يبلغ من العمر ستة عشر ربيعا يعاني من امراض نفسية وتم اعتقاله بدون محاكمة، العميد ايال يخرج من جاروره مغلفا يتضمن صورا لمعتقلين تم تعذيبهم على يد زملائهم الفلسطينيين للاشتباه بكونهم متعاونين تتضمن مشاهد فظيعة ومرعبة وكأني به يقول لنا فلتنظروا الى ما يفعلونه بانفسهم، فماذا تريدون منا.

قائد السجن ايال يعتقد بأن عمليات التعذيب قد توقفت في سجنه. وهو حلخام ملتح يطلب ان لا يكشف النقاب عن مكان سكناه او عن اسم اسرته حتى لا ينزل بهم اي ضرر، ولكنه في نفس الوقت يدخل الى خيلم السجناء بدون حراسة او سلاح والسجناء يلاقونه بود لانهم يعلمون انه غير مسؤول عما يحدث لهم.

اغلبية السجناء الذين صادفتهم تحدثوا ضد وجودهم في المعتقل لم يحتجوا على ظروف اعتقالهم وهم يعرفون جيدا ان رفاقهم في معتقلات مصلحة السجون يعيشون في ظروف اصعب بكثير.

قبل عدة ايام قام الناطق بلسان الجيش باظهار رسالة وداعية وجهها السجناء لقائد الجيش السابق والتي عبروا له فيها عن شكرهم له لتحسين ظروف سجنهم.

السجناء الاداريون يعيشون في اكتظاظ كبير معرضين للبرد والحرارة ولكن في سجن الشارون وضع رفاقهم في زنازين بدون شبابيك او نور النهار. وفي مجيدو يطبخون وجباتهم ويغسلون ملابسهم ويعيشون حياتهم بدرجة بكيرة وتبدو خيمة للمعتقلين الاداريين هنا اشبه بمعسكر اسرى (ان مساحة الزنازين كبيرة. الا انها تضم عددا كبيرا من السجناء، وحسب ادارة مجيدو ينتمي 71 بالمئة منهم لحماس و7 بالمئة للجهاد و 3 بالمئة للجبهة الشعبية ، و2 بالمئة لفتح و1 بالمئة للجبهة الديمقراطية. و16 بالمئة «متأرجحون» ، حسب قائد السن ويتمتع سجناء حماس بمعنويات عالية، حسب ايال. عندما تم اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين طلبوا من الادارة تنظيم حفلة واناشيد الا انها رفضت وبررت رفضها بحظر السماح لما يحدث في الخارج بأن يتغلغل الى داخل السجن.

السجناء يعيشون ضمن هيكلية واضحة وانضباطية، وقد قابلنا سعيد علان الذي ينتظره في بيته في رام الله تسعة ابناء. وبعد ذلك تحدثنا مع الناطق بلسان السرية رائد رداد «كما يطلقون عليه، وهو امام قرية صيدا الباسم الثغر والذي تتواصل محكمته منذ ثلاث سنوات. لقد اجريت استطلاعا محدودا في السجن، سألت من يوجد لديه استعداد لوقف العمليات ؟ عشرات الشبان الذين احاطوا بنا وقفوا حيارى يبحثون عن الاجابة. وبعدها امطروني بوابل من الاسئلة: تحت شروط ومقابل ماذا؟ وعندما قلت بدون مقابل لم يرفع اي واحد منهم يده موافقا. حتى سجين فتح الوحيد في المكان، عندئذ قلت: مقابل وقف الاستيطان؟ الا ان احدا لم يوافق. واردفوا قائلين «مقابل وقف الاحتلال في كافة ارجاء فلسطين». في الزاوية كان يقف شاب ضرير، رائد سويلم، وهو سجين ايضا، تساءلت مستغربا: لماذا سجن هذا الشخص» فرد الناطق بلسان السجناء رداد باسمه: «لانه كان يراقب الجنود ويتابع تحركاتهم». فاهتز المكان بضحكات وقهقهات الحضور. واكمل رداد : «كما انه كان يكتب الشعارات على الجدران».

فتواصل الضحك.

الضابط اعلم قائد السجن ايال بأن زيارات الاهالي قد اقتربت، مشهد الزيارة يريك كيف يصطف الزوار في مكان مزدحم على جانبي الحواجز بعد ان اجتازوا حواجز الجيش من الرابعة صباحا، وسيعودون الى بيوتهم بعد هبوط المساء بكثير.

العناق والتقبيل من كل جانب وتبادل التحيات ويقول قائد السجن ان المشقة التي يواجهها الاهالي ليست بيده وانه يبذل قصارى جهده للتخفيف عنهم، الا ان ما يحدث هو انهم يعانون الامرين ايضا من لحظة وصولهم الى ان يغادروا المكان.

بعد الزيارة توجهنا الى مكتب مدير السجن للالتقاء بالدكتور سمير القاضي من صوريف ومريضه الشاب «س»، وسمير القاضي هو من مبعدي حماس الى جنوب لبنان، وكانت زوجته قد اجهضت عندما حضر الجيش لاعتقاله من بيته المعتبر المحاط بحديقة غناء.

القاضي يقول أن وجوده في السجن الان اسهل من حاله عندما كان على الجبل الاجرد في لبنان، وهو الان في السجن منذ سنة ونصف بدون محاكمة، وفي منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ستنتهي فترة اعتقاله الاداري، الا ان الشاباك قرر عدم اطلاق سراحه وطالب بتمديد الفترة لنصف سنة اخرى.

التجوال في غرف السجناء يبرز الفارق بين الخيام التي يعيش فيها المعتقلون الاداريون والغرف الاخرى للسجناء الاخرين. وفي الغرف تجد رفوف الكتب والحبال والرسومات فوق المنابر. والغسيل معلق هنا وهناك.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/11/4

مساعي نتنياهو لالغاء الانتخابات التمهيدية داخل الليكود تستدعي الغاء الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة

■ كشف الصراع الداخلي في الليكود حول الغاء الانتخابات الداخلية التمهيدية (البرايمريز) النقاب عن عدة مميزات بارزة في اداء بنيامين نتنياهو ، بل في اداء الثنائي نتنياهو-ليبرمان بصدد انماط السيطرة داخل الليكود وفي كل ما يتعلق بالاداء السلطوي والنهج الديمقراطي برمته في الواقع.

اولا: الرياء والمداهنة، فحتى اللحظة الاخيرة اعلن نتنياهو بانه ما زال مترددا في قراره وحائرا بين بديلين. وكل ادعائه هذا يتم على صورة رسمية الطابع، ولكن في نفس الوقت كان من الواضح للجميع بانه لم يكتف بحسم قراره وانما يقف ايضا وراء كل الجلبة التي اثارها النشطاء الحزبيون من الدرجة ده امثال موشيه دولفين واسحق ريغف، اذ كان واضحا للعيان ان من يحركهم هو افيغدور ليبرمان ومن المتعارف عليه ان من يقف وراء ليبرمان هو نتنياهو نفسه ولا احد غيره.

ثانيا: الجبروتية والتسلط ليس فقط في اعداد الاقتراحات لتغيير الطريقة في المؤتمر القريب لليكود (مثلما حدث في الماضي عندما شن ليبرمان حملة التخويف، المعارضين) ولكن من خلال الاقتراحات نفسها.

ولم يجر الحديث عن الغاء «البرايمريز» وحدها بهدف تقييد استقلالية اعضاء الكنيست والوزراء وابعاد ذوي النزعة الاستقلالية وانما ايضا لتسهيل المجال امام نتنياهو فيما يتعلق بالتعيينات سواء في مؤسسات الليكود او في تعيين مبعوثيه في الوكالة اليهودية.

ثالثا: عدم الصعود امام الضغوط. اذ كان من شأن الضغوط التي تمارسها عليه جبهة شارون مردخاي المشتركة وجلسة وزراء الليكود، ان ترغمه على التراجع والخنوع ولكن بعد انقضاض جلسة موزوائنه بفترة قصيرة وكالعادة قبيل بث نشرة الانباء في قناتي التلفزيون اعلن نتنياهو عن تأجيل النقاش حول تغيير نظام الحزب الذي كان سيجري في اجتماع المؤتمر في الاسبوع القادم حتى الاجتماع الخاص للحزب الذي سيعقد بعد عدة اشهر.

ما من شك في ان مبادرة نتنياهو-ليبرمان رمت الى تحقيق هدف واحد، وهو تعزيز سيطرة نتنياهو في الليكود، ومن هذه الناحية يمكن النظر للمسألة كلها على انها مشكلة داخلية لليكود، ولكن الامر لا يتعلق بالليكود او بمكانة نتنياهو وحدهما.

في الواقع السياسي الاسرائيلي نشأ وضع يتم فيه خرق التوازن بين السلطة التنفيذية، الحكومة ومن يرأسها والكنيست باعتباره السلطة التشريعية التي يتوجب عليها ان تراقبها. السبب الاساسي لاضعاف الكنيست وخرق التوازن بينه وبين الحكومة هو قانون الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة وليس الانتخابات المبكرة لاعضاء الكنيست.

الغاء التمهيدات «البرايمريز» في الليكود سيؤدي بالضرورة لاضعاف اخر للكنيست في مواجهة الذراع التنفيذي وسيخدم مصالح بنيامين نتنياهو ليس كونه رئيسا لليكود فقط بل وكرئيس حكومة ايضا.

وهذا الامر يبدو مخيفا على ضوء التجربة المريرة التي تراكمت منذ انتخابه، وان ظهرت اسبوعا بعد اسبوع اختلالات في اداء الحكومة فمن الواضح للجميع انها نابعة من اداء رئيسها المختل وغير السليم وليس بسبب القيود التي يفرضها الكنيست عليها.

كل هذا لا يتعلق فقط بنتنياهو شخصيا بل في النهج الذي يحصن وضمن استمراره في رئاسة الحكومة حتى لو تبين انه غير اهل لذلك، ويحتمل جدا انه لولا قانون الانتخاب المباشر وان كان بالامكان استبدال رئيس الحكومة بدون التوجه للانتخابات المبكرة لما عاد نتنياهو رئيسا للحكومة منذ مدة من الزمن، وقد كان الليكود نفسه يجد لهذا المنصب انسانا ملائما اكثر.

يحتمل ان لا تكون التمهيدات ايضا الطريقة المثالية وهي ايضا تمس في الطريقة البرلمانية التي تقوم على الاحزاب من دون ايجاد بديل جديد لها. ولكن طالما كانت الطريقة البرلمانية قائمة فان الاحزاب ستظل هامة كأساس للاداء الديمقراطي ، وكل امر يضعفها يضر بالديمقراطية ايضا.

والتمهيدات يمكن ان تلغى هي الاخرى ولكن من خلال صفقة رزمة واحدة مع الغاء قانون الانتخاب المباشر والاصح: مع الغاء قانون الانتخاب المباشر اولا.

ران كسلو
(هآرتس) 1997/11/4

السنة التاسعة ـ العدد 2642 الاربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 5 رجب 1418 هـ

د. عبد الوهاب المسيري: [1-2]

العلمانيون المصريون يؤمنون بوجود مرجعية اخلاقية مطلقة للمجتمع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

هل خسر النقد الادبي د. عبد الوهاب المسيري، وكسبه التخصص في الشأن اليهودي والظاهرة الصهيونية. فهو حتى عام 1970 كان يعد نفسه ليكون ناقدا ادبيا، وبدأ منذ عودته من الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية عام 1969 بنشر المقالات النقدية في مجلة «المجلة» التي كان يشرف عليها الاديب الراحل يحيى حقي والذي وجد عنده كل الشجاعة على مواصلة الاجتهاد النقدي، وكان اول مقال له عن «حضارة الكامب» الذي رصد فيه ظواهر جديدة للحضارة الغربية، لم نعرفها عنه منذ انفتاحنا على الاخر، لكن بدأت الصهيونية تلاحقه، واكتشف منذ عام 1982 انه مستحيل الابتعاد عن هذا التخصص الذي يفسر له كل شيء، ويحل امامه كل متناقضات الحضارة الغربية.

هو استاذ الادب الانكليزي المقارن بجامعة عين شمس، وكان امله ان يدرس الفلسفة، ويجد مصبا لطاقته العقلية المشغولة منذ الصغر بالهم العام، ولذلك كان طبيعيا على ان التاجر البرجوازي الكبير ان يكون نبيلا، الى الحد الذي يقذف به في عضوية الاخوان المسلمين، ثم في الحزب الشيوعي المصري، ثم في احزاب حديثة، والآن ينتهي به المطاف الى الدعوة للايديولوجية الاسلامية التي تحدد مطلقات العقد الاجتماعي الذي يؤمن به الجميع رغم اختلاف الاديان. وهي نفس المسيرة التي بدأها من قبل مفكرون امثال عادل حسين ود. محمد عمارة ود. طارق البشري وغيرهم.. كانوا يساريين او اقرب الى اليسارية، وانتهى بهم الامر الى الايديولوجية الاسلامية.

ود. عبد الوهاب المسيري من مواليد مدينة دمنهور ـ عاصمة محافظة البحيرة ـ عام 1938 وحصل على الماجستير والدكتوراة من جامعتي كولومبيا ورتجز الامريكيتين في الادب الانكليزي والامريكي المقارن، عامي 1964 و1969 ورأس وحدة الفكر الصهيوني في مركز الدراسات السياسية بـ«الاهرام» خلال عامي 70 ـ 1975 ثم اصبح مستشارا ثقافيا لوفد الجامعة العربية لدى الامم المتحدة بين عام 75 ـ 1979 ويعمل منذ عام 1992 مستشارا اكاديميا في المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

اصدر د. عبد الوهاب المسيري العديد من المؤلفات منها: «اسرار العقل الصهيوني»، «الايديولوجية الصهيونية»، «اليهودية والصهيونية واسرائيل»، «الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية»، «الجمعيات السرية في العالم»، «الحمائم والصقور والنعام: دراسة في الادراك والتحليل السياسي»، «نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني»، «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ». كما اشرف على اصدار موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية التي اصدرها مركز الدراسات بالاهرام عام 1975. ويستعد حاليا لاصدار موسوعته الضخمة والجديدة عن اليهود واليهودية والصهيونية، والتي ستصدر في 11 جزءا، ويعتبرها المسيري مشروع عمره الذي بدأ منذ اكثر من ربع قرن، ويتوج به مسيرته في التخصص في الشأن اليهودي والظاهرة الصهيونية.

ولأن د. المسيري بدأ حياته مع الحداثة والآن يقف ضدها، وآمن بالعلمانية. والآن يقسمها الى علمانية جزئية واخرى شاملة، ولانه بدأ اخوانيا ولم ينته به المطاف الى الشيوعية، لكنه يدعو الآن الى الايديولوجية الاسلامية، ولانه يرى اتفاقا جائزا ممكنا مع محمود امين العالم ومع المسيحيين واليهود، لكنه لا يرى اتفاقا مع د. مراد وهبة ودعوته الى العالمية والكوكبية والكونية.. ولان اشياء كثيرة ربما تكمن اجابات بعضها في معرفة خط سير مفكرنا، وكيف درس، وكيف انتهى، كان لنا ان نقف في البداية عند عالم المسيري.. فقال:

■ ولدت في اسرة تجارية يعمل والدي في تجارة الجملة، ولها املاك وشأن بين عائلات دمنهور الثرية، اما مدينة دمنهور فكانت ـ هي الاخرى ـ فريدة في الوقت الذي ولدت فيه بين المدن المصرية، اذا كانت تعتبر ـ تبعا للاحصائيات ـ من اكثر مدن العالم تصيفا، ويوجد بها عدد كبير من المحالج لحلج الاقطان وعصر الزيوت، كما كانت سوقا للقرى والمدن الصغيرة المحيطة بها، ونفس هذا الاختلاط كان موجودا في اسرتي، فوالدي ينتمي الى الجانب البرجوازي التجاري، اما والدتي فكانت تمثل العقلية الزراعية، ورغم ان والدها كان يمتلك مطبعة، لكن التقاليد التي ورثتها امي ليست بها النزعة الفاوستية التجارية التي كانت موجودة عند والدي، وكثير من التقاليد التي كنا نزاولها، اعتقد انها متوارثة من قديم العصور، وكثير من احتفالاتنا بشهر رمضان ترجع الى العصر الفاطمي، وهناك شيء اكتشفته مؤخرا في نفسي، وهو ان الشاذلي باشا ـ مدير دمنهور في تلك الوقت ـ كان مهتما بالتراث العربي الى حد كبير، فاسس بعض للمباني الحكومية الاساسية في المدينة على الطراز العربي، ومن ضمنها مسرح البلدية الذي كان يعتبر اهم مسرح في الشرق الاوسط، وهو الان مهمل تماما، وكان الفنان الراحل يوسف وهبي، يصفه بانه اهم مسرح بعد الاوبرا المصرية القديمة التي احترقت، وكذلك مكتبة البلدية التي بنيت على الطراز العربي. اضف الى ذلك ان بعض اثرياء دمنهور، طلبوا من المهندسين تنفيذ بيوتهم على طراز «الارنو فو» وهو فن معماري مشهور، وانا نشأت في احد هذه المنازل، وهو ما ترك في نفسي ميلا الى المسألة الفنية كما هو واضح في اللوحات العربية التي تملأ جدران منزلي، والديكور العربي والمشربيات التي نفذتها في البيت بنفسي، فهذا يرجع الى طفولتي، وحياتي في منازل جميلة، تركت داخلي اثرا عميقا، رغم ان اسرتي لم يتهم فيها احد بالفن على الاطلاق.

هذه كانت بداية التشكيل الاول لي، بعد ذلك تعلمت في مدرسة دمنهور الثانوية، في وقت عرف بالزخم السياسي الضخم، وكان خالي ـ محمود ابراهيم حلبي ـ هو رئيس حزب الوفد في دمنهور، ووالدي كان سعديا، في هذه الفترة المبكرة انضممت الى جماعة الاخوان المسلمين، وخرجت من هذه الجماعة عقب قيام الثورة المصرية، وكان خروجي بمشكلة كبيرة.

■ حدثنا عنها؟

■ في الواقع انا قدمت استقالتي من الاخوان المسلمين في السنة الاولى لالتحاقي بالجامعة، ووجدت في اهتماماتهم الخاصة ما لا يستوعب كل القضايا السياسية كما اتخيلها. وبدأت تظهر عندي تساؤلات عديدة لم اجد الاجابة عليها، بل وجدت ان طموحاتي اكبر من هذا التنظيم، وانه الموت بعينه لو حصر للرء نفسه في هذا الضيق، وبعد الخروج بدأت اتجه نحو الاتجاه القومي الى حد ما، وكان طبيعيا ان اتجه الى الاتجاه للماركسي، وظللت في الحركة الشيوعية حتى عام 1958 وقبض علي في احد المرات، وانا اوزع منشورات الحزب الشيوعي المصري، واظن ان الحزب الشيوعي المصري كان موحدا ايامها، وظل موحدا عددا من الشهور، وكان المفكر محمود امين العالم ـ على ما اظن ـ هو سكرتيره العام، ولكن الحزب الموحد انقسم بعد ذلك الى 500 قسم، وكان سبب خروجي من الحزب الشيوعي سببا امنيا محضا، اذ قلت لهم بعد ان تم القبض علي، لا بد ان نكون حذرين جدا، وان نتصرف كحزب سري، واما بلاش، ولكني فوجئت بهم يخرقون كل قواعد السرية بلا استثناء فقررت الخروج.

■ واين كنت مجندا في الحزب الشيوعي المصري؟

■ كان هناك مكانان، الاول في الجامعة حيث توجد خلية من ثلاثة افراد انا مسؤول عنها، وبعد ذلك تم تصعيدي لاصبح عضوا في لجنة كرموز، والثاني هو مسؤوليتي عن مصنع شربيت للبصل في الحضرة، الذي نظمت فيه اضرابا استمر 15 يوما، وهذا المصنع كان يملكه الخواجه شربيت، وكان على بعد خطوات من مصنع والدي للملابس الداخلية، وبالطبع كانت مسألة متناقضة جدا، لانه تصادف انني مسؤول عن مصنع هذا الخواجة، وليس مسؤولا عن مصنع والدي، ولم الحق ان انظم فيه اضرابا هو الاخر، لانه بعد ذلك بسنة او سنتين تم تأميمه. ووقتها انصب اهتمامي على الثورة البروليتارية ولم اهتم بثراء والدي ومصانعه ولا بالاشياء الرأسمالية التي قد تعطل الثورة التي احلم بها، وبعد ذهابي الى امريكا، تم تأميم المصنع عام 1964 والطريف في الموضوع ان والدي اثناء شراء هذا المصنع، كنت احذره، باعتباري انني ماركسي وفاهم وان الحكومة لا بد ان تؤممه، والمضحك في الامر ان والدي قبل ان يشتري ذهب وقابل رجال الثورة، الذين اكدوا له انهم مع الرأسمالية الوطنية، ومع التصنيع، ومع التطور ومع العمل، فأخذ والدي كل نقوده التي ادخرها من التجارة، واشترى بها هذه المصانع، وحسب ما رأيت كان والدي يجد ويكد في هذا المصنع، ولم يكن يسمح لنا بركوب سيارته الملاكي، التي خصصها للعملاء، وكنا واخوتي من اجل التظاهر امام البنات نرشي السائق ليأتي لنا بالسيارة دون علم والدي، الذي كرس حياته للتراكم الرأسمالي، ولذلك نقل مدخراته من التجارة الى التصنيع، وكانت نصيحتي ان يشتروا عقارات وان يكونوا رأسمالية خاملة حتى لا ينتبه اليها احد، لكنهم لم يصدقوني، وقالوا عني انني ثوري افهم في الشعر، ولم يدركوا ان التحليل الماركسي له فعاليته وصدقه في قراءة الواقع.

■ وكيف كانت قصة خلافك مع الحزب الشيوعي للصري؟

■ قصتي مع هذا الحزب غريبة جدا، فالذي جندني هو «عويضة» المكوجي الذي كان يكوي لنا الملابس، وبعد ذلك جندت انا اخرين، اذكر منهم جوزيف نادر بولس، علي صبري فرغلي، وفوجئت في احدى اجتماعات الخلية، بوجود شخص لا ينبغي له الحضور ولا معرفة موعد ومكان الاجتماع، وكنا نقوم في اجتماعاتنا بشيء هام وهو ترجمة ماوتسي تونغ، وكانت اول ترجمة عربية لافكار ماو، وكنت ارى حكاية التناقض عنده مهمة ومختلفة عن النزعة الهيغلية الماركسية، ولكني رفضت الاستمرار في عضوية الحزب لانهم لم يحافظوا على سرية الاجتماعات، وبعد ذلك بشهور قليلة كان قد تم القبض عليهم في كانون الثاني (يناير) 1959 وما لاحظته خلال فترة وجودي في الحزب الشيوعي المصري ان جماعة الشيوعيين المصريين، لا يوجد عندهم ايمان بالتنظيم، وليسوا موضوعيين ومشغولون دائما بخلاص الذات، وليس خلاص المجتمع، ويميلون الى النزعة الاستشهادية، ويكفي ان اذكر انه بعد القبض على الشيوعيين المصريين عام 1959، لم تنجح قوات الشرطة في القبض على حوالي عشرة منهم، هؤلاء العشرة اصابهم الانهيار، لانهم لم يتم القبض عليهم مع زملائهم، ولذلك بذلوا جهودا كبيرة حتى تم القبض عليهم.. والحمد لله ـ مثل الاخرين، وهذا الحرص بالطبع في ضرورة ان يقبض عليهم، ان يكونوا مثل الاخرين، وكان يدافع عدم اتهامهم بالامن والمباحث، وهي تهمة كانت سائدة في اوساط الشيوعيين، وهذه كانت مسألة مملة جدا.

التفلسف عبر الانكليزية

■ رغم انجازك في الفكر السياسي الا انك اثناء دراستك في الولايات المتحدة الامريكية اتجهت لدراسة الادب والنقد الادبي المقارن... فلماذا؟

■ تمنيت عند التحاقي بالجامعة ان ادرس الفلسفة، خاصة انني كنت اشرح لزملائي في شهادة التوجيهية مقرب الفلسفة، لكن للاسف الذي كنت اشرح لهم حصلوا على الدرجات النهائية في الفلسفة، وحصلت انا على 18 من 40 والسبب انني تفلسفت، ولم يكن مطلوبا من طالب في التوجيهية، ان يقول رأيه في فرانسيس بيكون مثلا، لكن استاذي في مادة الفلسفة د. اميل جورج نصحني بتعلم اللغة الانكليزية اذا كنت اريد دراسة الفلسفة دراسة حقيقية، فالتحقت بقسم اللغة الانكليزية واصبح تخصصي الاكاديمي هو الادب الانكليزي، الذي اعتبرته مرحلة للانتقال الى العمل الفكري والسياسي، وكنت اراها مسألة منطقية الى اقصى حد.

■ وهل يعني ذلك اننا خسرنا ناقدا ادبيا؟

■ حتى عام 1970 كنت اعد نفسي ان اكون ناقدا ادبيا، وبذلك اقصى جهد في هذا، وحينما عدت من الولايات المتحدة الامريكية، بدأت في نشر بعض المقالات النقدية في مجلة «المجلة» التي كانت يشرف عليها الكاتب الراحل يحيى حقي، الذي شجعني بشكل منفتح الى اقصى حد وحفزني على مواصلة الاجتهاد النقدي، واثرني بتشجيعه، وهو ما دونته في منكراتي، عرفانا بهذا الرجل، وكان اول مقال لي بعنوان «حضارة الكامب» كشفت في هذا المقال عن الظواهر الجديدة في الحضارة الغربية، والتي لم نرصدها نحن من قبل، مثل العداء للعقل وللاستنارة وللانسان، وهي الافكار التي تحولت بعد ذلك في الفكر الغربي الى الحداثة.

وكلمة «الكامب» نفسها مأخوذة من عالم الشواذ جنسيا، وهي الظاهرة التي انتشرت في الستينات في امريكا، و«ثقافة الكامب» هي ثقافة معادية للجمال ولكل القيم، ووجدت انها شيء غريب الشكل، وكان من حسن حظي انني كنت واحدا من طلاب جامعة «رتجز» وكان احد الاساتذة يدعوني الى حفلات الجامعة التي يحضرها كبار المثقفين الامريكيين، ووجدتها فرصة تاريخية ونادرة بالنسبة لي، فبدأت في رصد هذه الظواهر الجديدة التي لم نعرفها من قبل عن الحضارة الغربية، وكان من ضمن من تعرضت عليهم سوزان سونتاك وهي من اشهر الكتاب الان، وصدر لها في ذلك الوقت كتابا بعنوان «ضد التفسير» كان ضد كل ما تعودنا عليه وفهمناه عن الحضارة الغربية، واكتشفت في هذا الكتاب ان الحضارة الغربية تعي من اللاوعي على حساب الوعي، ومن اللاشكل على حساب الشكل، ومن اللاعقل على حساب العقل، في حين كان الغرب بالنسبة لها في مصر في الستينات هو العقل والتنوير، فشعرت ان الحضارة الغربية تتجه اتجاها غير الذي نعرفه، وانها بدأت بمشروع وانتهت بمشروع اخر، بدأت بمركزية الانسان وانتهت بالعداء للانسان وتدميره، انا حضرت هذا المطبخ الذي انتج كتابات ما بعد الحداثة، التي يؤرخ لها البعض بظهور كتاب سوزان سونتاك «ضد التفسير» وشعرت بعد عودتي من الدراسة بأمريكا، بضرورة ان اكتب لاحذر الناس من تحول اساسي للحضارة الغربية، ولكنني لم استمر طويلا في هذه الكتابات النقدية، اذ بدأت الصهيونية تلاحقني، وظللت اقاومها حتى عام 1980، واكتشفت في عام 1982 استحالة ذلك، وكانني سقطت في قبضة الآله.

العلمانية الجديدة

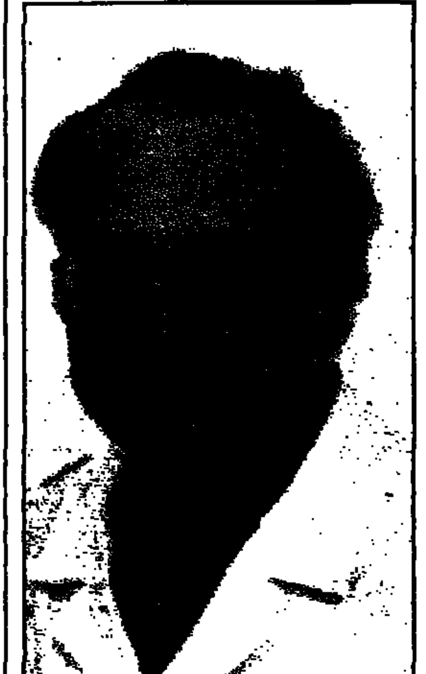
■ نأتي الى الموسوعة الجديدة التي تعدها منذ ثلاثين عاما عن اليهود واليهودية والصهيونية... ما قصتها وما المنهج الذي اتبعته في تنفيذها؟

■ هذه الموسوعة يصل عدد اجزائها الى 11 جزءا، وليس 7 كما اعلن من قبل، وتحتوي الاجزاء الاربعة الاولى على مقدمة فلسفية ونظرية للمشروع برمته، ووجدت انه ليس مستساغا من الناحية الهندسية والبنوية ان تحتل المقدمة اربعة اجزاء، والموسوعة نفسها تتكون من 7 اجزاء، فقررت ان اختصر المسألة، وان تصدر الاجزاء الاربعة الاولى، فيما يسمى بموسوعة العلمانية الشاملة، لانني الان في ادبياتي اميز بين العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، وازعم ان ما ندافع عنه في مصر كلنا، وكذلك معظم من يكتب في المسألة العلمانية، هم مؤمنون بالعلمانية الجزئية، التي تسميها ايضا العلمانية الاخلاقية، او العلمانية الانسانية، او العلمانية التي يمكن ان تتصالح مع الدين، اما في الغرب فتوجد العلمانية الشاملة في كل منا في الحياة، بمعنى اذا كانت العلمانية الجزئية تطالب بفصل الدين عن الدولة، فالعلمانية الشاملة تطالب بفصل الدين عن الدولة، وفصل القيم الدينية والاخلاقية والانسانية، لا من الدولة فحسب، ولكن من كل جوانب الحياة العامة والخاصة، وبالطبع لا يوجد في مصر من ينادي بهذا.

■ ولا يستطيع؟

■ لا هناك من يستطيع وينادي بالعلمانية الشاملة، كما يدعو د. مراد وهبة في الحكم على النسبي بما هو نسبي، والمطلق بما هو مطلق، وهذه بعض دعاوي العلمانية الشاملة، ايضا يوجد صادق جلال العظم، وعادل ضاهر وهشام صالح.. اما في مصر فحوالي 90 % من دعاة العلمانية هم دعاة العلمانية الجزئية، هم احيانا يتأرجحون، ويأتون بتعريف للعلمانية، ويجعلونها علمانية شاملة، وفي لحظة اخرى يجعلونها جزئية ولا توجد الصراحة الموجودة في بعض المفكرين العرب، ولذلك اجد ان عابد الجابري هو من اهم الذي تنبهوا لهذا وذاك، وطالب بالاستغناء عن المصطلح تماما، واعلن اننا لسنا في حاجة اليه، وان نستخدم بدلا منه العقلانية والديمقراطية، وبهذه الطريقة يمكن حل المشكلة، واذا كان هناك مسلمون يريدون حان يتقبلوا العقلانية والديمقراطية فليس هناك ما يمنع، ويجب الا ننسى انه يوجد علمانيون ضد العقلانية وضد الديمقراطية وستالين وكلينتون وريغان.. كلهم علمانيون، لكنهم ليسوا مع العقلانية ولا الديمقراطية، ولذلك ارى ان حل عابد الجابري كان حلا مميزا.

■ وهل هذا مفهوم للعلمانية والغائها


عبد الوهاب المسيري (القدس العربي)

كمصطلح هو ما تدعو اليه ايضا.. ام هناك ابعاد فلسفية يجب النظر اليها؟

■ انا احاول ان اعمل منظومة فلسفية شاملة للعلمانية الشاملة، واجد طبعا ان العلمانية الجزئية هي التي تحل المشكلة، لانها تترك فراغات للناس كي يتفاهموا، بحيث انه اذا كانت العلمانية الجزئية تطالب بعدم تدخل رجال الدين في السياسة بشكل مباشر، فانا اتفق مع هذا كمسلم، فانا لا اريد ان ارى مشايخ في وزارة الخارجية او وزارة الدفاع، لكن المرجعية الاخلاقية للمجتمع قضية اخرى، واعتقد ان معظم العلمانيين في مصر يتفقون معي انا الايماني، ان كل مجتمع له مرجعيته الاخلاقية النهائية المطلقة، بمعنى ان قتل انسان لا يقبله احد، والاباحية مسألة غير مقبولة، وان جسد الانسان له قداسة، وان المجتمع له اولوية على الفرد، وكل هذه القضايا تمثل مطلقات لنا جميعا، نؤمن بها، وهي منطلقات اخلاقية مطلقة، بمعنى انها ليست نابعة من دراسة المادة، او من دراسة الدين الاسلامي تحديدا، اذ من الممكن ان يشترك معي فيها المسيحيون واليهود، وانا كمسلم لا يضيرني تطبيقها في شيء، بل بالعكس اريد ان أؤسس مشروعا اسلاميا تشترك فيه كل الامة، ولا اريد مشروعا اسلاميا مغلقا على المسلمين، والا سيكون مشروعا للفئة الطائفية وليس مشروعا اسلاميا، وبالتالي نجد ان هذه الرقعة المشتركة بين العلمانيين الجزئيين والمسلمين والمسيحيين واليهود، تمثل نقطة البدء الجيدة جدا للمشروع الاسلامي.

العلمانية المتناقضة

■ الايمان بقيم مطلقة اخلاقية الا يمثل تناقضا لمفهوم الحرية الذي تؤسسه العلمانية. خاصة ان د. مراد وهبة يدعو في كتاباته الى الانسان الكوني وأن العلمية لا تتسق ولا يمكن تطبيقها الا بهذه الشمولية الواسعة للمفهوم؟

■ مضبوط.. لان الانسان العلماني الشامل، اصله هو الانسان الكوني الذي ليس له خصوصية، وليست له هوية، انسان اقتصادي او جسماني، يعبر دائما عن غرائزه، والغرائز ليست لها قومية ولا ملة ولا دين، وهي ليست مسألة انسانية، بل دون الانسانية، لان الانساني مركب، وانسانية الانسان تبدو في الخصوصية، ولا يوجد حلجة اسمها انسان علمي، يوجد انسان مصري وانسان هندي، وهكذا.. الانسان دائما خاص، ولذلك لا ارى تناقضا في كلام د. مراد وهبة، لان العالمية التي يدعو اليها هي جزء من علمانيته الشاملة التي تؤدي الى تحطيم الحدود بين القوميات والخصوصيات، وتقودنا في نهاية الامر الى كوبنهاغن والسوق الشرق اوسطية، اذ لا معنى عند اصحاب هذا المفهوم للسوق العربية او الاسلامية المشتركة، فالسوق هو حركة المادة، والمادة ليست لها اية خصوصية وسواء كانت البضائع من اسرائيل او من موزامبيق فلن يضير هذا في شيء، فالاتجار هو الاتجار.

■ دعوتك الى العلمانية الجزئية الا تمثل ارتدادا عما أمنت به من قبل من مفهوم للعلمانية اثناء انتمائك للفكر الاشتراكي والحزب الشيوعي؟

■ انا لما كنت ماركسيا كانت المسألة الاخلاقية تمثل مشكلة كبرى عندي، ولذلك كنت اقول لبعض الاخوان الماركسيين انني ماركسي سني، بمعنى انني احتاج لمنظومة اخلاقية مطلقة، وكنت سعيدا في اللحظات التي اكتشف فيها اثناء قراءتي في الماركسية اية اشارات لمنظومة اخلاقية مطلقة، كان الاخوة الماركسيون مكسرين الدنيا، وطبعا انا سعيد بهذا، وسعيد بأنني ابحث عن المطلق طوال الوقت، وصدقت ما تمسكت به، وطبعا داخل ماركس كلام كثير عن المطلقات الاخلاقية، اكثر من لينين، مما يوحي بأن ماركس كان متدينا تدينا عميقا جدا، وهناك عبارات داخل البيان الشيوعي، وداخل رأس المال، تبين احتجاج ماركس على هذه التعاقدية الشاملة، التي سماها تهويد المجتمع، وقال عن المجتمع التعاقدي انه مجتمعا غير انساني، يتم فيه حساب كل شيء من خلال حركة المادة، وكان يرى في ذلك خطورة بالغة.

الكلمات ظلال

مختارات من سوهان قدري

ترجمة وتقديم: جمال جمعة

■ سوهان قدري شاعر كبير ورسام صوفي، ولد في اقليم البنجاب في الهند. انضم في بداية شبابه الى حلقة الغورو «باهيكام غريري» ليدرس التأمل وأسرار اليوغا، حيث قضى شطرا كبيرا من حياته في معابد الهملايا.

لوحاته معلقة في العديد من المؤسسات والبيوت الخاصة في مختلف اصقاع المعمورة، قصائده اصداء للوحاته التي تتأجج بسر خفي يذكر بكبار الصوفيين العرب الذين يكن لهم سوهان كل اجلال.

مرة كتب «هاينريش بول» معلقا على معرض تشكيلي اقامه سوهان في مدينة كولن الالمانية عام 1973: «سوهان قدري بلوحاته يحرر كلمة «تأمل» من نكهتها الحداثية ويعيدها الى اصلها الحقيقي منفلتا من سطوة الدعاية الغربية وسوء الفهم والفساد». هذه الكلمات التي قالها الكاتب العظيم في حق سوهان تكاد تكون تشخيصا حيا لازمة «الحداثة» الشعرية لدى الغرب ـ ومقلدوها العرب ـ الذين يخبئون فقرهم الروحي خلف قناع التحديث، مثيرين اكبر قدر من الضجيج حولهم اينما يمرون. ربما لذلك يقيم شاعر كبير مثل سوهان عشرين عاما في الدنمارك دون ان يراه احد، فالكلمات ظلال.

الخطّ
هو أثر النقطة
على وجه
الفضاء.

***

التأمّل يزهر
حينما تذبل الأفكار.

***

اللحظة تتلاشى
بين لحظة
وأخرى.

***

في قبْلة
النار والماء
ترقص القطرة العارية
بينما أغنية المطر
تولد.

***

لوحدها ومعاً
ترقص الوحدة
في كلّ حقل.

***

الإثنان إثنان
لأنّ الواحد
بينهما يفصل.

***

الجواب يتراقص
حينما السؤال يموت
في السؤال.

***

«دعني أمضي بعيداً
لكي أقترب أكثر»
ربما قال هذا.
«ليس هنالك بعيد
ليس بقريب»،
ربما قال ذلك.

***

جبال الهملايا تختفي
خلف ذرّة غبار
في العين.

***

بملايين الطرق
كلّ شيء ينتقل
الى شيء آخر،
الفجوات تصير جسوراً

***

الريح الوحشية تموت بسرعة
بعصفها.
النسيم يعمّر طويلاً،
إذن كيف يا ترى
تتذكّر الأولى دائما

وتنسى الأخير؟

***

القطرة
تقطر
من البحر
هل البحر
في القطرة
هل القطرة
في البحر.

***

العقل يتكلّم
القلب يتحدّث
الروح لوحدها تهمس للصمت.

***

إرفعْ يدك
بعيداً
عن يدي،
اريد أن أكون
أقرب اليك،
هذا الذي هو أنت وأنا
لا مسافة بينهما.

***

الكواكب السبعة

الأرض حبْلى
بما هو سماويّ.

الماء يتدفّق أولاً
الى ما هو منخفض
ثمّ يرتفع.

النار تحرق نفسها
لتطهّر كلّ شيء.

الهواء متاح
لكلّ ما هو متاح.

الأثير يوجد
حيث تمتزج روحُ المادة.

العقلُ هو الأمّ
وسيدّ العناصر.

الأنا والعقل
يمكن أن يتداخلا
دون أن يفقدا شيئاً.

***

هي المفتاح

الفجر: قطرةٌ من نشوة
الليل،
تنهيدة وديعةٌ لامرأة
تنشر نفسها على عرض السماء.

هي تبتسم
ـ معانقة الأفق.
هو يستيقظ تحت سماء مفتوحة.

هي تضحك:
تردد صدى النشوة،
هو يرقص:
فوق أرض دافئة ـ بليلة

هي تتنفس
أريج الضباب الكثيف العاري.
هو يستمع الى نغم ضباب لم يزل عذراء.

هي تهمس
السرّ الدافيء ـ البليل
الى الأرض،
هو ينام فوق حلمه
في خندق دافيء

هي تلمس
السرّ الدافيء ـ البليل
يتكشّف،
هو يقبّل
الأفقَ المطرَ يحمرّ خجلاً.

لسانها
يحس كثيراً، يقول أقلّ
أصابعه نداعب الفجر
قطرة من النشوة تقطرُ
على العنق



الدبلوماسي المتخفي يرى الشرق مختلفا

■ بيروت ـ رويترز: ينظر الفنان الدبلوماسي الفرنسي الذي يتخفى وراء اسم (جيس) الى الشرق من خلال لوحاته نظرة غير تقليدية يرى فيها الاعماق والتفاصيل والروح والسطح الخارجي.

وفي معرضه الحالي في جاليري (اجيال) ليس شرق السكون والليالي المثيرة.. انه عالم التنوع والتوحد والحركة والسكون.

و(جيس) هو الاسم المستعار للفنان التشكيلي والدبلوماسي الفرنسي الذي يعمل في لبنان حاليا. وقد ولد الفنان في تونس سنة 1956 وعمل في السلك الدبلوماسي الفرنسي في سورية ومصر ويعمل في لبنان منذ عام 1996 واقام معارض فردية في القاهرة ودمشق وبيروت. يضم المعرض الذي يستمر الى يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي 40 لوحة بين كبيرة وصغيرة راوحت اسعارها بين 150 دولارا و2000 دولار.

اعماله تتألف من قطع ورقية صغيرة تتداخل وتتنافر فتخلق جوا خاصا بها. اعمال لونية تراوح بين النمنمة ونقش السجاد وصولا الى التجريد وما يشبه فسيفساء لونية ناطقة بجمال.

في بعض اعماله تجد لاجواء الحرب اللبنانية في سواد ورمادية والوان الموت. وفي بعضها الاخر الق ونور يتأتيان عن لاجواء السلام والامل.

الفنان يتكلم لغة الفصول.. الموت والاسوداد وخريف رمادي.. ثم بعث لوني كشلال ومرج ازاهير وحرارة شمس ونور. وجيس يبدو اقرب الى عصفور يغرد الوانه المختلفة وبينها اعشاشا عميقة الاغوار يقرأ فيها المشاهد العالم كله. وبناؤه يتكامل عبر تفاصيل تتحول من حالة لونية الى رموز فكرية و حالات نفسية.

الفكرة التي يحملها عن الشرق تختلف عن الصورة السائدة. الشرق عنده يبدو من خلال لوحاته ساكنا لكنه في الداخل يضج بعوالم عديدة.

السياسة غطت على الثقافة في ندوة لفؤاد زكريا

■ القاهرة ـ رويترز: غطت قضايا السياسة على امور الثقافة في ندوة لمفكر بارز هو فؤاد زكريا شن فيها هجوما كلاميا حادا على فترة حكم الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر لمصر وتشعب الحديث مع محاوريه من قضية التعليم ليشمل قضايا الديمقراطية والحرب. عقدت الندوة يوم الثلاثاء الماضي في مقر المجلس الاعلى للثقافة وادارها جابر عصفور امين عام المجلس. وتحدث فيها زكريا عن تجربته في الفكر والحياة.

وفي حديثه عن نظام التعليم في مصر انتقد استاذ الفلسفة السابق فترة حكم عبد الناصر واعتبرها «سببا اساسيا لمعظم ما تعانيه مصر من مشكلات الى الان».

وقال «دمر الديمقراطية في مصر وانهار النظام التعليمي في عهده ووصلنا الى ان خريجي الجامعات لا يجيدون شيئا».

وطرح عليه نور فرحات استاذ القانون ابعادا اخرى لحكم عبد الناصر تتعلق بالعدالة الاجتماعية والتنمية ومجانية التعليم. وقال «هل يجوز ان يكون موقفنا من الديمقراطية سببا لاطلاق حكم عام بالسلب على فترة عبد الناصر بالكامل».

ورد زكريا «الديمقراطية ليست عنصرا نضعه الى جانب غيره لكنها القالب الذي تدخل فيه كل العناصر الاخرى. وعدم توفر الديمقراطية ادى الى هزيمة 1967 وضياع المنجزات الاخرى».

وغاص الحديث بدرجة اكبر في امور السياسة حين قال زكريا «بعد 1967 رفع عبد الناصر شعار ازالة اثار العدوان وهذا الشعار يعني الاعتراف بوجود اسرائيل والموافقة لها على كل ما اقتطعته من ارض فلسطين سنة 1948 وهذا نموذج للانهيار الذي يمكن ان يحدثه غياب الديمقراطية».

ودعا زكريا كل المفكرين والسياسيين ان يدلوا بشهاداتهم حول هذا الجانب فقال مراد غالب سفير مصر السابق في الاتحاد السوفيتي السابق والذي كان مقربا من عبد الناصر «نعم ازالة اثار العدوان تعني ان تتواجد اسرائيل في المنطقة.

«وقد سألت الرئيس عبد الناصر نفسه في هذا الموضوع فقال لي انا اعرف ولكننا حاولنا غير هذا واكثر منه فلم تنجح ووقف العالم ضدنا فلم يبق امامنا في ظل الظروف الدولية الا امكانية وحيدة هي ازالة اثار العدوان».

واضاف غالب «حين نتكلم في ظل ظروف دولية وعلاقات دولية فاننا لابد ان نقول بما يمكن ان يقبل به العالم ولم يكن ممكنا ان نأتي بعد الهزيمة في 1967 ونتكلم بنفس الروح السابقة».

علق فؤاد زكريا قائلا «كان يمكن اضافة كلمة عدم التنازل عن حقوقنا السابقة الى جوار شعار ازالة اثار العدوان».

الفنان باسم المهدي في رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين

توظيف العمارة الاسلامية والحرف العربي في صياغة اللوحة

عمان - «القدس العربي» - من محمد العامري:

يقام حاليا في مقر رابطة الفنانين التشكيليين معرض لاعمال الفنان باسم مهدي وقد احتوى للعرض على مجموعة اعمال تطرح الحروفية العربية من خلال البناء المعماري وتوظيفاتها الجمالية. ومن المعروف ان اللوحة العربية المعاصرة وخاصة الحروفية منها لها امتدادها التاريخي القديم منذ عصر التدوين والكتابة.

ففي هذا المعرض يضعنا الفنان المهدي امام صيغ بصرية اسلامية معاصرة. استغل من خلالها امكانيات الحرف العربي الموسيقية والجمالية وتوظيفه ضمن سياق جمالي مركب ينم عن خبرة في المعرفة الكبيرة في قواعد الخط العربي وما يترتب عليه من الالتزام الجمالي بتلك القواعد الصارمة ولكن الفنان استطاع ان يتصرف من خلال خروجه المبرر جماليا عن قواعد الخط العربي الصارمة فالفنان المهدي اشتغل ضمن مسارين:

المسار الاول: الجماليات الحروفية وتشكيلاتها

المسار الثاني: العمارة الاسلامية وجمالياتها الزخرفية.

فالمسار الاول: استطاع الفنان من خلال الشغل على امكانيات الحرف العربي. ونلاحظ ان الفنان قد قام بتوزيعات مدروسة للحروفيات من خلال تمازجها بين الوحدات الزخرفية وتداخلاتها مع ايقاع الحرف نفسه من خلال الجملة الموسيقية التي تكونها مجموعات المسافات الزمنية بين كل حرف وحرف سواء كان مكررا او مختلفا ضمن سياق ترديد الوحدات الخطية بشكل افقي وعمودي. فقد استفاد الفنان من جماليات المساجد الزخرفية والحروفية في آن واحد وقد تميزت المدرسة العراقية والمدرسة المصرية في الشغل على اللوحة الحروفية العربية. وبعد ذلك ظهرت تجارب كثيرة حول صياغة لوحة عربية معاصرة ذات طابع عربي اسلامي من خلال استلهام الموروث العربي الاسلامي الجمالي واعادة انتاجه ضمن منظومة اللوحة العربية المعاصرة، وذلك في نطاق المحاولة العربية لمنافسة اللوحة الغربية، والى هذه الساعة لم تستطع اللوحة العربية من الخروج من النمطية التي انجزت في عصور غابرة وهي بمثابة محاكاة حقيقية لما انجز، باستثناء بعض التجارب التي لم تؤثر في الساحة الفنية العالمية. وفي هذا السياق نلاحظ ان اعمال الفنان المهدي هي امتداد موضوعي للتجربة العراقية في مثل هذا الصنف من الاعمال الفنية وفي سياق تجربة المهدي نلاحظ انه يحاول باستمرار ان يخرج عن القاعدة النمطية من خلال الاضافات والحذف داخل لوحته. فقد مازج بين المسار الاول (الحروفية) والمسار الثاني (العمارة الاسلامية) فقد جاء الحرف لديه في كثير من الاحيان على شكل معماري بطريقة مباشرة او غير مباشرة فقد جاءت بنائية اللوحة لديه بنائية متزنة جدا لاعتمادها على التظلم المعماري بخطوطه المستقيمة واقواسه. فنلاحظ الاستفادة من البوابات والشبابيك الاسلامية وتوزيعها داخل النص العربي.

فقد جاءت بعض الشرائح الخطية داخل النص تقليدا للفنان السوري غنوم ولم تكن معممة على مساحة اللوحة ولم تظهر التقليدية التامة لغنوم. والفنان المهدي اشتغل على المربع الذي ظهر في اللوحة العراقية تاريخيا وهو مربع بابلي قد استهلك في اللوحة العراقية فجاء المربع لديه كصيغة متوسطة داخل العمل، واستطاع ان يكسر ابعاد المربع بمثلثات جانبية مغايرة له في الشكل واللون وذلك لتحريك سكونية المربع من خلال ادخال الحرف بطريقة مغايرة لاتباع المربع نفسه. ونلاحظ انه استفاد من الرسم القرآني العثماني والخروج بتاليفية بصرية تجمع بين العمارة والرسم القرآني والحروفية، ونلاحظ ان المشاهدات داخل اللوحة قد انعكست على طقس العمل المعماري الاسلامي وزخارفه فنلاحظ مثلا كنيسة ابو سرجة والمحراب المستنصري فقد ظهرت زخارف هذه الامكنة بطريقة غير مباشرة بقليل من التحريف والاضافات، وتكرار المفردة التشكيلية لديه اتجهت نحو اكثر من عملية من العمليات التالية:

أ - الازاحة (Les translations)
ب - الدوران (Les rotations)
ج - الانعكاس (Les reflexions)

ومن هنا نلاحظ ان الانعكاس او التماثل ما هي الا وسائل لتحقيق التوازن في العمل الفني. فتوالد الاشكال الهندسية لديه لم تكن مخترعة بل جاءت جاهزة عبر تجارب قديمة منذ اخوان الصفا ولا ننسى ان توالدات الاشكال الهندسية متأتية كما اشرنا عبر الازاحة او الدوران او الانعكاس.

واستفادة المهدي من الزخارف الاسلامية جاءت عبر تداخلاتها مع الفراغ السلبي تداخلا تكامليا في وحدة واحدة. فقد ادخل في العمل الواحد الزخارف بانواعها الهندسية والبنائية والحروفية، بصورة تجريدية مبسطة بحدودها القصوى فالوحدة الزخرفية (repeatpat-tern) لديه تتكرر ضمن منظومة متقطعة ومتصلة في ان واحد، ان الفنان المهدي في معرضه هذا يحاول ان يجد شيئا جديدا في نطاق التجريب في العمل الفني العربي الاسلامي المعاصر.

عملان للفنان باسم المهدي

«أوسكار وايلد»:

الفنان متمردا على المعايير الاجتماعية

سندس القيسي *

■ فيلم اوسكار وايلد الذي يعرض حاليا لم يسلط الضوء على جوانب خفية من حياة الكاتب المسرحي والشاعر الايرلندي الاصل اوسكار وايلد فحسب، بل تجاوز ذلك ليطرح قضية الفنان المتمرد الذي لم يعر اهتماما لأي من المعايير الاجتماعية السائدة آنذاك عندما تعلق الامر بمسالة ذات اهمية اكبر بالنسبة له أي اوسكار وايلد وهي (معرفة حدود الذات) والى اين يمكن ان تؤدي طبيعة الانسان به) هذه الطبيعة العصية على الفهم احيانا او التي لا يستطيع ان يدركها في الغالب غير (ذات حساسة).

واتباع الفرد لقدره، هذا الذي يصنعه الانسان بنفسه، اذ يقول اوسكار وايلد «على الفرد ان يتبع المسار الذي تقوده اليه حياته» وهو يقصد بذلك مواجهة الانسان لمصيره. وهذا ما اختاره اوسكار وايلد عندما قرر ان يقف ليدافع عن نفسه امام (البطريركية الغاشمة في انكلترا آنذاك اي القرن التاسع عشر) لانه قرر ان يحاكم والد صديقه الذي كان يطاردهما معظم الوقت لوأد الفضيحة التي يمكن ان تتسبب بها علاقة اوسكار وايلد (غير السوية) بابنه في مهدها. ولكن اصرار اوسكار وايلد على وضع حد للاب السلطوي الذي يجسد اكثر ما يجسد قيم البطريركية السائدة كان بمثابة انتحار واغتيال لشخصية اوسكار وايلد، الكاتب المسرحي المبهور والمبدع لانه قرر خوض معركة غير متكافئة، اذ كيف له هو الشاذ جنسيا ان يدافع عن (حرية الفكرة التي لا يمكن تصنيفها ضمن ما هو خير وما هو شر) بل ان «يتمادى» بالقول ان علاقة الرجل المشتعل ذهنيا «الذكي» بالرجل الشاب المليء بالحيوية والسعة والرغبة والتحدي لهو «شيء يثير الذهن ويستفز الخيال»، بل كيف له ان يحاجج بان هذه المشاعر طبيعية ومعهودة في غابر الاجيال، عند الاغريق مثلا، كما ان فنانين كمايكل انجلو وشكسبير عبروا عنها، ولكن اوسكار وايلد الذي رفض الهرب من المواجهة «غير العادلة» لانه ايرلندي وسيجعل الانكليز يتذكرونه لوقت طويل»، انما اراد ان يضع حدا لوالد صديقه/ عشيقه «المستبد» مضحيا بوضعه الاجتماعي (عائلته وزوجته وشهرته). وان دل هذا الموقف غير الحكيم وغير الذكي على شيء فانما يدل على ان اوسكار وايلد اختار حياة الهامش طوعا بعد ان ذاع صيته ليس رغبة في ان يتحول الى شخص منبوذ ولكن دفاعا عن ما «يؤمن به» بصرف النظر عن ما يؤمن به املا منه في ان يضع حدا للتطفل البطريركي الذكوري الذي اخذ يزحف الى مساحته ويضيق عليه الخناق، فما كان من اوسكار وايلد الا ان يدفع الثمن الباهظ، ثمن خياراته!

المفارقة رمزية في هذا الفيلم، فوالد (بوزي) صديق اوسكار وايلد، اب ثري متسلط يتسبب لشدة باسه في تدمير حياة زوجته وابنائه. لذلك يتمرد (بوزي) الولد المدلل الثري على تنشئته غير المتزنة، فهو نتاج بطريركي لاب متسلط وام سلبية/ اب ثري ذو نفوذ يتضرر منه الاخرون اكثر مما قد ينتفعون (وقد بلغ الضرر باحد ابنائه اللجوء الى الانتحار (شقيق بوزي). اما بوزي فاختار العبث والتمرد وعلاقته باوسكار وايلد انتقاما من هذه التنشئة.

ولكن علاقة اوسكار وايلد ببوزي، هذه الثمرة المحرمة، كلفت اوسكار وايلد حصاد حياته الابداعية والانسانية بسبب الفضيحة والغضب الذي اثارته قضيته الاولى من نوعها في تلك الوقت.

واذا كانت تنشئة بوزي تعطي شيئا من التبرير او التفسير لمنحاه الشاذ، فان الفيلم لم يكشف النقاب عن تنشئة اوسكار وايلد الذي كان رجلا طبيعيا، زوجا وابا الى ان التقى لاحد معجبيه الذي دعاه لصحبته حين قال «ان هناك بداية اولى لكل شيء»، فما كان من اوسكار وايلد الى ان سار في تلك المسار حتى النهاية التي ادت به الى المواجهة، مواجهة المجتمع، زوجته وابنائه بالامر الواقع الذي لا عدول عنه بالطبع لانه جزء من طبيعته التي لم يكن ليدركها قبل او حتى في المرحلة الاولى من زواجه. وعلى الرغم من الدلالة الاجتماعية للفيلم، فهناك دلالة سياسية حيث ياتي اوسكار وايلد اكثر من مرة على انتقاد الانكليز او السياسة الانكليزية، الاستعمار البريطاني، النظام الاجتماعي، الطبقة الانكليزية، الديانة الكاثوليكية والبروتستانتية. ولكن تاتي الاشارة الى هذا المواضيع عرضا وضمن السياق كتأكيد وتعزيز للثيمة الاساسية للفيلم والتي تدور حول البطريركية، بل هي من اشكالها وامتداد لها. ويوجد دلالة على ان اوسكار وايلد قمع سياسيا لانه ايرلندي محتل من قبل البريطانيين، اذ ان لعائلته تاريخا في محاربة الانكليز، واجتماعيا حين حكم عليه بالسجن وحين حرم من كل مكتسباته الاجتماعية.

ورغم ان الفيلم لم يعط اي بعد للمراة، فالمراة ليست محورا في هذا الفيلم ولا يسلط الضوء على شخصية للمراة ودورها ولكنه تعامل مع المثليين الجنسيين كحلفاء للمراة لا مضطهدين لها، فوالدة اوسكار وايلد حضته على مواجهة الموقف حين كان الجميع يشجعونه على التراجع قبل ان يفلت زمام الامور من بين يديه، ولكنه اتبع نصيحة والدته لانه ابنها كما قال.

اما بوزي فكان ساخطا على والده بسبب قسوته على والدته واخوته اي الجانب الاضعف في المعادلة.

وزوجة اوسكار وايلد كان لها نصيب لا باس به من المعاناة بسبب ما ارتكبه زوجها من خروج على المجتمع، ولكنها رفضت الهرب وتغيير اسمها والرحيل لتنقذ نفسها من الموقف كما طلبت منها احدى صديقاتها.

الفيلم لا يروج للمثلية الجنسية بقدر ما يتعامل معها كأمر واقع عاشه ويعيشه المجتمع الانكليزي، ورغم الليبرالية المتحققة في الغرب، فان المثليين الجنسيين مهمشون لانهم خارجون على المجتمع لا على الطبيعة كما يحاجج اوسكار وايلد.

* شاعرة من فلسطين تقيم في لندن

لقطة من الفيلم

العدد الجديد من مجلة «الازهر»:

المطالبة بحلف اسلامي ضد العلمانية في تركيا

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الازهر» عن مجمع البحوث الاسلامية، ويرأس تحريرها علي احمد الخطيب.

ونشرت المجلة البيان الذي اصدره شيخ الازهر بشأن المذابح الشنعاء التي تجري في الجزائر حيث قال فيه «هذا نداء يوجهه الازهر الشريف الى المجتمع الانساني بصفة عامة والى المسلمين بصفة خاصة يدعوهم فيه الى العمل السريع العادل من اجل انقاذ النساء والاطفال والمستضعفين الذين يذبحون في الجزائر ذبح الحيوانات ثم حرق اجسادهم بصورة بشعة يشمئز منها كل من يطلق عليه لفظ انسان. والذين يقومون بهذه الاعمال الوحشية الاجرامية جميع الاديان السماوية بريئة منهم وجميع العقول الانسانية تحتقرهم وتطالب بالقصاص منهم لانهم محاربون لله - تعالى - ومحاربون لرسله وللشرائع السماوية ومحاربة للقوانين الوضعية ومحاربون للكرامة الانسانية - حرم - سبحانه - قتل النفس ظلما وعدوانا فقال: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما» ففي هذه الآية الكريمة جملة من العقوبات الشديدة لمن قتل غيره ظلما وعدوانا: عقوبة الخلود في جهنم وعقوبة غضب الله عليه وعقوبة اللعنة وعقوبة العذاب العظيم في الاخرة. وان على الشعب الجزائري - حكاما ومحكومين - ان يقف في وجه هؤلاء المجرمين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وان ينزلوا بهم العقوبات الرادعة التي تجعل الامنين بعيدين عن شرورهم وعلى المجتمع الانساني كله بصفة عامة وعلى جامعة الدول العربية وبصفة خاصة، ان يمدوا الشعب الجزائري بكل ما من شانه ان يقطع داير المجرمين الذين يذبحون النساء والاطفال وغيرهم».

***

وفي باب «انباء العالم الاسلامي» التي يحررها د. حسن علي محمد كتب تعليقا بعنوان: الى اين تسير تركيا؟ قال فيه «في محاولات مشبوهة ومكشوفة تقوم الحكومة التركية بحظر الانشطة ذات الطابع الاسلامي ومضت قدما في التنصل من هويتها الاسلامية بسلسلة من القرارات والاجراءات التي تدمر الهوية الاسلامية للشعب التركي. فقد اغلقت الحكومة التركية المدارس الدينية وحظرت فتح الكتاتيب وتحفيظ القرآن وتحاول منع الصلوات في المساجد على اعتبار ان هذه الاعمال تهديد للاتجاه العلماني الذي ينص عليه الدستور التركي. ثم ازدادت عنتا باعلانها عدم الاعتراف بالاجازات العلمية لجامعة الازهر وهي جامعة عالمية يعتز بها الغرب والشرق على سواء. كذلك تمضي تركيا الى نهاية الشوط بالتعاون مع اليهود عسكريا واقتصاديا في محاولة نفعية لكسب ود امريكا واليهود وبطريقة تتصادم مع الامن القومي لعدد من الدول الاسلامية والعربية والسؤال: الى اي مدى سوف يستمر حكام تركيا في محاربة الاسلام؟ ثم اين العرب من هذا؟ وما يمنع من حلف يواجه هذا العنت؟ ثم اين باكستان وهي العمق الاستراتيجي الشرقي؟ ثم اين القوى الاسلامية في تركيا مما يجري! حسبنا الله ونعم الوكيل.

وقرر مجلس الشورى العسكري في تركيا فصل 75 ضابطا وجنديا من الخدمة العسكرية بسبب ولائهم للاسلام وذلك لتعزيز المبادىء العلمانية، وافق البرلمان التركي على مشروع قانون حول اصلاح التعليم بالمدارس يؤدي الى اغلاق المدارس الحكومية الدينية التي تقوم باعداد الائمة وذلك في اجراء سافر نحو محاربة الاسلام. وقد تمت الموافقة على مشروع القانون بغالبية 277 صوتا مقابل معارضة 242 صوتا الذي تقدم به الائتلاف الحاكم المؤيد لرئيس الوزراء يلماظ ويقضي القانون الجديد بمد فترة التعليم الالزامي الى ثماني سنوات كما سيتم اغلاق الفروع الثانية في المدارس الدينية».

***

وكتب د. مسلم شلتوت مقالا بعنوان «الكويكبات واحتمال تصادمها بالارض» قال فيه «قد اثير في احد المؤتمرات العالمية للعلوم الفلكية الذي عقد بالولايات المتحدة الامريكية في العام الماضي بان احد الكويكبات يقترب من الارض وان هناك احتمالا لتصادم هذا الكوكب مع كوكبنا الارض ووصلت الامور باحد المتحمسين لهذا الاحتمال بأن نادى بوجوب استصدار بوالص تأمين للراغبين ضد مخاطر الكارثة التي ستحدث نتيجة لاصطدام الكويكب بالارض! ويجب ان نورد هنا انه خلال هذا المؤتمر نفسه كان هناك رأي معارض تماما لاحتمال حدوث التصادم ما بين الكويكب والارض من علماء من داخل الولايات المتحدة وخارجها.

واذا اخذنا بفرضية ان الاحتمال ضئيل جدا ولكنه قائم فان معظم الكويكبات التي تخرج عن مدارها نتيجة للاقلال الحادث عليها من جاذبية الكواكب العملاقة هي كويكبات صغيرة الكتلة وهذه عند خروجها من المدار تصطدم بكويكبات اخرى فتنشطر فتقل كتلتها وعند وصولها للارض بتأثير الجاذبية الارضية فالاحتمال الاكبر هو انها ستتلاشى في الغلاف الجوي للارض والاحتمال الاصغر هو افلات اجزاء منها من التلاشي الكامل بالجو ووصولها الى سطح الارض.

في حالة وصولها الى سطح الارض فان هناك احتمالين: الاول: سقوطها داخل محيط او بحر وفي هذه الحالة سوف يؤدي ذلك الى حدوث موجات مائية عالية الارتفاع قد تضرب بعض الشواطىء... وتتوقف شدة هذه الموجات المغرقة وقسوتها على الكتلة التي ستسقط في المحيط او البحر - وعن بعد الشواطىء عن منطقة السقوط. الثاني: سقوطها على اليابسة - فاذا كانت المنطقة بها غابات فسوف يؤدي ذلك الى حريق هائل قد ينتج عنه كمية من السناج (الهباب) يحول دون وصول اشعة الشمس بالقدر اللازم لسطح الارض محدثا شتاء عالميا قد يطول وقد يقصر... اما اذا كان السقوط في منطقة صحراوية فسوف يكون الطف القضاء والقدر. بقي ان نعرف ان هذه الفرضيات والاحتمالات قد ترددت كثيرا عبر تاريخ الجنس البشري كله وكان الله خير حافظ ومعين. ومن العلماء المعاصرين من يؤمن ببعض هذه الاحتمالات في تفسير امور كثيرة في التاريخ الطبيعي كظواهر انقراض الديناصورات وفي تاريخ البشرية كطوفان نوح وتدمير بعض المدن التي انتشر الظلم والفسق بين اهلها».

وتضمن العدد ابوابا ثابتة من «الشعر» و«الجديد في العلم والتقنية» و«لغويات» و«التفسير لسور القرآن الكريم».

«الحياة تطبع في نيويورك»:

عبثية بكلام رقيق

■ بيروت - رويتر: مجموعة (الحياة تطبع في نيويورك) للشاعر اللبناني سامر ابو هواش تتسم في بعض منها بجو عبثي بالمعنى الفلسفي للكلمة وبمعناها اليومي ايضا وفي اخر بواقعية وفي بعض الاحيان بمزيج من الرمزي وما فوق الواقعي.

المجموعة التي صدرت عن (دار الجديد) البيروتية اشتملت على 40 قصيدة ادرجت تحت ثلاثة عناوين فرعية هي (راس واحد فقط) و(سماء عادية) و(هكذا باختصار شديد).

في قصيدة (ما يفضي) تصوير لعبثية الاشياء وعمل الاحياء لكنه يصف هذه العبثية بكلام رقيق ينتقل به من الواقعية من حيث التصوير الى رمزية بعيدة المرامي وبموسيقى خفيفة يبدو انها خلفية / مرافقة/ مشاعر عاطفية اكثر من مرافقة مظاهر العبث واللاجدوى.

يقول: «الشارع لا يفضي الى البيت /ليس دائما / اقول /العتبة لا تفضي الى بيت /ولا تفضي الى مدخنة /الى غرف الشتاء.

«ليس دائما /الخزانة لا تفضي /الى دمية /ولا يفضي سقف /الى مراوح ناعمة /ليس دائما /الفكرة لا تصل الى ابعد /وليس يفضي الى شيء /كل هذا الكلام». في قصيدة (رغبات واضحة) يستعمل ادوات من عالم الواقع والعلم جنبا الى جنب مع اليومي الساخر ومع الصورة المتخيلة ليصل بذلك كله الى «مدلول / نفسي شعوري».

يقول في ما يذكر باجواء الشاعر محمد الماغوط: «الشمس تمشي في اتجاه اخر /عرفت متاخرا /لذا لن اعيد كتابة القصائد ذاتها /باضافة نصف شماع /او نصف نعل /او نصف جريمة /على كوكب الارض».

«رغباتي واضحة الان /كما يبدو واضحا تعبي / ولذا اتنشق زهورا بيضاء /واضع شيئا غامضا على الطاولة /واتيش بين الكتب والاصدقاء /عن صديق طيب /ومصادفة تافهة».

في قصيدة (كل يوم) /ينسج من الامور اليومية احداثا وامكنة و حالة تبدو واقعية لكنها في النهاية ترسم حنينا الى عالم مضي وتحل في المستحيل.

يقول «كل يوم /تصعد الادراج معا /الادراج ذاتها كل يوم /النفق صغير جدا /والطفل عند الزاوية /كل يوم /العتمة لا تؤذني /يحبني الاصدقاء /كل يوم / تنصحني وزارة الصحة العامة /مرتين بعدم التدخين / كل يوم يزورني الاصدقاء /وتحبني امي /كل يوم / الكتاب مغلق عند الحكاية /والشرفة عالية على البطل».

في قصيدة (تمرين على التشبيه) ينتقل الشاعر من الواقع الى الرمز والى حالة فوق الواقع.

يقول: «يسقط في العمر الاول /عمر ثان /وانا انظر في المراة /في الضوء الخافت لاحتمالات /هذا الصباح / يريد ان يضحك هنا ايضا /راسي التي يضيء /مثل تفاحة».

المخرج المصري احمد عبد الحليم:

مسرحنا سياحي وهو في سبيله للزوال

■ القاهرة - رويتر: يرى المخرج المصري احمد عبد الحليم ان المسرح في بلاده في السنوات الاخيرة هو مسرح سياحي هدفه الاول امتاع السائح العربي.

وكان المخرج والممثل المسرحي والسينمائي يتحدث في ندوة نظمها له المركز القومي للمسرح والموسيقى الاسبوع الماضي بعد عودته من الكويت التي عمل فيها 23 عاما مخرجا ومدرسا في المعهد العالي للتمثيل.

وقال عبد الحليم «هذا المسرح السياحي في سبيله للزوال ليس بسبب ندم المسرحيين المصريين على تفاهة الاعمال التي يقدمونها ولكن لان السائح العربي عرف في السنوات الاخيرة اماكن جديدة للسياحة الصيفية غير مصر في قبرص واليونان وبريطانيا.

«كما عاد لبنان الى ساحة السياحة العربية على نطاق كبير الامر الذي اصاب المسرح السياحي المصري هذا الموسم بالذات بخسارة فادحة».

وعن سبب غيابه عن مصر فترة طويلة قال «كنت مديرا لمسرح الطليعة (المصري) في عام 1974 مع بداية عصر الانفتاح وكان من الصعب ان تتواءم افكاري مع المناخ الجديد خصوصا انني كلما بدأت في اخراج مسرحية جديدة كانت تتوقف بحجة انها تحمل افكارا شيوعية مع ان هذا لم يكن صحيحا.

«وجدت الفرصة للهروب من هذه الاجواء بالعمل في الكويت... اديت واجبي الفني في الكويت بتخريج اجيال جديدة من الفنانين المسرحيين ليس على مستوى الكويت فقط ولكن في كل الدول الخليجية».

اضاف «تلاميذي في كل دول الخليج اسهموا في النهضة المسرحية في منطقة الخليج. المسرح العربي مثل نظرية الاواني المستطرقة لو نهض في دولة عربية فان ذلك يؤثر على النهضة المسرحية في كل الدول العربية.

«مصر كانت الرائدة في الحركة المسرحية والسينمائية وعندما عدت صدمت في واقع المسرح المصري والصدمة الاكبر كانت في واقع السينما المصرية ايضا».

وحسب قول عبد الحليم فانه سيقدم على خشبة المسرح القومي مسرحية (الحسين ثائرا) للصحافي والاديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي والتي كان الفنان الراحل كرم مطاوع يستعد لاخراجها بعد ان حصل على موافقة الازهر والرقابة.

الممثلة الامريكية جودي فوستر:

«سائق التاكسي» أنقذني من احضان المنتج!

باريس ـ «القدس العربي»:

جودي فوستر، الحاصلة على دبلوم من جامعة «يل»، وأوسكارين ـ وهذه الممثلة والمنتجة تنتمي الى الحلقة الضيقة من نجوم هوليوود المشاهير. منذ تمثيلها لفيلم (صمت الخراف) الذي أحدث ضجة في السينما، ما تزال جودي فوستر امرأة الأعمال الصامدة الوحيدة بين العالم الرجولي الذي يهيمن على الصناعة الهوليوودية. في هذا الحوار تكشف عن آرائها الصريحة:

■ أنت تمثلين الدور الرئيسي في فيلم "*Contact*" ـ العوالم الخارقة جزء من هوسك اليس كذلك؟

■ لم أكن أبدا مهووسة بأفلام الخيال العلمي. وفي الفيلم الذي ذكرته فان شخصية المرأة تدخل في علاقة مع الكائنات الخارقة الاتية من بعيد.

■ أنت تتحدثين كثيرا دون الافصاح عن نفسك...

■ اتجد ذلك؟ انني في نظر الجمهور منذ مدة طويلة أدركت بأنني لا أعطي الفرصة لأهل الشائعات.

■ بعض مروجي الشائعات ينتمون الى عائلتك!

■ انك تشير الى كتاب أخي «بودي» بعنوان «Foste Child». هذا رجل عنيف ومدمن على المخدرات ويفعل اي شيء من أجل الحصول على الأموال من خلال استغلال اسمي.

■ لكن عائلتك ليست من نمط العائلة الأمريكية؟

■ لقد كبرت بين أمي واخوتي الثلاث. وأبي تركنا في اليوم الذي عثر فيه على أمي تنام مع امرأة أخرى في سريرها. الا ترى بأن العائلة بالنسبة لي مفهوم قد لا يعني شيئا. ولهذا السبب أخرجت فيلم «عطلة نهاية الأسبوع بين العائلة» وذلك لكي اتهكم من بعض التقاليد الغبية مثل تناول بعض الوجبات.

■ ثمة شائعة تدور حول شذوذك الجنسي؟

■ ما يمكن ان نقوله.. هذه ترهات! يعتقد الناس واهمين بأنهم يعرفون تفاصيل حياتي.. لكنهم يجهلون الجوهري والاساسي.

■ هل يمكن ان تتحدثين لنا عن عشيقك الأول؟

■ انه فرنسي كان يؤدي خدمته العسكرية في تاهيتي. قابلته في أعياد رأس السنة. ولا ادري ما حل به الآن. من وقت لآخر أبعث برسالة له عبر والديه وأبحث عنه في الدليل الفرنسي. ما زلت اتذكر ابتسامته.

■ منذ فيلمك «سائق التاكسي» وانت تعرفين كيفية ادارة شهرتك!

■ لنقل ان تمثيلي هذا الفيلم اي «سائق التاكسي» انقذني من ان اقع في أحضان المنتج! ولو انني بدأت في عمر متأخر لما كانت قادرة على تحقيق هذا النجاح.

■ المعروف عن هوليوود انه عالم رجولي أو لنقل يتحكم به الرجال؟

■ انني امرأة أدافع عن النسوية والأنوثة وليست هذه كلمة فاحشة! وأنني لاندهش ان أرى النساء لا يمثلن الا الضحايا أو قارورة الفخار، وكأن لا علاقة بين الاثنين.

■ شهرتك بأنك (الدام التي تعرف كل شيء) هل هذا صحيح؟

■ أجل.. لأنني اعرف كل شيء! وهذا ما يدخل المتعة الى نفوس اصدقائي، عندما يطرحون سؤالا يقولون بأني أعرف الاجابة. انهم يقولون: «انها لا تعرف حتى ما تقول، انها تتظاهر» وهذا صحيح! ان ذلك في طبيعتي. وهذا لا يثير أية مشكلة! وهذا معناه انني انسانة ذهنية.

■ يعاب عليك بأنك باردة!

■ من المريع قول ذلك، لكن الضعف يزعجني، واذا ما عثرت على طائر جريح في الوادي أتمنى لو أرمي نفسي لانقاذه... لكنني لست من السهل ان اتأثر عاطفيا. كما انني لم أكن كذلك أبدا فهذا ليس نموذجي.



جودي فوستر

يجذب المشاهدين بالرقص العاطفي:

التانغو صعب وصفه مثل الحب!

نيويورك ـ من ماري كامبل:

في الخامسة والخمسين يكون معظم الراقصين قد تقاعدوا منذ سنوات عديدة. ولكن كارلوس غافيتو، وهو الأكبر سنا بين 16 راقصا يشاركون في استعراض "Forever Tango" في برودواي لا يزال مستمرا في الرقص رغم انه في الخامسة والخمسين، بل انه يلقى الاستحسان الأكبر بين أفراد فرقته.

وعندما نذكر ذلك لكارلوس يقول بتواضع: «لدي ماض أكبر لأعتز به». ويضيف ان رقصه قد أصبح أبطأ من ذي قبل «وربما عندما يكبر الانسان يفقد قدرته على التحرك بسرعة وتصبح عنده طاقة من نوع آخر ـ الخبرة والنضج، والحدة تنبع من داخلك».

ومع ذلك، يصر كارلوس على تذكر الماضي بتوق. يقول: كنت سريعا مثل التشيتا في شبابي.

برنامج «تانغو الى الأبد» هو استعراض للرقص المثير ـ وموسيقى الآلات الوترية، وهو خال من القصة. وقد بدأ تقديم الاستعراض في مسرح والتر كار في 16 حزيران (يونيو) الماضي وكان مقررا ان يستمر شهرين ولكن تم تمديده حتى كانون الثاني (يناير) المقبل بالنظر الى الاقبال الشديد عليه.

ويقول صاحب الفكرة ومخرجها لويس برافو ان الهدف الأساسي من الاستعراض كان تقديم رقصة التانغو الارجنتينية الحقيقية. وقد كان التانغو أصلا موسيقى فقط. ثم أضافت خطوات الرقص عليه طريقة تعبيرية فريدة على الموسيقى. ولذلك هناك أقسام خيالية من الرقص في العرض الذي يضم فرقة مؤلفة من 11 عازفا يجلسون على منصة المسرح ومغنيا وعازفي الباندونيون، وهو آلة موسيقية تشبه الأوكورديون.

ويقول كارلوس ان «التانغو صعب وصفه، مثل الحب. الراقصون يحاولون ان يرسموا على الأرض ما توحيه به اليهم الموسيقى. انه أكثر من رقص. انه شعور تعبر عنه بالرقص. هذه موسيقى ثقيلة وعميقة جدا. واستطيع ان أغمض عيني وأرقص دون التفكير بما علي أن افعله. فقط أشعر به. التانغو هو حياتي بشكل من الأشكال، وأنا أعيش التانغو طيلة حياتي».

ويقول برافو ان الرقصة ابتكار وليست اخراج، وقد تغير أسلوبها عندما انتقلت مواخير الارجنتين الى باريس عن طريق الارجنتينيين الذين كانوا يقضون عطلاتهم في العاصمة الفرنسية وعادوا بها الى بلادهم بعد ان جعلها التغيير مقبولة اجتماعيا. ويحاول برافو من خلال استعراضه الأخير ان يبرز كافة جوانب هذا الفن الحي المتغير.

ويشير كالوس غافيتو الى ان الابتكار يأتي من الراقصين الشباب. أما الراقصون من الجيل القديم «فهم يرقصون الماضي ويرقصون المستقبل».

برافو، هو عازف تشيللو أصلا، ارتحل من الارجنتين الى الولايات المتحدة عندما كان في الثالثة والعشرين وعمل في فرقة لوس انجليس الفيلهارمونية وعمل لحسابه في نيويورك ثم انضم الى فرقة نيويورك الفيلهارمونية قبل عودته للعمل في دار الأوبرا في بوينوس ايرس.

وخلال عمله لحسابه الخاص قبل 15 سنة عزف التشيللو لمدة شهر في استعراض «تانغو ارجنتينا» لمساعدة صديق له، فذهل عندما اكتشف كم هو جميل التواصل مع الناس عن طريق التانغو «وحتى ذلك الوقت لم تكن قد سنحت لي الفرصة لعرض فن من بلادي أمام متفرجي أجانب».

وفي العام 1990 أسس برافو فرقة «تانغو الى الأبد» وقدم عروضه في الساحل الغربي للولايات المتحدة وفانكوفر بكندا ثم عاد لعزف التشيللو في بوينوس ايرس، ولكن الجو لم يكن مؤاتيا لتطوير عملي وفني فقررت ان أوجد بديلي الخاص كفنان.

ويقول برافو ان أول شيء لاحياء أمسية تانغو هو ان تنسى «تانغو أرجنتينا» لكي لا أتأثر به. وكنت أعرف انهم سيقولون ان استعراضي يشبه الاستعراضات الأخرى ولكنني لم آبه بذلك وعملت كل شيء وفقا لطريقتي».

في هذه الأثناء كانت فرقة كارلوس للتانغو تقدم عروضها في القاهرة، وفي ذلك الوقت شاهد استعراض «تانغو الى الأبد» وهو يقول: «يجب ان لا ننسى ان رقصة التانغو ولدت كرقصة اجتماعية وليست كرقصة استعراضية. أما ما شاهده فكان عرضا للرقص.

وبدأ عرض «تانغو الى الأبد» في بيفرلي هيلز حيث أحرز نجاحا كبيرا سنة 1995 مما شجع برافو على تأسيس فرقة أخرى في سان فرانسيسكو، حيث دام العرض الذي قدمته هذه الفرقة سنتين. وفي هذه الأثناء كانت الفرقة الأولى تقوم بجولة في الولايات المتحدة وأوروبا.

فابيو نارفايز وشريكته ميريام لاريسي في نمرة راقصة ضمن عرض تانغو الى الأبد

واصبحت العرض الرئيسي لمهرجان سبوليتو في ايطاليا سنة 1996.

برافو لم يجر بروفات للراقصين، ولأن الراقصين الارجنتينيين يعرفون بعضهم بعضا وظف أساتذة الرقص بناء على توصيات الأصدقاء ولكونهم يستطيعون التعايش مع الراقصين الآخرين.

وانضم الى الفرق بعض الأزواج. أما غافيتو الذي يعيش في اسكتلندا فقد انضم لوحده دون زوجته، فضمه برافو الى الراقصة مارسيلا دوران التي كانت تعمل في الفرقة.

برافو يطلب من راقصيه عدم محاولة الاتقان الى مستوى الكمال ويقول لهم: «نحن لسنا روبوتات، اننا بشر». كارلوس غافيتو، الذي انبهر بالتانغو منذ طفولته، نشأ دون معرفة ضواحي بوينوس ايرس. وكان يهرب من منزله قافزا فوق السور دون معرفة والديه للانضمام الى رفاقه في الأندية، حيث كانوا يرقصون ويعلمون الرقص للآخرين. لم يكن التلفزيون متوفرا آنذاك... كرة القدم في النهار والتانغو في الليل.

ويقول كارلوس ان العصر الذهبي للتانغو في الأرجنتين كان في الأربعينات. وبما انه مولود سنة 1942 فيقول انه تعلم الرقص من بعض راقصي ذلك العصر الذهبي.

ويضيف كارلوس: «ثم ماتت رقصة التانغو. ومن وجهة النظر العامة حدثت فجوة بين الستينات والثمانينات. وكان هناك أشخاص مثلي تابعوا رقص التانغو في أماكن صغيرة لأشخاص يحبونها فحافظوا على حياتها.

كارلوس التقى بزوجته الاسكتلندية في بانغكوك بتايلند سنة 1979. وكان هو يقدم عروض التانغو في الفنادق، وهي ترأس عرض أزياء متجولا، وهو عندما يعود الى منزله في اسكتلندا يعلم التانغو لعازفي الموسيقى القرب الاسكتلنديين.

ويقول كارلوس: «صوت القرب مثل التانغو، وقد يعطي نتائج طيبة. ومن يعرف فقد نرقص التانغو في اسكتلندا قريبا».

ظلال الامبراطورية العثمانية تعاود الظهور

اسطنبول (تركيا) ـ من أحمد رأفت:

اذا كانت التسعينات شهدت انهيار الاتحاد السوفييتي وتداعي الكتلة الشيوعية، فان الألفية المقبلة قد تشهد ولادة أو بالأحرى انبعاث منطقة النفوذ التركي الذي يمتد من البحر الأبيض المتوسط الى اسيا.

أوروبا الوسطى والجمهوريات السوفييتية السابقة التي اتحدت في السابق في ظل الامبراطورية العثمانية القوية التي امتدت من وسط البحر المتوسط الى الصين شرقا، بدأت من جديد تظهر مؤشرات على انبعاثها والكثير من شعوب المنطقة يتطلع الى تركيا لتقودهم الى القرن الحادي والعشرين.

ولا يجب الاستهانة بالقوة الاقتصادية للشعوب الناطقة بالتركية أو التقليل من أهميتها، وبينما كانت تجارة الحرير والتوابل هي التي جلبت الثراء الى تلك المنطقة الشاسعة في السابق، فان الموارد الطبيعية الحالية مثل النفط والغاز الطبيعي واليورانيوم والذهب هي التي تساعد على اعادة بناء هذه الكتلة القومية القديمة. ولا تملك تركيا وجاراتها الناطقة بالتركية ثروات طبيعية خاصة بها فحسب بل ان الشريان الأساسي للعالم الحديث وهو خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي يمر عبر أراضيها. وتجد تركيا نفسها تحتل مركز تدفق الدولارات السائلة بين الدول العربية والغرب الصناعي.

والمشروع الأخير الذي حاز موافقة دولية يقضي بمد خط أنابيب طوله 1200 كلم وسوف ينقل الغاز الطبيعي من تركمنستان على الجانب الشرقي لبحر قزوين الى تركيا ومن ثم الى أوروبا المتعطشة للطاقة. ورغم ان المشروع يتضمن مد الخط عبر شمال الاراضي الايرانية، لكن الولايات المتحدة الأمريكية غضت الطرف بالموافقة الضمنية قائلة ان المشروع لا ينتهك العقوبات التي يبقيها الكونغرس الأمريكي ضد الجمهورية الاسلامية لمزاعم بأنها ترعى الارهاب.

ويشير المراقبون الى ان عندما يتم بناء الانبوب فمن المرجح ان ينقل الغاز الايراني الى الأسواق الأوروبية، ولكن يبدو ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تضع أولوية على السماح للدول السوفييتية السابقة الثرية بالموارد الطبيعية بأن تجد منافذ غربية لمواردها وبالتالي تتجاوز السوق الروسية التقليدية.

وتعتزم ثلاث شركات أوروبية وهي سنامبروجيتي الايطالية وجاز دو فرانس الفرنسية ورويال دتش شيل الهولندية، تشكيل كونسورتيوم لبناء الأنبوب ما عدا القسم الايراني منه الذي ستبنيه ايران.

وعند البوابة بين الشرق والغرب تقف دولة علمانية بسكانها المسلمين البالغ تعدادهم نحو 55 مليون نسمة، انها تركيا التي تتمتع بقوة سياسية جديدة وموقع جغرافي استراتيجي وقوة اقتصادية حديثة. ويعتبرها كثير من المراقبين عماد أوروبا الوسطى ووسيط بين المسيحية والاسلام وتملك خصائص تجمع بين اسيا وأوروبا. ولم تنس الحكومة في انقرة أبدا الحكم العثماني الواسع الانتشار الذي تداعى بعد الحرب العالمية الاولى كما انها تدرك كل الادراك الدور الذي تستطيع ان تلعبه كقائدة لمنطقة تسيطر على أكبر احتياطي للنفط والغاز في العالم خارج منطقة الخليج. وتسيطر تركيا أيضا على احتياطي كبير من المياه العذبة وهو عامل حاسم في وقت يشهد فيه الشرق الأوسط مياهه وهي تنضب. وأكبر نهرين في المنطقة وهما الفرات ودجلة ينبعان من جبال تركيا وينسابان عبر سورية والعراق قبل ان يصبا في الخليج.

ورغم كل هذه الخصائص لكن تركيا تقع في احدى أكثر مناطق العالم اضطرابا حيث لا يزال كثير من الصراعات من غير حل. وعلى سبيل المثال الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمشكلة القبرصية والبوسنة وتنامي المتطرفين الاسلاميين وخاصة في الجزائر ومصر وفي تركيا نفسها.

ان تأثير أي قرار تتخذه أنقرة على الاقتصاد الاقليمي والعالمي يجعل كثيرا من الحكومات تنظر نظرة ملؤها القلق. في موسكو القلق يقد مضجع الكرملين حيال صعود الأمم الناطقة باللغات التركية، اذ انها لا تشمل الجمهوريات السوفييتية السابقة لاذربيجان وتركمانستان واوزبكستان وقيرغيزيا وكازخستان، بل تجتذب أيضا مناطق حكم ذاتي عدة يقطنها مسلمون وتنتمي الى الاتحاد الروسي مثل بشكيريان وتترستان، والتي ينظر سكانها الى تركيا بأنها موطنهم الثقافي. والمسلمون الشيشان الذين شنوا حرب عصابات ضد موسكو لاشهر عدة لا يزالون يرفضون السيطرة الروسية.

ورغم ان تركيا تظهر دائما موقفا مرنا حيال المسألة الشيشانية فان كثيرا من المتمردين الشيشان اتخذوا من تركيا ملجأ لهم وتلقوا الأسلحة التي يستعملونها من تركيا. واقيم اخيرا في اسطنبول حفل ضخم حضره مشهورون ومشهورات أمثال الممثلة اليزابيث تايلر لجمع التبرعات لضحايا الصراع الشيشاني.

الشيشان والقوقاز تمثلان جزءا رئيسيا لطريق الحرير الجديد، فالنفط والغاز الطبيعي اللذان تنتجهما البلدان الآسيوية يمران عبر الأراضي الشيشانية من خلال خط أنابيب يصل الى الأسواق الأوروبية الغربية. في حين تسيطر الجبال القوقازية على مراكز سكانية مسلمة أخرى مثل البلكاريين والداغستانيين، والنفوذ التركي كبير هناك أيضا.

ولم تكن الأزمة الاقتصادية في روسيا والبحث عن دور نموذجي من بين العوامل الوحيدة التي تدفع هذه الشعوب نحو العلم التركي، بل ان للدين دورا أيضا. المسلمون كالكاثوليك يجدون انفسهم مهمشين من قبل الكنيسة الارثوذكسية الروسية التي طالما كانت تهدف الى اقامة تحالف أرثوذكسي مع اليونان وصربيا وكلاهما معروف جدا بكرهه لتركيا ماضيا وحاضرا.

وفي الوقت نفسه تتحين تركيا الفرص بعين على الشرق والغرب معا، ولا تأمل في ضم الأمم التركمانية الى دائرة نفوذها فحسب بل انها تتطلع نحو منطقة البلقان. وبعد الحرب البوسنية، أصبح اتفاق دايتون الذي أكد على الانقسام العرقي للبوسنة، ورقة أخرى في صالح أنقرة. فبينما يبتعد المسلمون البوسنيون أكثر عن ماضيهم الأوروبي ويكتشفون أيضا جذورهم الاسلامية القديمة والتركية وأخذوا يعززونها.

والمشاعر الموالية لتركيا قوية أيضا بين الأقليات الألبانية التي تعيش خارج ألبانيا فهناك غالبية من الألبان في كوسوفو وهي دولة شبه مستقلة كانت سابقا جزءا من جنوب يوغوسلافيا وفي بلغاريا 10 في المئة من السكان هم من أصل تركي. وتسيطر الأقلية البلغارية التركية الأصل على التصويت الحاسم في البرلمان في صوفيا بشأن اتجاه الحكومة اليساري أو اليميني.

وخلال الأشهر القليلة الماضية لعبت تركيا دورا متزايدا في شؤون الشرق الأوسط، وأبرمت أخيرا اتفاق تعاون عسكري واستراتيجي مع اسرائيل بمباركة البيت الأبيض وقد يتسع الاتفاق خلال السنوات المقبلة ليصبح حلفا عسكريا اقليميا يضم الأردن... والهدف من هذا التحالف حسب واضعيه تنظيم موارد المياه في المنطقة. وفي الوقت الحاضر تسيطر تركيا على هذه الموارد بسبب السدود الهائلة التي بنتها عند منبع نهري الفرات ودجلة ولاحتوائها على احتياطي مائي هائل في جوف أراضيها.

اذا كان تجار الماضي تجرأوا على اقتحام الأراضي الوعرة والبحار العاتية لجلب الحرير من اسيا الى أوروبا، فان خطوط أنابيب النفط والغاز أصبحت اليوم تربط بين الشرق والغرب. المنسوجات الباهظة الثمن التي تقصد في النهاية خزانة ثياب الأثرياء ربما كانت سلعة مرهفة أكثر من النفط الخام ومشتقاته ولكن الروابط البتروكيماوية التي جمعت بين دول عدة ومختلفة تعد عاملا رئيسيا في العلاقات العامة ونحن ننتقل نحو القرن الحادي والعشرين.

ولا يمر طريق التجارة الجديد فوق الأرض بل تحتها وفيه يمر كثير من هذه الأنابيب العملاقة التي لا يزال جزء كبير منها قيد التشييد، عبر تركيا أو عبر مناطق كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية. وليس من المستغرب ان هذه الناقلات للذهب الأسود هي مصدر كثير من الحروب واتفاقات السلام.

فالصراع الدائر بين أرمينيا واذربيجان بغض النظر عن اقليم ناغورنو كرباخ المتنازع عليه، له علاقة أيضا بآبار النفط في بحر قزوين ووسائل نقله. وبالمثل فللحرب الروسية ـ الشيشانية جانب مالي، اذ ان أحد خطوط أنابيب الغاز الطبيعي الذي يأتي من بحر قزوين الى أوروبا يمر عبر الأراضي الشيشانية.

وحتى انشاء ما يسمى «المنطقة الحرة» الكردية في شمال العراق التي تحميها طلعات جوية للحلفاء، له علاقة بوجود النفط وخط أنبوب للغاز يقع في شمال البلاد، وتتنافس الفئات الكردية للسيطرة على الخط والعائدات التي يجلبها.

وأفغانستان التي تمزقها الحرب تجذب أيضا انتباها دوليا أكثر هذه الأيام، حيث تم تعويم مشروع لمد خط للأنابيب لجلب النفط من حقول النفط الكازاخستانية الى أوروبا عبر افغانستان.

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 حديث الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 العالم من حولنا، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 فضائح العصر، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون ـ اعادة، 23.15 الاتجاه المعاكس، 00.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 حديث الصور، 2.00 هذه الدنيا 2.30 الاخبار، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 الاخبار، 4.00 الاحوال الجوية، 4.05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 برنامج صحتك بالدنيا، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.05 المسلسل العربي ـ العرض حالجي، 11.00 كارتون، 11.30 نشرة الاخبار، 12.00 مساء الخير يا عرب، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.20 مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 برنامج العالم سينما، 16.05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع ـ عباس النوري وليلى جبر، 17.00 عناوين الاخبار، 17.05 برنامج ما وراء الاحداث، 17.30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل قصير ـ الأميرة الجميلة، 22.30 كوميدي ـ من غير ليه، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.00 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 1.35 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.55 احلام العصافير، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 5.45 زوجة رجل مهم، 6.55 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2 * 1، 1.00 أحداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما.

دبي الفضائية

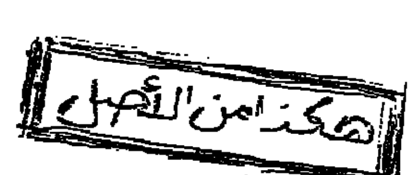
6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.0.0 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 دعاء سبحان الله.

اوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم نهاية الشيطان (نجلاء فتحي ـ فريد شوقي)، 2.00 فيلم السجينتان (سماح أنور ـ يوسف شعبان)، 4.00 افلام التسعينات / فيلم صراع الزوجات (محمود حميدة ـ دلال عبد العزيز)، 6.00 فيلم سرقات صيفية (عبلة كامل ـ سيف الدين)، 8.00 فيلم حب وكبرياء (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين)، 10.00 فيلم حب الى الابد (نادية لطفي ـ محمود المليجي)، 12.00 فيلم ودعت حبك (فريد الاطرش ـ شادية)، 14.00 فيلم شقاه غليظة (سهير رمزي ـ فاروق الفيشاوي)، 16.00 افلام التسعينيات / فيلم ليالي الصبر (سيد زيان ـ سوسن بدر)، 18.00 عرض أول / فيلم بيت القاضي، 20.00 فيلم عصفور له أنياب (حسن يوسف ـ يسرا)، 22.00 فيلم سوق السلاح (فريد شوقي ـ هدى سلطان).

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل ـ بو مرزوق، 14.00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 14.30 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا (الحلقة الأخيرة)، 15.30 برنامج شخصيات في حياتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى المكسيك، 17.30 مسلسل السهرة ـ الرغيف، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 22.00 برنامج مساحة حرة ـ الزواج العرفي، الجزء الأول، 00.00 مسلسل بعد الظهر ـ بو مرزوق ـ اعادة، 1.00 برنامج كلمة وعود ـ ذكرى، 2.00 مسلسل السهرة ـ الرغيف، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.



دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

مانشستر يونايتد وريال مدريد وبايرن ميونيخ تسعى وراء فوز رابع

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستخطو فرق مانشستر يونايتد الانكليزي وريال مدريد الاسباني وبايرن ميونيخ الالماني خطوات كبيرة نحو الدور ربع النهائي اذا فازت في مبارياتها ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء.

وكانت هذه الفرق حسمت المباريات الثلاث السابقة في مصلحتها، لذا فان انتصارا اخر يضعها على مشارف التأهل خصوصا ان افضل فريقين يحتلان المركز الثاني يضمنان الصعود ايضا بالاضافة الى اصحاب المراكز الاولى في المجموعات الست.

المجموعة الاولى:

يخوض بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب مبارياته المرتقبة مع بارما الايطالي وهو مخترق الصفوف نظرا للاصابات الكثيرة في صفوفه، ويغيب عنه يورغن كوهلر وهايكو هيرليتش والسويسري ستيفان شابويزا ولارس ريكن وماتياس زامر والغاني ابراهيم تانكو.

ويمر دورتموند في ازمة حقيقية حيث يحتل المركز الخامس عشر في الدوري، لكن وضعه في هذه المسابقة افضل بكثير لانه حقق فوزين وخسر مرة واحدة امام منافسه في مباراة الغد.

اما بارما فسيحاول تعويض خسارته امام انتر ميلان متصدر بطولة ايطاليا يوم السبت الماضي بعد التأسيس، وهو يتمتع بقيادة مدربه النجم السابق كارلو انشيلوتي، بدفاع صلب قوامه الفرنسي ليليان تورام والارجنتيني نستور سنسيني والدولي فابيو كانافارو ومن ورائهم الحارس المتألق الصاعد جانلويجي بوفون.

ويملك الفريق خطا هجوميا مرعبا بقيادة الارجنتيني هرنان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا برصيد 6 اهداف وانريكو كييزا احد ابرز الهدافين في الدوري الايطالي.

وفي مباراة ثانية ضمن هذه المجموعة يستقبل غلطة سراي التركي سبارتا براغ التشيكي. وخسر الفريق التركي مبارياته الثلاث في هذه المسابقة حتى الان ولا يملك اي أمل بالتأهل.

المجموعة الثانية:

يحل مانشستر يونايتد الانكليزي ضيفا على فيينورد روتردام وكله امل في تحقيق فوزه الرابع على التوالي. وكان مانشستر تغلب على فيينورد 2-1 على ملعب اولد ترافورد في الجولة السابقة لكنه اضاع نصف دستة من الاهداف.

ويعود الى صفوف مانشستر جناحه الويلزي راين غيغز الذي غاب عن المباراة ضد شيفيلد وتزداي (6-1) في الدوري السبت الماضي، ولم يعرف ما اذا كان مدرب الفريق اليكس فيرغوسون سيخوض المباراة بثلاثة مهاجمين هم اندي كول والنروجي اولي غونار سولسكيار وتيدي شيرينغهام الذي سجل كل منهم هدفين في مرمى شيفيلد.

ويحتفظ مانشستر بذكرى طيبة في ملعب روتردام حيث احرز كأس الكؤوس الاوروبية عام 1991 بفوزه على برشلونة الاسباني 2-1.

اما فيينورد «الجريح» فقد اقال الاسبوع الماضي مدربه اري هان وعين مكانه غيرت ميير وهو يحتل المركز الرابع في الدوري المحلي، وسيغيب عنه قائده هنك فرايزر.

ويستضيف يوفنتوس الايطالي كوسيتشي السلوفاكي على ملعب «ديللي البي» في تورينو في مباراة سهلة نسبيا، ويعود اليه حارس مرماه انجلو بيروتزي، في حين يغيب عنه انجلو دي ليفيو والاوروغوياني باولو مونتيرو.

المجموعة الثالثة:

يستقبل برشلونة على ملعب نوكامب دينامو كييف الاوكراني في مباراة ثأرية. وكان كييف سحق برشلونة 3/صفر في الجولة السابقة فبات امل الفريق الاسباني صعبا ان لم يكن مستحيلا في بلوغ ربع النهائي بعد خسارته مباراتين وتعادله في واحدة على ارضه، ولا بديل له عن الفوز في مبارياته الثلاث المتبقية.

وتبدو معنويات برشلونة عالية خصوصا بعد الفوز الثمين على غريمه التقليدي ريال مدريد 3-2 في عقر داره والابتعاد بالصدارة بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه. وسيخوض حارس مرمى برشلونة ومنتخب البرتغال فيتور بايا اول مباراة له هذا الموسم وذلك على حساب الحارس الهولندي هيسب الذي ابلى بلاء حسنا في غيابه.

ويقود دينامو كييف تسعة من اعضاء المنتخب الذي خسر امام كرواتيا صفر-2 في ذهاب الملحق الاوروبي المؤهل الى مونديال فرنسا 98.

ويلعب نيوكاسل الانكليزي مع ايندهوفن الهولندي على ملعب «سانت جيمس بارك».

ويعاني مدرب نيوكاسل كيني دالغليش من ثغرة في خط الهجوم بغياب الن شيرر والكولومبي فاوستينو اسبريا، خصوصا ان البديلين وهما المخضرم ايان راش والدنماركي يان دال توماسون فشلا في هز الشباك حتى الان.

ويأمل ايندهوفن في تكرار فوزه على نيوكاسل 1/صفر في الجولة الماضية وهو يعتمد على مهاجميه البلجيكيين الدوليين لوك نيليس وجيل دي بيلدر في تسجيل الاهداف.

المجموعة الرابعة:

يستقبل اولمبياكوس اليوناني ريال مدريد الاسباني في أثينا بكامل صفوفه باستثناء مدافعه اليوغوسلافي ديوردييفيتش للوقوف.

ويغيب البرازيلي روبرتو كارلوس عن ريال مدريد لايقافه. واعتبر مدربه الالماني يوب هاينكيس ان معنويات فريقه ممتازة على الرغم من الخسارة امام برشلونة وبالتالي فانه سيلعب للفوز.

وفي مباراة ثانية يلعب بورتو البرتغالي مع روزنبورغ النرويجي. ويبحث الفريق البرتغالي عن فوز اول في المسابقة بعد ثلاث هزائم متتالية.

المجموعة الخامسة:

سيكون ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية مسرحا لمباراة قمة بين باريس سان جرمان الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني.

ولن تكون مهمة الفريق الفرنسي سهلة لمحو خسارته الثقيلة ذهابا 1-5، لانه سيخوض المباراة في غياب مهاجمه الايطالي ماركو سيموني ومدافعه الصلب برونو نغوتي لاصابتهما والن روش لوقفه.

اما بايرن ميونيخ فيعاني هو الاخر من اصابات داخل صفوفه وابرز الغائبين ماتيوس وريتزيتيللي وشتروتنس وليزارازو.

وفي مباراة ثانية يلعب غوتبورغ السويدي مع بشيكتاش التركي الذي يملك 6 نقاط من فوزين على سان جرمان وغوتبورغ، ويقول مدربه الويلزي جون توشاك «المباراة مهمة جدا بالنسبة الينا وفوزنا بها سيفتح لنا باب الدور ربع النهائي» واضاف «لم يدخل مرمانا اي هدف على مدار 360 دقيقة». ويغيب عن الفريق التركي مهاجمه النيجيري دانيال اموكاتشي.

وتعتبر المباراة هامشية بالنسبة الى غوتبورغ الذي خسر مبارياته الثلاث في هذه المسابقة.

المجموعة السادسة:

يستقبل ليرس البلجيكي موناكو الفرنسي على ملعب لاغانتواز لان ملعبه لا يتسع لاكثر من 3500 متفرج (الذهاب 5/1).

وفي مباراة ثانية، يلعب باير ليفركوزن الالماني مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي (الذهاب 2/صفر).

طرائف وحكايات من الملاعب السورية

دمشق ـ من فايز وهبي:

تشكل كرة القدم مادة دسمة لاحاديث الشارع الرياضي ومنبعا لا ينضب للحكايات الطريفة التي يفرزها التعلق الجنوني بالنادي المفضل.

واذا كان فن النكتة السياسية او الاجتماعية يشكل فرعا من فروع اداب الشعوب في كل مكان، فقد باتت النكتة الرياضية احدى جوانب كرة القدم السورية حيث يتبارى ظرفاء الاندية في اختراع ما يضحك ويغيظ الاندية المنافسة، ومن جهة ثانية، تلعب المفارقات دورها في خلق حكايات طريفة حقيقية مع انها اقرب الى الخيال وتدخل في باب «امور لا تصدق» على غرار ما حصل لمشجع مدمن على حضور مباريات الكرامة الحمصي في ارضه وخارجها.

وهذا الكرماوي ويدعى سعيد ختم قصة حبه لفتاة بخطوبة رسمية جمعت الاهل والاصدقاء واتفق على اثرها ان يقام حفل الزفاف بعد اسبوعين وتصادف الموعد مع مباراة لفريقه المفضل خارج ارضه مع اليقظة من دير الزور وانتهت بخسارة فريقه، فاعتبرها سعيد نذير شؤم وقرر التخلف عن حفل زفافه.

وكانت العروس تنتظر وكذلك اهل العروسين والكل فرح وسعيد الا سعيد، الذي اتصل هاتفيا بوالد عروسه طالبا منه تأجيل الزفاف الى موعد جديد يقترن بفوز للكرامة، وطبعا صعق الوالد وقال لعريس الغفلة «من الافضل ان تشتري كرة تتزوجها فابنتي ليست صافرة تلهو بها».

ويشكل سكان مدينة حمص (وسط سوريا) دائما مادة طريفة في المجتمع السوري مع انهم غاية في الذكاء ومعظمهم من المتعلمين والمثقفين، ويعود سبب القاء ظل «النكتة» عليهم الى حادثة تاريخية وقعت قبل مئات السنين عندما قام القائد المغولي الشهير تيمورلنك الاعرج (1336ـ1405) يغزو سوريا وكان يحرق ويدمر كل ما في طريقه.

وقبل ان يقترب من مدينة حمص فكر سكانها بحيلة تنقذهم من شره اذا نجحت وهي ان يتذرعوا بالجنون من خلال ارتداء ملابس مضحكة وصبغ وجوههم بالوان صارخة والرقص ليل نهار دون توقف. وعرف عن القائد المغولي انه يرسل مجموعة استطلاع من جنده لاكتشاف تحصينات المدن التي سيمر بها، وبلغه ان سكان مدينة حمص مصابون بالجنون فأمر جنوده بتركهم وشأنهم وعدم تدمير منازلهم، وبهذه الحيلة الذكية حافظ اهل حمص على مدينتهم وتخلصوا من تيمورلنك لكنهم لم يتخلصوا حتى الان من الحكايات الطريفة التي تروى عنهم.

انه يكتب...

وفي اللاذقية، التي يعشق اهلها كرة القدم وينقسمون في عشقهم الى قطبي المدينة حطين وتشرين، يتندر الكثيرون بحادثة حقيقية وقعت في احدى المدارس الابتدائية عندما استدعت ادارة المدرسة والد احد التلاميذ شاكية له تقصير ولده وعدم تجاوبه مع المدرسين وضعف مستواه في الكتابة.

بيد ان الاب المتعصب لحطين تحدى الادارة واثقا من قدرات نجله وطلب اليه ان يأخذ القلم وقال له «اكتب حطين وحطين وحطين»، فكتب الولد بخط واضح جميل، فقال الاب بابتسامة عريضة «كيف تقولون ان ولدي لا يعرف الكتابة انظروا الى كلمة حطين ما احلاها»، وتدخل مدير المدرسة شارحا ان تعلم القراءة والكتابة ليس فقط في كتابة اسم حطين، فرد عليه والد الصبي بنبرة عالية «لا تهمني الامور الاخرى، المهم حطين».

شهر جديد

وينزعج مشجعو حطين كثيرا اذا طلب اليهم ذكر اشهر السنة خصوصا عندما يصلون الى تشرين الاول (اكتوبر) لانه يذكرهم بافضلية فريق تشرين لذلك الغوا من مفكرتهم هذا الشهر واستبدلوه بـ«حطين الاول»، ومن ثم يبتسمون وهم يقولون بعده «تشرين الثاني».

ويلمح الزائر للمدينة اعلاما زرقاء (حطين) واخرى صفراء (تشرين) معلقة على الابنية والمحلات تدلل على انتماء الجمهور لفريقه المحبب، وكاد اصرار مشجع تشريني ويدعى عبدالله ان يتسبب في فشل مشروع تجاري بينه وبين شقيقه جمال الحطيني حيث اصر الاول على ان تطلى جدران متجرهما المشترك باللون الاصفر وكذلك يكون لون الستائر، فيما اصر الثاني ان يكون كل شيء ازرق على ازرق، وبعد تدخل «اولاد الحلال» اتفق على حل وسط ارضى الشقيقين وهو توزيع اللونين الاصفر والازرق بشكل متساو على ديكور المحل فنجحت الصفقة.

احمر واخضر

وفي حلب، يعشق السكان كرة القدم عشقهم للقدود والاصيل من الطرب، وهم الذين حملوا الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب على الاعتراف يوما بان حلب هي المدينة الوحيدة التي يخشى الغناء فيها كثيرا لان كل سكانها من الذواقة القادرين على اكتشاف اخطاء الملحنين والمطربين.

ويشجع معظم سكان المدينة الاتحاد (الاهلي سابقا) صاحب اللون الاحمر والقلة منهم تشجع جاره الحرية الاخضر، ويكاد اللون الاحمر يصبغ ابنية المدينة فيما يكتفي مشجعو الحرية بالقول «اللون الاخضر منتشر في كل مكان، انه في اوراق الشجر».

ولا يخفي عشاق الاتحاد غيرتهم من لون ورق الشجر حتى ان بعضهم قام بطلي عدد من الاشجار باللون الاحمر عقب خسارة فريقهم امام الحرية في دربي المدينة قبل عامين.

برتقالي

وفي دمشق، التي تعاني ملاعبها من ضآلة الحضور لمباريات دوري الاضواء نظرا لتحول الجمهور الى متابعة فريق الوحدة «البرتقالي» صاحب الشعبية الاكبر، تحاول فرق الدرجة الاولى الثلاثة الجيش والمجد والشرطة استقطاب الجمهور عن طريق تخصيص بطاقات دخول مخفضة واخرى مجانية لطلاب المدارس لكن الوضع لم يتبدل بعد سبع مراحل من عمر البطولة وبقي معدل الحضور لا يزيد عن 2000 متفرج مقابل نحو 20 الف متفرج في كل مباراة للوحدة.

والحساسية بين الجيران لها مكان في العاصمة خصوصا بين جمهوري الوحدة والمجد اللذين يقوم بينهما صراع رياضي تقليدي منذ سنوات طويلة. والطرفة الاخيرة التي اطلقها جمهور الاول وتداولها الشارع الدمشقي هي ان ادارة نادي المجد اجتمعت في غرفة مجلس ادارتها مع مشجعي فريقها وحثتهم على تشجيعه بروح رياضية... في اشارة الى جمهور المجد القليل الذي اتسعت له غرفة مجلس الادارة.

ديبغو مارادونا «يتلهف للعب لكنه لن يعود عن اعتزاله»


مارادونا

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اكد غييرمو كوبولا وكيل اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني ديبغو مارادونا الذي اعلن اعتزاله يوم الجمعة الماضية ان هذا الاخير «يتلهف للعب لكنه لا ينوي العودة عن اعتزاله في الوقت الحاضر».

وقال كوبولا في ندوة تلفزيونية: «لن يعود (مارادونا) في الوقت الحاضر على الرغم من انه في كامل لياقته البدنية، وهو لا يفكر في العمل خارج نطاق كرة القدم، ولن يتراجع عن قراره لانه يحترم والده كثيرا».

وكان مارادونا (37 عاما) قائد المنتخب الارجنتيني السابق اعلن اعتزاله لاسباب عائلية في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقال «انه لا يريد المخاطرة بسبب حرصه على صحة والده» وكان هذا الاخير ترك منزل ابنه وهو يبكي بعدما سرت شائعات حول ثبوت تناول مارادونا المنشطات مرة جديدة.

وقال كوبولا الذي كشف بان مارادونا قد يصبح معلقا رياضيا في صحيفة «ال غرافيكو» ان موكله قد يغير رأيه ويلعب كرة القدم بعد موافقة عائلته».

المنتخب الاسكتلندي يضم ايليوت قبل مباراة ودية

تعادل وست هام مع كريستال بالاس قبل توقف المباراة في الدوري الانكليزي

■ احرز فرانك لامبارد هدف التعادل لفريقه وست هام قبل ان يحدث عطل في الاضواء الكاشفة وتتوقف مباراة وست هام وكريستال بالاس بالدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكانت النتيجة 2 /2 عندما غرق الاستاد في ظلام دامس بسبب العطل الذي حدث في الدقيقة 65 من المباراة.

وفي الوقت الذي كان لاعبو وست هام يحتفلون بهدف التعادل توقفت عواميد الاضاءة الاربعة عن العمل.

وقرر مسؤولو النادي ان العطل الكهربائي صعب اصلاحه وان المباراة ستعاد في يوم اخر لم يتحدد بعد.

وهذه هي المرة الثانية التي تتوقف فيها مباراة في الدوري الممتاز الانكليزي من جراء عطل في الاضواء الكاشفة هذا الموسم. وفي اب (اغسطس) توقفت مباراة ديربي مع ويمبلدون عندما كان ديربي متقدما 2 /1.

وفي المباراة سيطر بالاس على الشوط الاول واحرز نيل شيبرلي هدفي فريقه في الدقيقة 19 وقبل ثوان من انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 53 احرز جون هارتسون الهدف الاول لوست هام من ضربة رأس ثم ضغط من اجل التعادل الى ان تحقق له ذلك بهدف لامبارد.

وفي غلاسكو: ضم المنتخب الاسكتلندي لكرة القدم المدافع مات ايليوت للفريق قبل مباراته الودية مع فرنسا الاسبوع المقبل.

وقال كريج براون المدير الفني للمنتخب انه سيشركه في بعض الوقت من مباراة فريقه مع فرنسا في سانت ايتيان في 12 تشرين الثاني (نوفمبر).

وستستضيف فرنسا نهائيات كأس العالم العام المقبل كما ان اسكتلندا تأهلت لها.

واضاف براون «لم اكن اريد ان اجازف باشراك مات في مباراة بالتصفيات ولكني كنت اود ان تكون هناك مباراة استطيع ان احكم عليه من خلالها بشكل جيد».

ولكن براون لم يكن ايجابيا في حديثه عن مهاجم الفريق المخضرم الي مكويست موجها رسالة تحذير للمهاجم.

ومضى يقول ان مكويست الذي شارك مع المنتخب في 59 مباراة «من غير المرجح» ان يشارك مع الفريق في نهائيات كأس العالم العام المقبل الا اذا استعاد مكانه في التشكيل الاساسي لفريقه رينجرز او انضم الى اي فريق اخر.

اليابان تستعد لمباراتها الهامة بتصفيات كأس العالم

■ طوكيو ـ رويتر: ضمت اليابان المهاجمين المخضرمين ماساهي ناكاياما وتاكويا تاكاجي في اطار استعدادها لمباراتها الهامة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم على ارضها امام قازاخستان يوم السبت المقبل. ويضم المنتخب الياباني 26 لاعبا.

وضم المنتخب ماساهي وتاكويا بدلا من البرازيلي واجنر لوبيز وكازيوشي ميورا لانهما موقوفان.

وتسعى اليابان للفوز على قازاخستان لكي تحتل المركز الثاني في المجموعة الاسيوية الثانية بدلا من الامارات العربية المتحدة وتقابل الفريق الذي سيحتل المركز الثاني في المجموعة الاسيوية الاولى والذي سيكون اما المملكة العربية السعودية او ايران لتحديد من منهما سيصعد للنهائيات.

وقضى تعادل اليابان على ارضها مع الامارات على امالها في الصعود الى النهائيات ولكن فوزها المفاجئ على كوريا الجنوبية المتصدرة للمجموعة 2ـصفر في سيول وتعادل الامارات واوزبكستان في ابوظبي فتح الباب من جديد امام اليابان. وضمنت كوريا الجنوبية مكانا لها في النهائيات بالفعل.

واليابان تأتي في المركز الثاني في المجموعة بفارق نقطة واحدة عن الامارات التي تأتي في المركز الثالث.

وستقابل الامارات كوريا الجنوبية في ابوظبي يوم الاحد المقبل بعد مباراة اليابان وقازاخستان التي ستوضح ما اذا كانت هناك فرصة أمام الامارات للمنافسة على مكان في كأس العالم.

واذا هزمت الامارات فستلعب اليابان مع الفريق الذي سيحتل المركز الثاني في المجموعة الاولى لتحديد من منهما سيصعد للنهائيات حتى اذا هزمت اليابان امام قازاخستان.

شرطة هولندا تمنع دخول مشجعي كرة قدم بريطانيين الى البلاد

■ روتردام ـ رويتر: قالت الشرطة الهولندية امس الثلاثاء انها منعت عشرة من مشجعي مانشستر يونايتد الانكليزي من دخول روتردام بعد اندلاع شجار على متن معدية.

وكان العشرة بين 50 من مشجعي مانشستر الذين توجهوا الى روتردام لحضور مباراة فريقهم مع فاينورد في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء. واوضح متحدث باسم الشرطة «هاجموا راكبا واعتدناهم صباح امس».

بطولة السعودية: خسارة رابعة لاهلي جدة

■ الرياض ـ اف ب: تعرض اهلي جدة لخسارة جديدة هي الرابعة منذ بداية الموسم مقابل فوز وتعادل عندما سقط امام مضيفه الاتفاق 2ـ3 في مباراة مبكرة من المرحلة السابعة في الدوري السعودي لكرة القدم.

ورفع الاتفاق رصيده الى 7 نقاط من 5 مباريات، وتجمد رصيد الاهلي عند 4 نقاط.

ورغم انه الاهلي كان المبادر الى افتتاح التسجيل ثم التقدم، الا انه انحنى في الوقت بدل الضائع عندما سجل سعدون حمود هدف الاتحاد الثالث بعد ان احرز ميشال باسولي من ساحل العاج (34) والبرازيلي اورلاندو (67 من ركلة جزاء) الهدفين الاولين.

وسجل طلال المعشل (10) والبرازيلي لويس انطونيو (47) هدفي الاهلي.

اقالة مدرب فريق العين البرازيلي كابرال

■ دبي ـ اف ب: قررت ادارة نادي العين الاماراتي اقالة مدرب فريق كرة القدم البرازيلي كارلوس كابرال الذي تولى المهمة في آب (اغسطس) الماضي لضعف النتائج التي حققها الفريق في دور الذهاب من الدوري.

واتخذت ادارة العين قرارها باقالة كابرال في اجتماع طارئ وعينت على الفور المصري شاكر عبد الفتاح، الذي استقال السبت من منصبه كمدرب لفريق شباب الوحدة تحت 19 عاما، وسبق له ان قاد العين الى احراز الكأس السوبر في موسم 94ـ95.

ويحتل العين المركز الثامن برصيد 9 نقاط من 9 مباريات ولم يترك خلفه الا بني ياس (6 نقاط)، الذي اقال مدربه الافريقي الاصل لقمان موسى بابا قبل اسبوعين، والاهلي (4 نقاط) الذي اقال ايضا مدربه البرازيلي غارسيا قبل يومين.

قرعة كأس العالم لكرة السلة لعام 1998

■ أثينا ـ رويتر: أجريت الاثنين قرعة نهائيات كأس العالم لكرة السلة التي ستستضيفها أثينا في الفترة من 29 تموز (يوليو) الى 29 اب (اغسطس) عام 1998.

وقسمت الفرق المشاركة على اربع مجموعات.

وضمت المجموعة الاولى اليونان وكندا وايطاليا والسنغال. أما المجموعة الثانية ضمت يوغوسلافيا وبويرتوريكو وروسيا واليابان.

وفي المجموعة الثالثة ستلعب الولايات المتحدة مع البرازيل وليتوانيا وكوريا الجنوبية.

واوقعت القرعة استراليا والارجنتين واسبانيا ونيجيريا في المجموعة الرابعة.

وستصعد الفرق الثلاثة الاولى من كل مجموعة الى الدور الثاني في البطولة.

وقف التحقيق مع مدربي سباحة ألمان شرقيين سابقين

■ بون ـ رويتر: قال ممثلو الادعاء في برلين انهم اوقفوا التحقيقات حول مزاعم تسهيل تعاطي منشطات متهم فيها خمسة مدربي سباحة المان شرقيين سابقين.

وتأكدت جزئيا الشكوك بان المدربين الخمسة قدموا عقاقير منشطة محظورة لسباحين ولكن ممثلي الادعاء قالوا انهم اوقفوا التحقيق لان السباحين ليسوا قاصرين وكانوا يعلمون او لديهم فكرة بأنهم يتعاطون منشطات.

اصابة الملاكم جوسيبوفيتش بالرصاص في البوسنة

■ بانيا لوكا (البوسنة) ـ رويتر: أصيب الملاكم انطون جوسيبوفيتش الفائز بذهبية الوزن الثقيل في اولمبياد عام 1984 بالرصاص في بلدة بانيا لوكا بشمال غرب البوسنة وهو في حالة خطيرة.

واطلق عياران ناريان على جوسيبوفيتش في حانة في الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء. وقالت مصادر في المستشفى انه مصاب في الكبد والذراع ولكن حياته ليست معرضة للخطر. وفاز جوسيبوفيتش بذهبية ليوغوسلافيا في اولمبياد لوس انجليس.

هينغيس تتصدر قائمتي الجوائز والترتيب للاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس بحصولها على 3256286 دولارا.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 1299131 دولارا وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 1165990 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الكرواتية ايفا مايولي برصيد 1151222 دولارا ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 862580 دولارا

وجاءت الاندونيسية يايوك ياسوكي في المركز العشرين الاخير برصيد 351979 دولارا.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني تليها الجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الثالث ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع وفي المركز الخامس تأتي الامريكية لينزي دافنبورت.

وفي المركز السادس جاءت الكرواتية ايفا مايولي في حين جاءت البلجيكية دومينيك فان روست في المركز العشرين الاخير.

وليامز بالدور الثاني في كأس اميريتيك

وفي شيكاغو صعدت الامريكية سيرينا وليامز الى الدور الثاني في بطولة كأس اميريتيك للتنس بتغلبها على الروسية ايلينا ليخوفتسيا 6 /3 و7 /5.

وسيرينا التي تبلغ من العمر 15 عاما هي الشقيقة الصغرى لفينوس وليامز التي صعدت لنهائي بطولة امريكا المفتوحة للتنس قبل ان تهزم في المباراة النهائية.

وستقابل سيرينا الان المصنفة الرابعة في البطولة الكرواتية ايفا مايولي في مباراة الدور الثاني امس الثلاثاء.

روسدسكي بالدور الثاني ببطولة ستوكهولم

وفي ستوكهولم تغلب البريطاني غريغ روسدسكي على اصابته بفيروس ليفوز على السويدي نيكلاس كولتي 7 /6 و6 /4 ويصعد للدور الثاني في بطولة ستوكهولم للتنس.

وشعر روسدسكي بتعب قبل المباراة وبعد المباراة على الفور اعاد اطباء البطولة روسدسكي الى غرفته بالفندق ليحصل على قسط من الراحة.

وطلب روسدسكي تأجيل مباراته المقبلة الى يوم الخميس.

وفي بقية مباريات البطولة فاز الاسترالي ميخائيل تيبوت على الاسباني اليكس كوريتخا 4 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز النمساوي توماس موستر المصنف الخامس في البطولة على النرويجي كريستيان رود 6 /3 و6 /1 في مباراة دامت 66 دقيقة.

وفاز البريطاني تيم هينمان بصعوبة على الامريكي ديفيد ويتون 1 /6 و6 /1 و7 /6.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على الامريكي ريتشي رينبرغ 6 /4 و6 /4.

وفي سانتياغو صعد الاسباني خوليان الوسنو الى الدور الثاني في بطولة سانتياغو المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار بتغلبه على الروماني دينو بيسكاريو 6 /4 و6 /7 و6 /1.

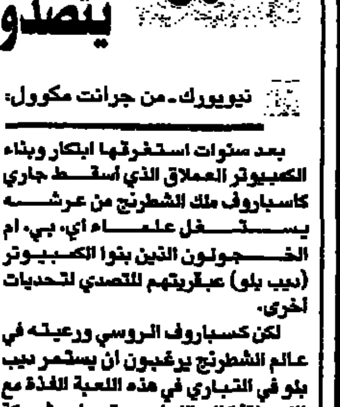
وفاز الارجنتيني ماريانو بويرتو على الاسباني جالو بلانكو المصنف السادس 6 /4 و6 /3.

وفاز الالماني مارسيلو كراكا على الاسباني خوان مارين 7 /5 و6 /1.

وفاز التشيكي رادومير فانتشيك على الارجنتيني فرانسيسكو كابيلو 6 /4 و7 /6.

وفاز التشيكي جابرييل سيلبرستين على الاسباني كارلوس كوستا المصنف الثامن 6 /2 و6 /4.


مارتينا هينغيس



علماء السوبر كمبيوتر يتصدون لتحديات جديدة

نيويورك ـ من جرانت مكوول:

بعد سنوات استغرقها ابتكار وبناء الكمبيوتر العملاق الذي أسقط جاري كاسباروف ملك الشطرنج من عرشه يستعد علماء اي. بي. ام الخجولون الذين بنوا الكمبيوتر (ديب بلو) عبقريتهم للتصدي لتحديات أخرى.

لكن كسباروف الروسي ورعيته في عالم الشطرنج يرغبون ان يستمر ديب بلو في التباري في هذه اللعبة الفذة مع الاساتذة العظام او حتى على شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

في الاشهر الاخيرة قام العلماء بجولات في اوروبا واسيا وأمريكا الشمالية يحكون قصصا مثيرة عن التجربة الفريدة التي تبارت فيها آلة حاسبة عملاقة مع بطل العالم في الشطرنج وهزمته في مباراة من ست جولات بنيويورك في ايار (مايو) من هذا العام.

قال شونج جن تان مدير ديب بلو في مقابلة مع رويترز «عاطفيا يشعرون انهم حققوا هدفهم هذا العام ويستعدون لمواصلة التحرك الى الامام. ومن ناحية اخرى فانهم امضوا عدة سنوات في الشطرنج بحيث يصعب عليهم الابتعاد عنه».

ويعد انتصار ديب بلو في المعركة بين الانسان والالة يتساءل الجمهور وماذا بعد؟ وهل ستجري مباريات أخرى مع كسباروف...

قال تان ان مجموعة العلماء الذين صمموا الكمبيوتر يتحولون الان الى مشروعات اخرى منها عمليات حسابية معقدة في البورصات والتعدين والديناميكا الجزيئية وخاصة ما يتعلق بتركيب عقاقير جديدة».

وأشار الى ان العالم موراي كامبل يبحث عن خبير يتعاون مع اي. بي. ام لاقامة قاعدة بيانات في مجالات مخاطر التعدين وان العالم هسو فينغ هسيوينغ يبحث ابتكار معدات جديدة لاستخدامات اخرى. كما يشتغل العالمان الباقيان جو هوين خبير الرموز وجيم برودي خبير المعدات باعمال اخرى.

أما جويل بنجامين استاذ الشطرنج الاعظم ومستشار ديب بلو في المباراة مع كسباروف فقد عاد الى اللعب وفاز ببطولة الولايات المتحدة في الشطرنج في اوائل ايلول (سبتمبر).

قال بنجامين «سيكون رائعا ان نرى مدى امكانيات ديب بلو في الشطرنج. ولكنني ادرك انه قرار الشركة فيما اذا كان يجب ان يستمر».

ويذكر ان كامبل وهسو قاما بعملهما الرائد في الثمانينيات بجامعة كارنيجي ميلون في بيتسبرغ عندما ابتكرا النظام المزود برقائق خاصة للشطرنج والذي اطلق عليه اسم ديب بلو. ويضم ديب بلو الذي يبلغ ارتفاعه 1.8 متر ويضم ست وحدات رئيسية تضم 16 وحدة معالجة تجمع بين القوة الهائلة والسرعة القصوى وتستطيع اختبار 200 مليون حركة لقطع الشطرنج في ثانية واحدة.

السودان يدعو الشركات الاجنبية والامريكية بشكل خاص للاستثمار في مشاريع لاستكشاف النفط

الخرطوم - من كرستين هاوزر:

باتت الشركات الاجنبية تلعب دورا اكبر في قطاع النفط في السودان الذي يأمل باجتذاب المستثمرين الامريكيين رغم اللوائح الامريكية التي تعارض ابرام صفقات مع بلد تقول واشنطن انه يرعى الارهاب.

وابدى عوض احمد الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني اسفه لانسحاب شركة اوكسيدنتال بتروليوم الامريكية في وقت سابق هذا العام من مشروع تقوم حاليا شركات اجنبية اخرى بتطويره بعد ابرام اتفاق لمد خط انابيب في الاونة الاخيرة.

وقال الجاز في مقابلة مع رويترز في مطلع الاسبوع «ضاعت فرصتهم عندما دخلت المشاكل السياسية عائقا.. وعندما انسحبوا قالوا، نأسف لاننا لا نستطيع الاستمرار لكننا سننتظر تحسن الوضع وسنعود مرة اخرى، وما زلنا نقول ان بلدنا مفتوح امام اي شخص يريد الاستثمار».

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير قد صرح يوم السبت الماضي بان المعنيين بالتخطيط سيركزون في عام 1998 على مشروعات النفط. ويستهدف السودان الوصول بانتاج النفط لما يتجاوز 150 الف برميل يوميا خلال عامين مقارنة بالانتاج الحالي الذي يقل عن 20 الف برميل يوميا. ويقوم السودان ايضا ببناء مصفاتين اخريين ليصل اجمالي عدد المصافي في البلاد الى خمس. وقالت مصادر بصناعة النفط امس ان السودان يحتاج الى استثمارات اجنبية طائلة في مشروعات البنية الاساسية والتنقيب تحقيقا لاهدافه ويجب ان يجد حلا للحرب الاهلية الدائرة منذ 14 عاما والتي تدور بعض معاركها في مناطق لا تبعد كثيرا عن مناطق امتيازات التنقيب الجنوبية. وقال احد المصادر «كان الامل الاكبر معلقا على اوكسيدنتال».

وكانت اوكسيدنتال تتابع مشروع تطوير حقلين سودانيين. ويضم الكونسورتيوم الذي ينفذ المشروع حاليا وحدة تابعة لشركة اراكيس انرجي الكندية وشركة الصين الوطنية للبترول وشركة بتروناس الماليزية الحكومية للنفط وشركة سودابيت السودانية.

ووقع الكونسورتيوم الاسبوع الماضي اتفاقا مع شركتين المانية وصينية لتوريد المعدات اللازمة لمد خط انابيب من الحقلين الى البحر الاحمر لنقل 150 الف برميل يوميا اعتبارا من منتصف عام 1999. وسيتم منح عقد مد خط الانابيب في كانون الاول (ديسمبر) في اطار مشروع الكونسورتيوم في السودان والذي تبلغ تكلفته مليار دولار.

وقال الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني «يوجد امريكيون يعملون لدى هذه الشركات وتقدمت بعض الشركات الامريكية (لبناء) خط الانابيب». واضاف «بالنسبة لنا الباب مفتوح. هذه دعوة مفتوحة».

ولم ينكر الجاز اسماء الشركات الامريكية لكن مصدرا بالصناعة قال انه واثق من تأهل شركة امريكية للاشتراك في المناقصة.

وكان الكونغرس الامريكي صدق عام 1996 على قانون مكافحة الارهاب الذي يهدف الى منع ابرام صفقات قد تساعد حكومات دول تقول واشنطن انها ترعى الارهاب.

ورغم انه سمح بالمضي قدما في ابرام صفقات مع السودان قال رئيس احدى لجان الكونغرس في ايار (مايو) الماضي انه سيحاول سد الثغرة.

وقال مسؤول اخر بصناعة النفط «ترى الشركات الامريكية ان العقوبات وشيكة».

وقالت اوكسيدنتال في شباط (فبراير) انها اجرت محادثات مع وكالات امريكية بشأن مصالحها في السودان.

وقال الجاز «انهم (اوكسيدنتال) يحبون المكان هنا فهم يشعرون ان الخرطوم اكثر امنا من لوس انجليس». واضاف ان الخرطوم كانت قد بلغت المرحلة الاخيرة مع الشركة الامريكية عندما الغت اوكسيدنتال الامر لاسباب سياسية. وقال «لقد تفاوضوا معنا. وتوصلنا الى اتفاق. وبلغنا مرحلة التوقيع وطلبوا الينا التوجه لحضور اجتماع في كندا. لكن السودان لا يفتقر الى الاهتمام الاجنبي».

ففي حزيران (يونيو) انضمت شركة او ام في النمساوية الى شركة انترناشيونال بتروليوم الكندية وشركة بتروناس للتنقيب عن النفط في منطقة امتياز في جنوب البلاد. وقالت المصادر النفطية ان هذه الشركات الزمت نفسها حتى الان باستثمار 900 مليون دولار.

وفي تموز (يوليو) توجه الجاز الى العراق لبحث اتفاق نفطي يشمل التنقيب والتكرير وتدريب السودانيين في العراق.

وردا على سؤال حول فرص عودة الشركات الامريكية للعمل في السودان قال الجاز «قلنا انه ليس لدينا اي اعتراض على اي شركة امريكية.. ان اتفقنا سنوقع».

وقالت مصادر صناعة النفط ان شركة توتال الفرنسية وشركة ماراثون اويل الامريكية شريكتان في امتياز نفطي في جنوب شرق البلاد لم يطوراه بعد لانه مزروع بالالغام.

وقال مصدر آخر «ما زالت الحرب رادعا وما زالت المشاكل الامنية رادعا.. وليس من السهل دائما اجتذاب الاستثمارات الاجنبية».

المسؤولون غاضبون على ضآلة الوزن النسبي الممنوح لها

المتعاملون بالبورصة المصرية مرتاحون لادراجها على مؤشر مؤسسة التمويل الدولية

القاهرة - من ميرال فهمي:

اثلج ادراج البورصة المصرية على مؤشر مؤسسة التمويل الدولية المجمع للاسواق الناشئة، والذي اعلن امس الاول، صدور المتعاملين لكن الوزن النسبي الذي منح لها اثار حنق المسؤولين.

وقال تجار ان وزن مصر النسبي البالغ 0,8 في المئة على مؤشر مؤسسة التمويل الدولية المجمع للاستثمار في الاسهم يعني من الناحية النظرية تدفق 250 مليون دولار اخرى على السوق الوليدة.

واضافوا انه برغم ان الادراج قد لا يكون له تأثير فوري فقد وضع مصر في دائرة اهتمام صناديق الاستثمار في الاسواق الناشئة التي تتابع تحركات المؤشر او تستخدمه كوسيلة قياس.

وقال مايكل هاريس محلل الاسهم الاقليمي لدى ميريل لينش «انها خطوة ايجابية اخرى تنقل مصر حقا الى مصاف الاسواق الناشئة. انها تضع مصر على الخريطة».

وقال محمد حسني العضو المنتدب لشركة ترينتي ايه سيكيوريتيز ومقرها القاهرة ان «ادراج مصر على المؤشر يعني ان صناديق كثيرة ستسلم بانها تستحق (الاستثمار) فيها».

ويقيس مؤشر مؤسسة التمويل الدولية الاداء اليومي لاسواق الاسهم الناشئة. ويشمل مؤشرها الاستثمار الاسهم التي يمكن للمؤسسات الاجنبية شراؤها ويأخذ في اعتباره حجم السوق ودرجة السيولة فيها واللوائح المنظمة لها.

وكانت مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ادرجت مصر على مؤشر عالمي في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بعد ان قامت الحكومة التي تولت السلطة في كانون الثاني (يناير) من نفس العام بالاسراع في تنفيذ برنامج الاصلاح في البلاد.

وقامت المؤسسة لاحقا باعداد مؤشر مستقل لمصر يشمل 16 شركة منتقاة يعتبر شراؤها صفقة جيدة. وفي حزيران (يونيو) قالت المؤسسة انها سترفع درجة تصنيف مصر بحيث تدرج على المؤشر المجمع للاستثمار في الاسهم الذي يجري متابعته عن كثب مع كل من روسيا واسرائيل. وقال مسؤولون ان الادراج تأجل حتى 3 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب البيروقراطية.

ويلغ الوزن النسبي لبورصة المغرب التي ادرجت ايضا على المؤشر 0,7 في المئة بينما بلغ الوزن النسبي للاردن 0,3 في المئة.

ورغم ان السماسرة الدوليين يقولون ان الاسهم المصرية نجم اقليمي حتى بدون ادراجها في المؤشر المجمع لمؤسسة التمويل الدولية، فان شريف رأفت رئيس بورصة القاهرة ليس راضيا عن الوزن النسبي الذي منح لمصر.

وقال «اخيرا ادرجنا على المؤشر ولكن مصر لم تحصل على نصيبها العادل (على المؤشر) فحجم سوقنا اكبر بكثير من بورصة المغرب والاردن لكن الوزن النسبي لا يزيد بنفس القدر».

وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المتداول في البورصة المصرية نحو 20 مليار دولار مقارنة مع خمسة مليارات دولار في بورصة الاردن و12 مليار دولار في بورصة المغرب.

ويقول السماسرة ان نظام التسويات غير المألوف ومشاكل الدخول والخروج من السوق هي السبب وراء الوزن النسبي الممنوح لمصر. ويقول اخرون ان ادراج اسرائيل وبورصتها اكثر تطورا قلص من الوزن النسبي الممنوح لعدد 30 دولة اخرى على المؤشر.

وقال انغوس بلير المحلل الاقليمي لدى اي ان جي بارينغز ان «وزن مصر النسبي ليس صغيرا لكنه كان سيصبح اكبر لو لم يتم ادراج اسرائيل كسوق ناشئة».

واضاف «ما زال يمكننا تشجيع عملائنا على تقييم مصر باكبر من ذلك لاننا نثق في اداء السوق (هناك)».

ويقول محللون ان مديري صناديق الاستثمار التي اضيرت بسبب التقلبات في اسواق ناشئة اخرى ربما يتجهون الى مصر في الاسابيع القليلة المقبلة ولكن تأثير الادراج على مؤشر مؤسسة التمويل الدولية لن يظهر قبل مرور عام الى 18 شهرا.

ويقول السماسرة ان السوق التي تشجعت بالتصنيف الايجابي الذي منحه مراقبون دوليون للاقتصاد ستعتبر ادراج مصر على المؤشر المجمع لمؤسسة التمويل الدولية دفعة ايجابية.

وقال هاريس المحلل الاقليمي لدى ميريل لينش «ما زال امام مصر شوط طويل تقطعه من حيث تطوير السوق ونظام التداول. وهذه خطوة ايجابية اولية على الطريق».

الدولار يعادل 3,395 جنيه مصري.

الحريري يدعو المستثمرين اليابانيين لجعل لبنان قاعدة انطلاق لنشاطاتهم الشرق اوسطية

■ طوكيو - ا ف ب: دعا رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يقوم بزيارة رسمية الى طوكيو المستثمرين اليابانيين امس الثلاثاء الى الاستثمار في لبنان والى جعله مجددا قاعدة لنشاطاتهم في الشرق الاوسط.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي في طوكيو ان «الحكومة اللبنانية تريد ان ترى المزيد من رجال الاعمال اليابانيين يزورون لبنان ويستخدمونه قاعدة لنشاطاتهم في الشرق الاوسط كما درجوا على ذلك».

واكد الحريري ان «بيروت هي من بين المدن الاكثر امانا في العالم ومعدل الجريمة فيها منخفض جدا والامن مضمون فيها بشكل جيد».

واوضح ان رجال الاعمال اليابانيين يمكنهم الحصول على تأشيرات للدخول الى لبنان في مطاره وان الحكومة اللبنانية خففت للتو اجراءات فتح مكاتب التمثيل التجارية.

وذكر الحريري بين المشاريع التي يمكن لليابانيين الاستثمار فيها بناء مركز دولي للمؤتمرات مضيفا ان «في امكان اليابانيين شراء اسهم في البورصة اللبنانية الصغيرة (...) وهي سوق واعدة جدا».

وفي ما يتعلق بطلب اليابان تسليمها خمسة يابانيين هم اعضاء سابقون في تنظيم الجيش الاحمر الارهابي حكمت عليه محكمة لبنانية بالسجن ثلاث سنوات في تموز (يوليو) الماضي قال الحريري ان «نقاشات ستجري» حول هذه المسألة. واضاف «سيحتاج الامر الى بعض الوقت ولا داعي للاسراع فهم سيمضون عامين في السجن على الاقل».

واشار الى أن البحث «مفتوح على الخيارات كلها». وقال «سنعالج هذا الموضوع بطريقة ايجابية».



الحريري يتبادل رفع الانخاب مع تشيزوكو زوجة وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي امس في طوكيو (رويتر)

المتسوقون من فلسطينيي مناطق الـ1948 يقلصون من آثار الاغلاق الاسرائيلي على اقتصاد الضفة الغربية

■ نابلس - ق ب: تشهد أسواق مدن الضفة الغربية اقبالا ملحوظا من قبل فلسطينيي منطقة الـ48 ونتيجة لذلك فقد انتعشت بشكل نسبي الحركة التجارية والاقتصادية في المدن الفلسطينية والتي تعرضت لخسائر فادحة طوال سنوات الانتفاضة.

واضحى تواجد مئات السيارات ذات اللوحات الصفراء (لوحة اسرائيلية) في جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية أمرا مألوفا للمواطنين الفلسطينيين، وكانت هذه السيارات ابان الانتفاضة هدفا لحجارة الشبان الفلسطينيين باعتبارها سيارات لمستوطنين أو أفراد مخابرات اسرائيلية.

ويرى غالبية رجال الاعمال وتجار مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان عودة المتسوقين من فلسطينيي مناطق «الخط الاخضر» الى الأسواق الفلسطينية في الضفة يشكل رافدا اقتصاديا مهما لانعاش الاوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وخاصة في القطاعات التي تعرضت لنكسات في الفترات السابقة.

وقال سمير الوادي عضو غرفة تجارة وصناعة مدينة نابلس ان جميع تجار المدينة مدركون لاهمية حركة التسوق الجارية في المدينة وان هناك مشاورات ونقاشات عديدة يتم تداولها بين جهات اقتصادية مختلفة في المدينة وخاصة بين غرفة التجارة والبلدية لدراسة استيعاب أفواج المتسوقين القادمين من فلسطينيي الـ48 وتيسير تحركاتهم خاصة فيما يتعلق بتوفير مواقف لسياراتهم. واضاف أن الغرفة تسعى لتعزيز هذا التوجه وانها بصدد اعداد دراسات اقتصادية لترويج التسوق في أسواق المدينة.

ويشتد اقبال مواطني مناطق الـ48 الى أسواق نابلس ومدن الشمال في ايام السبت حيث العطلة الرسمية داخل الخط الاخضر حيث يأتي المتسوقون على شكل أفواج جماعية بواسطة حافلات كبيرة فيما يأتي قسم منهم بواسطة مركباتهم الخاصة. وقال عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية الدكتور نصر عبد الكريم ان افواج المتسوقين تشكل رافدا اقتصاديا وخاصة للأسواق الاستهلاكية السريعة كأسواق الملابس والمواد الغذائية وذلك بسبب رخص أسعارها نسبيا مقارنة بالأسعار مثيلتها في اسرائيل.

ويؤكد العديد من فلسطينيي الـ48 أن المواد الاستهلاكية المصنعة والمستوردة في الضفة الغربية تنافس المواد الاسرائيلية جودة وسعرا. ويقول فادي مصاروة من المثلث لوكالة «قدس برس» انه قدم لشراء كافة احتياجات منزله الجديد من اسواق مدينة نابلس وانه يرى السوق افضل من سوق تل ابيب من حيث الجودة والاسعار.

واشار الخبير الفلسطيني الدكتور عبد الكريم أن فصل الشعب الفلسطيني عن بعضه كان هدفا اسرائيليا وان العلاقة الاقتصادية بين فلسطينيي الضفة الغربية والـ48 يجب تعزيزها الى جانب العلاقات الاجتماعية والثقافية نظرا لاعتباراتها ودلالاتها السياسية في مسألة الصراع الطويل مع اسرائيل.

وشدد الدكتور عبد الكريم على اهمية القيام بمشاريع مشتركة استثمارية بين فلسطينيي الداخل والضفة واستيعاب العمالة الفلسطينية بمشاريع لرجال أعمال عرب الى جانب استيراد رجال الاعمال المتواجدين بالضفة من مصانع تعود لمواطني عرب الـ48 من اجل تعزيز العلاقات الاقتصادية.

ويقول داود سعيد وهو صاحب محل نوفوتيه في شارع العدل بنابلس ان حركة التسوق وخاصة يوم السبت أعادت الحياة من جديد لاسواق المدينة بعد سنوات من التراجع والتذبذب، واضاف ان يوما واحدا كهذا يعدل الضعف العام في باقي الاسبوع.

وشهدت اسواق مدينة نابلس خلال الاشهر الاخيرة زيارات مكثفة لقيادات عربية من داخل الخط الاخضر لنظرائهم في مدن شمال الضفة الغربية بغرض تعزيز العلاقات المشتركة وبحث سبل فتح آفاق أخرى للتعاون، وقال مهند أحمد وهو متسوق من مدينة الناصرة أن عملية تسهيل تحركاتهم في مدينة نابلس وتوفر مواقف خاصة لسياراتهم شجعهم كثيرا لتكرار الزيارة للمدينة وقالت شريفة محمود احدى المتسوقات انها اصبحت تأتي مرة كل اسبوعين.

وناقش رجال اعمال ومهتمون من الجانبين في مجال السياحة الداخلية تبادل الخبرات في هذا المجال الأمر الذي باركه السياسيون وشددوا عليه كثيرا خاصة خلال ورشة العمل الخاصة التي نظمتها وزارة السياحة بنابلس.

ويشير مراقبون الى ان حركة التسوق في مدن شمال الضفة شهدت حركة نشطة ثم انتقلت الظاهرة لاحقا لمدينة نابلس، والتي استقطبت حاليا القسم الاكبر من المتسوقين كونها اكبر مدن الشمال وتحتضن العديد من المنشآت والمراكز التجارية الضخمة الى جانب صناعاتها ومنتوجاتها المحلية المشهورة عالميا.

ويرى خبراء اقتصاديون ان الفائدة الاقتصادية اضحت متبادلة حيث يزود مواطنو الداخل بالمواد باسعار ارخص من اسواق اسرائيل في حين يحقق التاجر الفلسطيني ايرادات كبيرة جراء حركات التسوق حيث يعتبر متسوق الداخل اصحاب الدخول المرتفعة.

مجموعة الخمس عشرة تنتقد الاجراءات التجارية الامريكية التي تنتهك سيادة الدول

ملقا (ماليزيا) - من ريم احمد:

توجه زعماء مجموعة الخمس عشرة امس الثلاثاء الى منتجع بحري ماليزي لبحث مستقبل المجموعة في ثاني ايام القمة التي تستمر ثلاثة ايام.

ورحبت راقصات ارتدين الملابس التقليدية بالقادة عند وصولهم الى ملقا قادمين بالسيارات من العاصمة كوالالمبور على بعد 150 كيلومترا الى الشمال الغربي.

وانضمت كينيا الى المجموعة امس الاول لتصبح العضو السادس عشر ضمن المجموعة التي تأسست قبل سبعة اعوام وتضم الارجنتين والبرازيل والجزائر والسنغال والمكسيك والهند واندونيسيا وبيرو وتشيلي وجمايكا وزيمبابوي وفنزويلا وماليزيا ومصر ونيجيريا.

ومن المتوقع ان يناقش الزعماء البيان المشترك الذي يصدر اليوم الاربعاء في ختام القمة.

وادانت المجموعة في مسودة البيان الاجراءات التجارية التي تتخذها الولايات المتحدة من جانب واحد وطالبت الدول الغنية بفتح اسواقها بشكل اكبر.

كما رفض البيان جهود الدول الصناعية للربط بين مستويات العمالة والمزايا التجارية ونفت ان انخفاض الاجور في الدول النامية ادى الى البطالة في الدول الغنية.

ولم يشارك سوى ستة من رؤساء الدول والحكومات في القمة الحالية وتفضل بعد الدول ان تعقد كل عامين او في وقت مختلف من العام.

وينتظر ايضا بحث توسع المجموعة لزيادة عدد الدول الاسيوية.

واصدرت المجموعة امس الاول بيانا مشتركا اعربت فيه عن قلقها العميق ازاء التقلبات الاخيرة في الاسواق المالية واسواق رأس المال ودعت الى وضع قواعد لتفادي مزيد من الازمات وزيادة الشفافية وانفتاح الاسواق.

الشركات اليابانية تتجه للتصدي لظاهرة الابتزاز وتتعهد بعدم الدفع للمهددين بتخريب اجتماعات المساهمين

طوكيو - من بيار انطوان دونيه:

قرر ارباب العمل اليابانيون الذين هزتهم منذ بداية السنة انباء الفضائح في عالم المصارف والبورصة والسمسرة ان يتصدوا لهذه الظاهرة حيث اعلنت اكثر من الف مؤسسة قطع كل صلة لها بمجموعات الابتزاز.

ودعا اتحاد المنظمات الاقتصادية اليابانية الذي يتمتع بنفوذ كبير مسؤولي حوالي 900 مؤسسة الى «اجتماع طارئ» يعقد الجمعة المقبل برئاسة شويشيرو تويودا رئيس الاتحاد، والذي هو بنفس الوقت رئيس شركة تويوتا العملاقة لصناعة السيارات.

وقال المتحدث باسم اتحاد المنظمات الاقتصادية «سيطلب رئيسنا من الاعضاء ان يعيدوا النظر في كيفية ادارة مؤسساتهم بحيث تقطع اي صلة لهذه المؤسسات بالسوكويا او لصوص الابتزاز».

ويعتبر «السوكويا» لصوصا متخصصين في الابتزاز وهم يطالبون المؤسسات المدرجة اسهمها في البورصة بالاموال ويهددونها بالتدخل لتعطيل الجمعيات العمومية للمساهمين فيها.

وتنصاع المؤسسات عادة للمبتزين وتقدم الاموال لهم تحت بنود من التقديمات الوهمية قد تكون على شكل اشتراكات او اعلانات في مجلات يديرونها. واستنادا الى صحيفة (نيكون كيزاي شيمبون) الاقتصادية المتخصصة فان حوالي 1200 مؤسسة في العاصمة طوكيو سارعت الى التحرك قبل اجتماعات الجمعيات العمومية لمساهميها. وعمدت هذه المؤسسات الى قطع اي علاقة لها بجماعات المبتزين او المنظمات والمنشورات التي يصدرونها.

ونهب بعض هذه المؤسسات، ومنها عشرات شركات التأمين والمصارف والسمسرة والشركات الصناعية، الى اخطار دائرة مكافحة المنظمات الاجرامية في شرطة العاصمة.

من جهة اخرى اعلنت سبع مجموعات كبرى عزمها على انشاء منظمة تكون مهمتها التفكير في وضع «ميثاق شرف» تلتزم به المؤسسات حتى تؤكد رغبتها في القضاء نهائيا على عصابات المبتزين التي تلوث سمعة عالم الاعمال.

وتضم هذه المنظمة قادة سبع من الشركات الصناعية العملاقة بينها تويوتا وماتسوشيتا للصناعات الالكترونية وطوكيو غاز وطوكيو الكتريك وفوجي كسيروس.

رئيس البنك الدولي: اسوأ مراحل الازمة المالية بآسيا انتهت

سان فرانسيسكو - من ادريان كروفت:

اعرب رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون عن اعتقاده بان اسوأ مراحل الازمة المالية في جنوب شرق اسيا قد انتهت وان دول المنطقة الاخرى لن تحتاج الى مساعدات ضخمة في الوقت الحالي.

جاء ذلك في تصريحات لرويترز ليل الاثنين بعد ان القى كلمة امام نادي الكومنولث في كاليفورنيا في سان فرانسيسكو.

وشارك البنك الدولي في برنامجي معونة بمليارات الدولارات لاندونيسيا وتايلاند.

وردا على سؤال عما اذا كانت اي من دول المنطقة تحتاج مساعدات ضخمة من مؤسسات الاقراض متعددة الاطراف اجاب وولفنسون «ليس في الوقت الحالي».

وتابع وولفنسون ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي اعلن في اندونيسيا امس خطوة كبيرة الى الامام واعتقد ان الجميع يأخذ الاساسيات مأخذ الجد الان». وامتدت الازمة الاقتصادية التي بدأت في اول الامر في تايلاند الى معظم دول جنوب شرق اسيا مما ادى الى انخفاض قيمة العملات واسعار الاسهم.

وردا على سؤال عما اذا كانت المشاكل المالية في جنوب شرق اسيا ستكون طويلة المدى اجاب وولفنسون «اعتقد ان معدلات النمو في بعض الدول قد تتجمد على المدى القصير غير انني شخصيا شديد التفاؤل على المدى الطويل».

وقال انه يعتقد ان التغلب على المشاكل قد يحتاج «عام او عامين». واضاف «لا اعتقد اننا نتحدث عن مشاكل عنيفة هنا. اعتقد ان ما قمنا به سيساعد على استقرار الوضع وارى ان صندوق النقد اتخذ مبادرة قوية غير ان اهم شيء التغييرات المحلية في الدول لانني ارى انها بالغة الاهمية».

وبعد ان القى وولفنسون كلمته سأله احد الحضور عن تقرير نقل عن رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد قوله انه سيبذل كل ما بوسعه لتجنب طلب مساعدة من البنك الدولي بسبب القيود التي يفرضها، اجاب وولفنسون «اذا كان السيد مهاتير لا يريد طلب معونة منا فهذا يناسبني غير انه سيفتقد تمويلا مرنا ورخيصا في نفس الوقت». وتابع ان مشاركة البنك الدولي في تمويل برامج مساعدة تايلاند واندونيسيا يمثل اهمية كبرى لمهاتير لان الاخير يهمه الحفاظ على استقرار المنطقة.

شركات الطيران تخشى انعكاسات سلبية لازمة اسيا المالية على حركة النقل الجوي بالعالم

عمان - من لوران مايار:

بدأت الازمة المالية التي تهز آسيا منذ اسبوعين تثير قلق شركات الطيران التي تخشى احتمال حصول تباطؤ للنمو الاقتصادي في هذه المنطقة ينعكس على حركة الطيران.

ولم يتطرق ممثلو حوالي 260 شركة اعضاء في الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) في اجتماعهم العام الخامس والثلاثين الذي بدأ الاثنين واستمر امس الثلاثاء في عمان الى المشكلة بشكل مباشر، لكن بعضهم لم يخف انه يتابع تطور الازمة باهتمام.

وقال ديفيد كولتمان نائب رئيس شركة يونايتد ايرلاينز الامريكية لشؤون التسويق انه «من المبكر جدا التكهن بان هذه الازمة ستؤدي الى تباطؤ في النشاط الاقتصادي والنقل الجوي في المنطقة، ولكننا نتابع الوضع باهتمام كبير».

وتعتبر يونايتد ايرلاينز احد اكبر شركتين للنقل الجوي في العالم.

واعترف المدير العام للاتحاد الدولي بيار جانيو في مؤتمر صحافي ان منطقة آسيا والمحيط الهادي التي تشهد اكبر نمو في النقل الجوي العالمي تتجاوز نسبته 7 % سنويا، تدفع بهذا القطاع الى الامام واي بطء في النمو الاقتصادي سيؤثر بالتأكيد على النقل الجوي».

ورأى جانيو ان هذه المنطقة تشهد «ضغطا كبيرا باتجاه النمو»، مضيفا انه «في اسوأ الحالات سيكون هناك تباطؤ في نشاط النقل الجوي لكن المنطقة ستستمر في التطور ويفترض ان تمثل نصف حركة النقل الجوي خلال فترة».

وعبرت شركة الطيران الفرنسية اير فرانس التي قررت زيادة قدراتها في المنطقة 40 % خلال السنوات الثلاث المقبلة عن تحفظها ايضا. وقال رئيس الشركة جان سيريل سبينيتا انه «من الصعب حتى الان التكهن بمدة ونتائج الازمة وعلينا ان ننتظر بضعة اشهر».

اما شركات الطيران الاسيوية المعنية بشكل مباشر بالازمة، فتتجنب الادلاء باي تعليق رسمي على ما تصفه بانه «موضوع حساس».

لكن في الجلسات الخاصة اعترف عدد كبير من مسؤوليها بان الازمة المالية ستؤثر على قطاع عانى خلال الصيف من حدثين اخرين، هما حرائق الغابات في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) في اندونيسيا التي ادت الى اضطراب حركة النقل الجوي، وعودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية منذ الاول من تموز (يوليو) الماضي حيث ذكر عدد من شركات الطيران الاسيوية ان عدد المسافرين الى المستعمرة البريطانية السابقة انخفض بنسبة تتراوح بين 20 و60 %.

وقال مسؤول في شركة الطيران الماليزية انه «منذ بداية السنة المالية 1997 اثر خفض قيمة عملتنا بنسبة 35 % على ثمن الوقود الذي نشتريه بالدولار». واضاف انه «سيحدث على الارجح تباطؤ في مجال النقل التجاري اذا استمرت الازمة ولكننا نستطيع ان نأمل في تحقيق ربح من السياحة بسبب خفض قيمة عملتنا».

وتوقع مسؤول في شركة جابان ايرلاينز اليابانية حصول تباطؤ في حركة النقل الجوي في آسيا اذا استمرت الازمة. وقال «مثل جميع الشركات في المنطقة التي عانت من نتائج حرائق الغابات وعودة هونغ كونغ الى الصين سيكون لهذه الازمة تأثير على نشاطنا اعتبارا من السنة المالية 1997».

ومع ذلك، لا يعتقد اي من هؤلاء المسؤولين ان النقل الجوي سيشهد ازمة مشابهة لتلك التي حدثت بعد ازمة الخليج في 1990 ـ 1991.

وقال رئيس الشركة الفرنسية الامريكية سي. اف.ام انترناشونال لصناعة المحركات جيرار لافيك ان «وضع الشركات افضل بكثير مما كانت عليه في نهاية الثمانينات، فهي لم تستنفد طاقتها وليس هناك اي ضغط في الطلبيات ويمكن لشركات النقل والانتاج امتصاص التأثير المحتمل للازمة».

اسواق النفط تتابع بقلق تطورات الموقف العراقي

■ لندن - رويترز: تحركت أسعار النفط العالمية في نطاق محدود امس الثلاثاء وسط احجام عن التعامل مع تزايد حدة الخلاف بين العراق والامم المتحدة حول اشتراك خبراء أمريكيين في عمليات التفتيش عن الاسلحة بالعراق.

وتراجع سعر خام برنت القياسي العالمي سنتين للبرميل في الساعة 1252 بتوقيت غرينتش ليصل الى 19,93 دولارا في بورصة البترول الدولية بلندن.

وقال سمسار في البورصة «حركة السوق تكاد تكون متوقفة في الوقت الحالي انتظارا لاي عنوان جديد تأتي به الصحف عن العراق».

ومن المقرر أن يصل فريق من الامم المتحدة الى بغداد في محاولة لاقناع الرئيس العراقي صدام حسين بأن يعدل عن قراره بخروج جميع مفتشي الاسلحة الامريكيين من البلاد.

ومنع العراق امس دخول أمريكيين ضمن فريق تفتيش تابع للامم المتحدة. واستمرت طائرات مراقبة أمريكية مقرها المملكة العربية السعودية وتستخدم في تزويد فرق الامم المتحدة بالمعلومات في التحليق فوق أراض عراقية رغم تهديد مستتر من بغداد باسقاطها.

وارتفعت اسعار النفط نحو 70 سنتا للبرميل منذ الثلاثاء الماضي وسط قلق من أن يؤدي التوتر الحالي الى الغاء مبيعات النفط العراقية التي تجري تحت اشراف الامم المتحدة.

ومن المقرر أن تبحث المنظمة الدولية في أوائل كانون الاول (ديسمبر) المقبل تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق.

ومع تزايد الطلب خلال فصل الشتاء قد يؤدي أي انخفاض في الامدادات الى ارتفاع أسعار النفط الخام حتى رغم توافر كميات مطمئنة من المخزونات لدى الغرب.

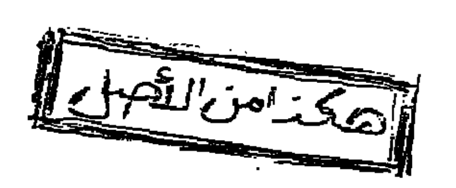
وحد من زيادة أسعار النفط اقتراح السعودية امس الاول الاثنين بأن ترفع منظمة أوبك سقفها الانتاجي عندما تجتمع في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي انه يتوقع ارتفاع الطلب على نفط أوبك الى 27 مليون برميل يوميا العام المقبل وهو ما يسمح للرياض بزيادة حصتها الانتاجية من ثمانية ملايين برميل يوميا الى 8,64 مليون برميل.

وقال المحللون ان وضع سقف جديد عند ذلك المستوى سيضيف 500 ألف برميل يوميا أخرى على الاقل الى المعروض فعليا في الاسواق العالمية أوائل العام المقبل في الوقت الذي ينتج فيه معظم أعضاء أوبك بكامل طاقتهم وبما يزيد كثيرا عن حصص الانتاج الرسمية.

ومما يزيد من الضغوط على أسعار النفط اضراب سائقي الشاحنات في فرنسا والذي يحول دون الوصول لكثير من الطرق الرئيسية ومستودعات الوقود ومصافي التكرير.

وأغلقت مئات من الشاحنات الثقيلة الطرق المؤدية الى ثلثي المصافي النفطية مما أدى الى ترشيد استهلاك البنزين وأحدث تهافتا على الشراء من جانب المستهلكين.



اقتصاديون: ارتفاع عائدات النفط سيمكن الحكومة السعودية من تقليص عجز الموازنة وتسديد بعض متأخرات ديون مستحقة للمقاولين منذ 1991

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال اقتصاديون ان عائدات النفط السعودية في طريقها لان تتجاوز مرة أخرى الحجم المتوقع في ميزانية هذا العام مما قد يتيح للمملكة تقليص عجز ميزانيتها لعام 1997 الى النصف وسداد متأخرات محلية.

واضافوا ان الدخل الفائض الذي قد يصل الى نحو خمسة مليارات دولار بحلول نهاية العام يمكن أن يستخدم في خفض العجز المتوقع وقدره 4,5 مليار دولار وسداد ديون مستحقة لمقاولين وموردين محليين يرجع تاريخ بعضها الى حرب الخليج عام 1991.

الا أن المحللين استبعدوا استخدام العائدات الاضافية هذا العام في تمويل مشتريات سلع رأسمالية مثل 61 طائرة جديدة طلبت السعودية شراءها للخطوط الجوية السعودية.

وقال الاقتصادي احسان بو حليجة بالرياض في اتصال تليفوني مع رويترز «اتسم حساب عائدات النفط بالتحفظ الشديد. وحصلت السعودية العام الماضي على عائدات اضافية. وسيحدث نفس الشيء مرة أخرى هذا العام».

وتابع «وضعت حسابات الميزانية هذا العام على أساس وجود عجز لذا فان أي دخل اضافي سيستخدم في خفض هذا العجز. لن يتوافر مبلغ يكفي لتغطيته لكن ربما لخفضه للنصف».

وتراوح متوسط سعر برميل النفط الخام السعودي حتى الان هذا العام بين 17,50 و18 دولارا مقارنة مع سعر بين 16 و16,50 دولار يعتقد ان ميزانية الدولة قامت على أساسه.

وكل زيادة بواقع دولار واحد في سعر برميل النفط السعودي تعني زيادة العائدات بواقع 2,7 مليار دولار في السنة بالنسبة للمملكة اكبر منتج ومصدر للنفط والتي تنتج ثمانية ملايين برميل يوميا.

وفي العام الماضي أدت أسعار النفط التي كانت أعلى من المتوقع الى زيادة عائدات الرياض بمقدار 12 مليار دولار عما كان منتظرا ومكنتها من سداد متأخرات بنحو 5,9 مليار دولار لمقاولين وموردين ومزارعين.

وبدلا من استخدام العائد الاضافي في تغطية العجز بالكامل عززت الرياض انفاقها في خطوة لا يتوقع المحللون تكرارها.

وقال الاقتصاديون انه لا تزال هناك ديون لم تسدد تكونت حينما كانت السعودية تدفع تكاليف حرب الخليج والتي تقدر بنحو 50 مليار دولار. لكن الاقتصاديين لم يتمكنوا من تقدير حجم الديون الحالية.

وقال اقتصادي «لايزال التركيز منصبا على ترتيب الاوضاع الداخلية وخفض الديون واعطاء الاولوية للسداد للمزارعين والمقاولين». واشار آخرون الى ان تحقيق ميزانية خالية من العجز وهو ما لم يحدث منذ عام 1983 له نفس الاهمية.

وصرح حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) أمس الاول بأن نسبة العجز الى اجمالي الناتج المحلي انخفضت الى 3,7 في المئة عام 1996 من 14,6 في المئة عام 1992.

وقال وزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف الشهر الماضي ان المملكة تستهدف خفض العجز على نحو اكبر كي تتمكن من تحقيق ميزانية متوازنة.

وقال الاقتصاديون انه في حين أن الدخل الفائض هذا العام لن يستخدم على الارجح في الاتفاق على سلع رأسمالية، فان أي زيادة في عائدات النفط قد تحدث عام 1998 اذا رفعت منظمة أوبك حصة الانتاج السعودية ربما تستخدم في تعزيز البنية الاساسية.

وذكر مسؤولو نفط سعوديون أمس الاول الاثنين ان الرياض ستسعى لزيادة حصتها الانتاجية عندما يجتمع وزراء أوبك هذا الشهر.

وقال بو حليجة «يبدو لي أن استراتيجية حكومتنا تتمثل في زيادة عائدات النفط من خلال زيادة الحجم وليس الاعتماد على الاسعار وحسب. واذا وافق أعضاء أوبك على الزيادة فان نصيب السعودية فيها سيكون حوالي 30 في المئة».

وأضاف «اننا نحتاج للمال من أجل توسيع البنية الاساسية للبلاد. ونريد أن يكون لنا نصيب في السوق العالمية للسلع الى جانب النفط. وعلينا أن ننتج مزيدا من الصادرات لكننا لن نتمكن من ذلك بدون استثمار».

وقال المحللون ان أي زيادة اضافية في عائدات 1998 قد تستخدم في سداد جزء من ثمن الطائرات المطلوبة للخطوط السعودية والتي تأجل تسليمها لمشاكل في التمويل كما ردد البعض. ومن المنتظر أن تفسر شركة الطيران سبب التأخير هذا الاسبوع.

والى جانب ارتفاع عائدات النفط قال المحللون ان العوامل الاقتصادية للمملكة تحسنت هذا العام. وتشير التقديرات الرسمية لعام 1997 الى أن الاقتصاد سينمو بمعدل قريب من معدل العام الماضي وهو 8,6 في المئة والى أن التضخم تحت السيطرة واحتياطيات النقد الاجنبي في وضع مطمئن. وهم يتوقعون أيضا تحقيق فائض في ميزان المعاملات الجارية مرة أخرى هذا العام.

مجموعة اماراتية للخدمات البحرية تشتري شركة دارت ارابيان غلف

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة نيكو الشرق الاوسط، وهي مجموعة السفن والخدمات البحرية والتصنيع والتي تتخذ من الامارات العربية مقرا لها، شراءها لشركة دارت ارابيان غلف الرائدة في مجال الالات والمكننة والمعايرة والتي تتخذ من دبي مقرا لها.

ولم تحدد نيكو الشرق الاوسط المبلغ الذي دفع لشراء الشركة، لكنها قالت «انه يصل لعدة ملايين من الدراهم».

وتم الاعلان عن شراء (دارت) خلال اليوم الاول لمؤتمر ومعرض دولي في لندن عن اصلاح وتمويل السفن.

وقال انج ويرنرسون، المدير التنفيذي لشركة نيكو الشرق الاوسط: «يعتبر شراء دارت تطورا منطقيا لنيكو، فنحن ننوي التركيز على الامكانيات الاساسية وتنمية حصتنا في الاسواق من خلال الشراء عندما يكون ذلك مناسبا، وتتمثل اهدافنا على المدى المتوسط في القيام بأعمال الشراء تبعا لبرنامج التوسع في كافة انحاء منطقة الخليج».

وسيبقى الملاك الجدد لدارت هيكليتها على حالها بما في ذلك ادارتها لمدة ثلاثة سنوات على الاقل.

وقد بدأت دارت عملياتها عام 1984. ويقول ويرنرسون انها شركة تتمتع بنظام ممتاز للغاية وارباحها جيدة. «وهذا ما دفعنا لاتخاذ الخطوة (الشراء). وتناسق عملنا ليس هو الشيء الوحيد، بل ان انظمة الادارة تسمح للشركة بالاستمرار في أعمالها معنا وبامكانيات عمل كبيرة».

اندونيسيا ترفض دعوة السعودية زيادة سقف انتاج اوبك

جاكرتا ـ من مخلص علي:

قالت اندونيسيا امس الثلاثاء انها تريد استمرار العمل بحصص الانتاج الحالية لاعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) رغم دعوة المملكة العربية السعودية لزيادتها.

وقال وزير الطاقة والمناجم الاندونيسي ايدا باجوس سودجانا ان بلاده تريد من اوبك تمديد العمل بسقف الانتاج البالغ حاليا 25,033 مليون برميل يوميا في اجتماعها المقبل في جاكرتا هذا الشهر.

وقال سودجانا للصحافيين «في اطار حدود معينة يمكن زيادة حصة اوبك ولكن في الوقت الحالي نريد ان تظل الحصص الحالية دون تغيير».

ودعت السعودية امس الاول لزيادة حصص اعضاء اوبك لاول مرة منذ اربعة اعوام من اجل استعادة بعض المصداقية المفقودة في نظام الحصص لتفتح الباب امام تجدد الصراع على حصص الانتاج بعد سنوات طويلة من السبات.

وفتح وزير النفط السعودي علي النعيمي الباب امام الجدل حول الحصص حينما قال انه ينبغي لاوبك رفع سقف الانتاج الى مستوى «واقعي» في اجتماعها في جاكرتا.

وقال النعيمي ان الاقتراح السعودي يعكس رغبة الرياض في الفوز بحصة من نمو الطلب العالمي على النفط الذي اتاح لغالبية من اعضاء اوبك تجاوز حصص انتاجهم الرسمية خلال العامين الماضيين وذلك بغير الاضرار باسعار النفط العالمية.

ويعقد الاجتماع الوزاري لاوبك في الاسبوع الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وصرح مسؤول سعودي بان الرياض تؤيد زيادة سقف الانتاج الى 27 مليون برميل يوميا واقترح السماح لها برفع حصتها بنفس النسبة.

وبنفس الصيغة يمكن لاندونيسيا رفع انتاجها الى 1,43 مليون برميل يوميا من حصتها الحالية البالغة 1,33 مليون برميل يوميا. غير ان جاكرتا تتجاوز حصتها بشكل دائم اذ قدر الانتاج في ايلول (سبتمبر) بنحو 1,40 مليون برميل يوميا من الخام 160 الف برميل يوميا من المكثفات.

وقالت بعض مصادر صناعة النفط انها تشك في قدرة شركة برتامينا التابعة للدولة على انتاج 1,43 مليون دولار يوميا لفترة طويلة لان انتاج حقول البلاد بدأ ينخفض تدريجيا.

غير ان مسؤولا بالشركة قال ان زيادة الانتاج لن يمثل مشكلة. واضاف لرويترز «يمكنا ان ننتج 1,43 مليون برميل من النفط الخام اذ لدينا طاقة كافية».

وتابع المسؤول الذي رفض ذكر اسمه «احتياطي النفط المؤكد لدينا حوالي 5,5 مليار برميل والاحتياطي المحتمل حوالي 4,7 مليون برميل. ويمكنكم حساب الى متى يمكن ان ننتج 1,43 مليون برميل يوميا».

وقال المسؤول «برتامينا لن تكتفي بهذا الاحتياطي وستواصل تشجيع المستثمرين في مجال النفط للبحث عن احتياطيات جديدة لان هناك امكانيات.. لذا لن تكون هناك مشكلة اذا قررت اوبك زيادة الانتاج».

لكن مصدرا في صناعة النفط قال «يمكن ان تنتج اندونيسيا 1,43 مليون برميل ولكن ليس لفترة طويلة اذا ان العديد من حقولها اصبحت مستنزفة». وتابع «الاحتياطي موجود الا ان زيادة الانتاج تحتاج لتكلفة ضخمة من اجل عمليات التنقيب».

وقال مسؤول شركة النفط الاندونيسية ان هناك حقولا جديدة ستطور في منطقتي كاليمانتان الشرقية وسومطرة.

وصرح رئيس ادارة التعاقدات الاجنبية في برتامينا جاتوت ويرويودو لرويتر في الخامس عشر من اكتوبر بأن من المتوقع ان يرتفع انفاق شركات النفط الاجنبية على اعمال التنقيب الى حوالي 1,4 مليار دولار في عام 1997 من 1,1 مليار دولار العام الماضي.

الكويت تريد حصة اكبر اذا ارتفع السقف

■ الكويت ـ رويترز: لمح وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي، امس الثلاثاء بأن الكويت ستسعى للحصول على حصة انتاج اكبر في اوبك اذا وافقت المنظمة على زيادة سقف الانتاج في الاجتماع الوزاري المقبل في جاكرتا يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المزيدي لرويترز «وضحت الكويت موقفها من قبل وعندما يفتح باب المناقشة فيما يتعلق باسقف الانتاج للدول الاعضاء فسيكون لنا دور واضح».

وكانت الكويت التي تقول ان طاقتها الانتاجية تبلغ 2,5 مليون برميل في اليوم قد قالت مرارا انه اذا قررت أوبك زيادة سقف الانتاج فان الكويت ستطالب بزيادة حصتها التي تبلغ حاليا مليوني برميل في اليوم بنحو 200 الف برميل يوميا.

وكان المزيدي يعلق على أنباء أفادت ان المملكة العربية السعودية ستسعى لزيادة سقف انتاج للمنظمة بنحو مليوني برميل يوميا الى حوالي 27 مليون برميل يوميا في الاجتماع الوزاري في جاكرتا.

وأضاف المزيدي «عندما تطرح هذه القضية فستكون لنا وجهة نظرنا. ونحن دائما ننسق مواقفنا خاصة مع حلفائنا في مجلس التعاون الخليجي والشقيقة السعودية».

وامتنع المزيدي عن تحديد حجم الزيادة الانتاجية الذي يرضي الكويت.

وتعمل الكويت على زيادة طاقتها الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم في عام 2000.

المغرب يتوقع زيادة محصول الحمضيات

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم الاتحاد المغربي لمنتجي الحمضيات امس الثلاثاء انه يتوقع زيادة محصول الحمضيات في موسم 1997 /1998 بنسبة 31,5 في المئة الى 1,57 مليون طن مقارنة مع انتاج الموسم السابق.

واضاف المتحدث «نتوقع ان يبلغ محصول الحمضيات 1,57 مليون طن في موسم 1997 /1998 مقارنة مع 1,19 مليون طن في الموسم السابق».

وقال الاتحاد ان منطقة وادي السوس الجنوبية الغنية بالزراعة اكدت موقعها كأهم منطقة لانتاج الحمضيات مع توقع ان يصل اجمالي انتاجها الى 900 الف طن او 60 في المئة من اجمالي الانتاج المغربي.

واضاف «سيتم تصدير ما يقدر بنحو 700 الف طن من البرتقال والحمضيات الاخرى من اجمالي الانتاج البالغ 1,57 مليون طن». وتابع ان اوروبا ما زالت السوق الرئيسية لصادرات الحمضيات المغربية مع تصدير كميات صغيرة سنويا الى كندا والدول الاسكندنافية.

ولم يذكر الاتحاد اي تقدير لقيمة الصادرات السنوية.

الدولار يعادل 9,5 درهم مغربي.

وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي يبحثون سبل تقليص البطالة

بروكسل ـ من نك انتونوفيكس:

قال مسؤولون امس الثلاثاء ان وزراء مالية الاتحاد الاوروبي سيحاولون اليوم الاربعاء الموازنة بين ايجاد فرص عمل جديدة وبين عدم استعدادهم لانفاق المزيد من المال.

ومن المقرر ان يجتمع الوزراء في جلسة مسائية في بروكسل لبحث مقترحات اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي بشأن قمة من المقرر عقدها لزعماء دول الاتحاد الاوروبي في وقت لاحق هذا الشهر لبحث موضوع العمالة. وتقول اللجنة ان مقترحاتها اذا تم تنفيذها قد توفر 12 مليون فرصة عمل على مدى الاعوام الخمسة المقبلة مما يخفض معدل البطالة الاوروبي الى نحو سبعة في المئة من 11 في المئة.

وقال المسؤولون ان العديد من الدول تشعر بالقلق من ان تؤدي هذه المستويات المستهدفة الصارمة لايجاد فرص تدريب وعمل للعاطلين منذ فترة طويلة كما تقضي المقترحات المقدمة للقمة في 20 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى زيادة الانفاق بدرجة كبيرة في وقت يكافحون فيه للوفاء بمعايير الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وقال مسؤول فنلندي في هلسنكي «لو كانت هناك حيل لتحسين العمالة لكنا بحثناها بالفعل».

وتردد ان النمسا التي يبلغ معدل البطالة فيها 4,5 في المئة وهو ثاني اقل معدل في دول الاتحاد الخمس عشرة تؤيد بشدة مقترحات اللجنة كما تؤيدها فرنسا. ويتشكك اخرون في هذه المقترحات. وقال مسؤول من دولة ذات معدل بطالة منخفض «ماذا يتعين علينا ان نفعل (لتلبية هذه المستويات المستهدفة) ان نزيد البطالة».

ودافع المفوض الاوروبي لشؤون العمالة بادريج فلاين عن مقترحات اللجنة مشيرا الى ان الهدف العام لخفض معدل البطالة الى سبعة في المئة اسيء فهمه.

واضاف في مؤتمر صحافي في امس الثلاثاء في بروكسل ان هذا الهدف «يعني ان النجاح قد يؤتي ثماره بدلا من البحث عن مجموعة من المستهدفات الكمية في كل دولة عضو على حدة. ودون مستويات لا توجد اسباب دافعة على اعادة النظر في السياسات القديمة».

عودة بورصة هونغ كونغ للهبوط يؤيد مخاوف الاسواق من ازمة مطولة

لندن ـ من برايان كيلن:

استقرت الاسهم الاوروبية دون تغيير يذكر امس الثلاثاء بعد ان وجهت بورصة هونغ كونغ ضربة اخرى الى الاسواق بينما تذبذبت السوق في بورصة وول ستريت بعصبية وتعثرت في التعاملات المبكرة مع تبدد القوة الدافعة التي اكتسبتها على مدى يومين.

وبعد ان اقفل مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ هابطا 4,21 في المئة خيمت غيوم داكنة من جديد على اسواق الاسهم الاوروبية وظلت الاسعار منخفضة معظم اليوم على الرغم من محاولات نيويورك الاخيرة لرفع الغمة.

وافتقرت الاسواق الاوروبية لاي اتجاه في تعاملات محدودة وفشلت في جمع القوة الشرائية اللازمة لمواصلة المكاسب الكبيرة التي حققتها وول ستريت يومي الجمعة والاثنين.

واكد تراجع مؤشر داو جونز في وول ستريت ثم ارتفاعه ثم هبوطه من جديد هذه الحالة من الشكوك والعصبية الناجمة عن الوضع الذي ما يزال بعيدا عن الاستقرار في الاسواق الاسيوية وشبح المزيد من الخسائر الحادة.

وقال متعامل في لندن مشيرا الى انخفاض حجم التعاملات «سترقص التانغو مع وول ستريت بعد ظهر اليوم فهذا هو كل ما يمكننا التطلع اليه».

وانخفض داو جونز 16,45 نقطة بنسبة 0,21 في المئة الى 7657,94 نقطة في أول ساعتين من التعامل. وكان بعض المحللين قالوا ان السوق الامريكية بدأت تنفض عنها تأثير الازمة المالية الاسيوية.

وقال بيتر كاربيلو مدير البحوث في وستفاليا للاستثمارات «اعتقد ان الاسواق تدرك ان الازمة في آسيا ستستغرق وقتا للتأثير على الولايات المتحدة. وفي اسوأ الاحوال لن نشهد سوى ربما بعض التباطؤ لكننا لن نشهد ركودا».

غير ان وول ستريت التي حققت يوم الاثنين ثالث اكبر ارتفاع من حيث النقاط في يوم واحد ما تزال معرضة لعمليات جني الارباح اذ يعتقد كثير من المراقبين التقليديين ان قيمة الاسهم الامريكية مبالغ فيها بشدة.

اما الاسهم الاوروبية فيعتقد بشكل عام انها اقرب الى قيمتها الحقيقية لكن المتعاملين ما يزالون يخشون مقدم رياح باردة من الشرق والغرب على السواء. وابرز الاداء المتواضع امس الثلاثاء الانطباع بان الاسواق غير مقتنعة بان الازمة مرت وانتهى الامر.

وفي اسواق الصرف الاجنبي كان الملمح الرئيسي لليوم هو ضعف الين. ومضى المارك الالماني والجنيه الاسترليني قدما الى اعلى مستوياتهما في نحو ستة اشهر مقابل العملة اليابانية.

وقال متعاملون ان المارك يلقى دعما من الانباء بان نادي لندن للبنوك التجارية الدائنة سيحدد اسعارا مشتقة للدين الروسي. وأثار هذا تكهنات بان جانبا كبيرا من الدين المقوم بالدولار سيتم التحوط بشأنه من خلال مبيعات مقدمة وهو ما من شأنه ان يرفع المارك.

وقال جون مكارثي نائب رئيس اي ان جي كابيتال ماركتس «اننا نرى نهما لا يشبع للمارك مقابل الين». وساعد ذلك على دفع الدولار نحو الانخفاض مقابل المارك والارتفاع مقابل الين.

وتعرض الين لضغوط مقابل معظم العملات الرئيسية الاخرى بعد ان ركز انهيار شركة سمسرة يابانية انتباه المتعاملين على مشكلات القطاع المالي الياباني.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 313,55 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتا واحدا الى 19,93 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4897	-9
نيويورك•	7649	-25
طوكيو	16500	+41
فرانكفورت	3812	-42
باريس	2775	-13
زوريخ	3515	-21

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	2,9023
ف. فرنسي	5,7361	9,2172
ف. سويسري	1,4068	[illegible]
ين ياباني	121,6800	204,8500

المزارعون الاسبان يخسرون 170 مليون دولار اسبوعيا

جيران فرنسا يطالبونها بحل مشكلة اضراب سائقي الشاحنات

صورة جوية لمقطع من الطريق السريع A22 الذي يربط بين مدينتي ليل وغانت الفرنسيتين وقد اغلقته امس قوافل الشاحنات (رويتر)

■ باريس ـ رويترز: شدد سائقو الشاحنات المضربون قبضتهم على الطرق ومحطات الوقود في فرنسا امس الثلاثاء في حين طالبت الدول المجاورة الحكومة الفرنسية باتخاذ اجراء لحل هذه المشكلة.

واجتمع ممثلو نقابات سائقي الشاحنات مع ارباب الاعمال لمدة ساعتين في محاولة لحل الخلاف ولكن جماعة رئيسية من اصحاب الاعمال لم تشارك في الاجتماع. ولم ير اعضاء النقابات فرصا تذكر للتوصل الى اتفاق سريع.

وبحلول الظهر كان سائقو الشاحنات يحكمون سيطرتهم على 150 نقطة ويضعون حواجز على الطرق في انحاء البلاد.

وتعطلت حركة المرور ولجأت بعض اجزاء البلاد لتوزيع الوقود بالحصص بسبب محاصرة مئات من الشاحنات لعشر من 13 مصفاة نفط في البلاد.

وتمكن السائقون الذين نجحت الشرطة حتى الان في منعهم من اغلاق معابر الحدود الدولية من تعطيل السير في النفق الاوروبي الواصل بين فرنسا وبريطانيا لمدة ساعتين وفقا لما ذكره مسؤولون عن النفق.

واتسم رد فعل الشركاء الاوروبيين لفرنسا بما فيهم بريطانيا واسبانيا والمانيا والدنمرك بالغضب وطالبت هذه الدول فرنسا ببذل مزيد من الجهود لمساعدة سائقيها على نقل السلع عبر البلاد.

واثارت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي احتمال اتخاذ اجراء قضائي ما لم تبق فرنسا على حركة السلع والمسافرين من الاتحاد الاوروبي عبر طرقها.

وابلغ وزير الزراعة الاسباني لويولا دي بالاسيو الصحفيين في برشلونة «الحكومة الفرنسية يتعين ان تتخذ اجراء اكثر قوة».

وهدد المزارعون الاسبان الذين يواجهون خسائر تقدر بنحو 170 مليون دولار اسبوعيا بالانتقام بمقاطعة السلع الفرنسية.

وحذر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان من انه اذا لم يتم بسرعة حل المشكلات التي تواجه سائقي الشاحنات البريطانيين فانه سيثير المسألة خلال قمة فرنسية بريطانية من المقرر عقدها في لندن هذا الاسبوع.

ودعا وزير المواصلات الفرنسي جان كلود جيسو وهو احد ثلاثة شيوعيين في مجلس الوزراء زعماء الاتحادات العمالية لسلسلة من الاجتماعات امس الثلاثاء في محاولة لايجاد حل سريع للمشكلة.

ولكن مارك بلونديل زعيم احد الاتحادات ابلغ اذاعة فرنسا الدولية انه لا يتوقع التوصل الى تسوية قريبا.

ويضرب سائقو نحو 350 الف شاحنة عن العمل مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين ظروف العمل منذ يوم الاحد الماضي. ورغم السماح للسيارات الخاصة بالمرور الا ان الحواجز التي وضعوها على الطرق عطلت حركة المرور بدرجة كبيرة وبدأت في التأثير على قطاعات اخرى من الاقتصاد.

فقد اغلقت شركة رينو لصناعة السيارات التي يعمل بها ستة الاف موظف في شمال فرنسا بسبب نقص قطع الغيار.

وقالت اسواق علف الحيوانات ان نقص الامدادات سيتحول الى كارثة بالنسبة لهذه الصناعة.

وتهافت الناس على ملء سياراتهم بالوقود وتخزين السلع الغذائية في بعض مناطق فرنسا.

السعودية تخفض اسعار بعض نفوطها للزبائن الامريكيين وترفعها لشحنات اسيا

■ نيويورك ـ طوكيو ـ رويترز: قال تجار نفط ان شركة ارامكو السعودية خفضت بمقدار عشرة سنتات سعر البيع الرسمي للنفط لشحنات كانون الاول (ديسمبر) من الخام العربي الثقيل وخام بري الممتاز لزبائنها في الولايات المتحدة. واضافوا ان الشركة تركت اسعار الخام العربي الخفيف والخام العربي المتوسط بلا تغيير.

بهذا الخفض يصبح سعر الخام العربي الثقيل عند مستوى يقل بمقدار 4,85 دولار عن سعر خام القياس الامريكي غرب تكساس الوسيط تسليم كوشينج بينما يصبح سعر خام بري الممتاز عند مستوى يقل 2,45 دولار.

ويبقى سعر الخام العربي الخفيف عند مستوى يقل 2,95 دولار عن سعر غرب تكساس الوسيط والخام العربي المتوسط عند مستوى يقل 3,90 دولار.

من جهة ثانية قال تجار في طوكيو ان المملكة العربية السعودية رفعت أسعار الخام العربي الخفيف فائق الجودة لشحنات كانون الاول (ديسمبر) لاسيا بواقع عشرة سنتات للبرميل.

وابلغت السعودية عملاءها في آسيا ان سعر الخام العربي الثقيل تسليم كانون الاول (ديسمبر) خفض بواقع 40 سنتا والخام العربي المتوسط 20 سنتا للبرميل ولم تتغير اسعار الخام العربي الخفيف وخام بري الخفيف الممتاز.

3 مليارات دولار حصيلة الكويت من التخصيص

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلن مسؤول كويتي امس الثلاثاء أن الحكومة الكويتية باعت حصصا بقيمة ثلاثة مليارات دولار كانت تملكها في عدد من المؤسسات المحلية وتعتزم بيع القطاع الخاص مؤسسات للخدمات العامة.

وقال المدير التنفيذي للهيئة الكويتية للاستثمار علي البدر أن بيع بعض المؤسسات الى القطاع الخاص در على الخزينة ايرادات بلغت 922 مليون دينار (اكثر من ثلاثة مليارات دولار) بين بدء عملية التخصيص وشهر ايلول (سبتمبر) الفائت.

يذكر أن الهيئة الكويتية للاستثمار مولجة الاشراف على عملية التخصيص.

وأوضح البدر أن الحكومة تعد قانونا يسمح ببيع القطاع الخاص مؤسسات خدمات عامة كالماء والكهرباء. وقال ان «الحكومة تعد مع مجلس الأمة قانونا للتخصيص يتوقع أن يعلن خلال دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الجاري»، أي خلال الدورة الحالية التي دخلها مجلس الأمة الشهر الفائت، وهي الثانية منذ انبثاقه عن انتخابات عام 1996.

وكان مجلس الأمة السابق أخفق في التوصل الى اقرار مشروع قانون للتخصيص.

تراجع موجودات المركزي اللبناني من العملات الاجنبية

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الثلاثاء ان موجوداته من العملات الاجنبية تراجعت نحو 76,49 مليون دولار في النصف الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر) لتصل الى 6,173 مليار دولار.

ولم يحدد البنك رقما لصافي الاحتياطي، لكن مصادر مصرفية قالت لرويتر ان الصافي الاحتياطي انخفض الى 3,800 مليار دولار من اربعة مليارات دولار في النصف الاول من اكتوبر وكان 4,300 مليار دولار في نهاية ايلول (سبتمبر).

وكان صافي الاحتياطي لمصرف لبنان وصل في حزيران (يونيو) الماضي الى خمسة مليارات دولار.

وكان اجمالي موجودات البنك المركزي تراجع 98,59 مليون دولار في النصف الاول من شهر اكتوبر الحالي ليصل الى 6,250 مليار دولار.

وهذه الموجودات تراجعت في النصف الاول من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي للمرة الاولى منذ 17 شهرا فانخفضت 160,44 مليون دولار لتصل الى 6,437 مليار دولار وتراجعت في النصف الثاني من الشهر نفسه لتصل الى 6,348 مليار دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية موجوداته من تلك العملات الى جانب ودائع بالعملات الاجنبية تودعها المصارف العاملة في لبنان لدى مصرف لبنان.

وذكرت المصادر أن صافي الاحتياطي بلغ 4,015 مليار دولار في نهاية عام 1996 مقارنة مع 2,858 مليار دولار في العام الذي سبق.

أرامكو شل للتكرير ترفع الانتاج بمصفاة الجبيل بالسعودية وتحسن نوعية المنتجات

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر من صناعة النفط في المملكة العربية السعودية امس الثلاثاء ان شركة ارامكو شل للتكرير ستبدأ العمل في مصفاتها في الجبيل في بداية العام المقبل لتحسين انتاج المشتقات الوسيطة وغيرها من المنتجات المكررة عالية الجودة.

واضافت المصادر ان وحدة سولار حرارية جديدة ووحدة توربين غازية سوف ترفع انتاج السولار والبنزين بنسبة خمسة في المئة تقريبا عند اكتمال العمل في كانون الثاني (يناير) عام 2000.

وقال مصدر «تبدأ اعمال البناء في بداية العام القادم في وحدة سولار حرارية ووحدة توربين غازية مصاحبة لها لتتحول المصفاة الى مجمع كامل».

وشركة ارامكو شل للتكرير مشروع مشترك بين شركة ارامكو السعودية للنفط المملوكة للدولة ومجموعة رويال داتش شل التي تدير المصفاة المخصصة للتصدير وتبلغ طاقتها 305 الاف برميل يوميا.

وتعتبر مصفاة الجبيل الواقعة على ساحل الخليج ثاني اكبر مصفاة في البلاد والمنفذ الرئيسي لبيع النفتا وزيت الوقود والمشتقات الوسيطة الى اسيا واوروبا. وعرضت أرامكو 2,5 مليون طن من السولار من انتاج المصفاة للبيع في عام 1998 اضافة الى 1,1 مليون من البنزين مزدوج الاغراض.

وتمت الموافقة على البرنامج الذي يتكلف 150 مليون دولار لخفض انتاج زيت الوقود والمخلفات الثقيلة في المصفاة من 30 في المئة من اجمالي الانتاج الى 25 في المئة. وافادت مصادر الصناعة انه لم يتحدد بعد اين ستبيع ارامكو وشل وهما شريكان في تسويق انتاج مصفاة الجبيل الزيادة من انتاج المشتقات الوسيطة.

تونس تشترط توافق واردات الكمبيوتر مع الالفية الجديدة

■ تونس ـ رويترز: قال بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء التونسي امس الثلاثاء ان تونس تشترط ان ترفق جميع أجهزة ومعدات الكمبيوتر التي يتم استيرادها بشهادات تؤكد توافقها مع الالفية الثالثة.

وقال البيان انه لا بد من كتابة عبارة تفيد ان اجهزة الكمبيوتر المستوردة متوافقة مع الالفية الجديدة باللون الازرق باللغات العربية والفرنسية والانكليزية بهدف تجنب اي مشاكل بدءا من العام 2000.

واضاف انه تم حظر استيراد معدات الكمبيوتر غير المتوافقة مع الالفية الثالثة أو تصنيعها أو بيعها. وتتمثل المشكلة الالفية في أن معظم أجهزة الكمبيوتر الحالية لن تتعرف تلقائيا على التاريخ الصحيح في الالفية القادمة بحيث سيظهر عام 2000 على انه عام 1900.

روسيا ستدافع عن شركة غازبروم بمواجهة اي عقوبات بسبب عقدها مع ايران

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن بوريس نيمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي قوله الاثنين ان روسيا ستدافع عن شركة غازبروم للغاز الطبيعي في وجه اي عقوبات امريكية بسبب مشاركتها في مشروع في ايران.

وقال نيمتسوف عقب اجتماع مع رئيس بنك التصدير والاستيراد الامريكي جيمس هارمون «اننا نعارض فرض عقوبات على غازبروم. سندافع عن غازبروم مادام المشروع الايراني سيعود بالربح على روسيا».

وكان اعضاء في الكونغرس الامريكي قالوا انه ينبغي على البنك الغاء ضمانات قروض قيمتها 750 مليون دولار لغازبروم نتيجة مشاركتها في مشروع قيمته ملياري دولار في ايران وهو اكبر صفقة استثمار اجنبي في ايران منذ الثورة الاسلامية في عام 1979.

واثارت الصفقة التي تشارك فيها مجموعة توتال الفرنسية وشركة بتروناس الماليزية جدلا في الولايات المتحدة التي تقول ان ايران تدعم الارهاب واصدرت قوانين لوقف الاستثمار فيها. ونقلت انترفاكس عن هارمون قوله ان منع المعونة عن غازبروم امر يخص الحكومة الامريكية اذ انه يتعلق بالسياسة الخارجية اما بنك التصدير والاستيراد فمهمته التجارة.

مشروعية المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة ومرحلة اتفاقيات أوسلو [2]

اتفاقات اوسلو ادت لاجراءات اسرائيلية تعسفية على اهالي الاراضي العربية

لؤي منور الريماوي *

2. معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949

وقعت اسرائيل على اتفاقية جنيف في الثامن من كانون الاول عام 1949 وصادقت عليها مع تحفظ في السادس من تموز (يوليو) عام 1951. الملكة الاردنية الهاشمية صادقت عليها في الحادي والعشرين من ايار (مايو) عام 1953، جمهورية مصر العربية وقعت عليها في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1949 وصادقت عليها في العاشر من تشرين الثاني (اكتوبر) عام 1952. جمهورية سورية العربية وقعت عليها في الثاني عشر من آب (اغسطس) عام 1949 وصادقت عليها في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1953.

على العموم كثير من فقهاء القانون الدولي اعتبروا اتفاقيات جنيف الرابعة لعام 1949 كمصادر من مصادر مادة القانون الدولي، وانها بحكم التعريف «كل فقرة من فقرات معاهدة جنيف الرابعة تشكل جزءا لا يتجزأ من القانون الدولي». كذلك بعض الفقه الدولي اقترح بأن اتفاقية جنيف الرابعة هي أصلا لحماية السكان بدلا من حماية الاراضي في حالات الاحتلال العسكري.

كذلك يضيف فقهاء القانون الدولي ان اتفاقية جنيف الرابعة هي ضمانة لحماية كل مدني في حالة الاحتلال العسكري وهي كذلك لحماية المهجرين.

بالنسبة لاتفاقية جنيف الرابعة فان اسرائيل اعترضت على تطبيقها بحكم القانون وطالبت بأن تطبيقها بحكم الواقع. أحد رجالات الفقه الاسرائيلي Shamgar شكك في تطبيق نصوص الاتفاقية على الاراضي المحتلة بحكم القانون de jure في قضية Cooperative Society، حيث في قراره الصادر من قبل المحكمة الاسرائيلية العليا وضح أنه بعكس تعليمات الهيج لسنة 1907، فان اتفاقية جنيف الرابعة لا تشكل جزءا من القانون الاسرائيلي الداخلي.

على العموم المزاعم الاسرائيلية القانونية بعدم تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة بشكل De Jure يمكن دحضها بناء على النقاط التالية:

أولا اسرائيل متوقعة ان تطبق نصوص المعاهدة. المادة الاولى من معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949 تنص على ان:

«الأطراف المتعاقدة تتعهد بأن تحترم وتضمن الاحترام للمعاهدة (معاهدة جنيف الرابعة) تحت كل الظروف».

كذلك التفسير الاسرائيلي للمادة الثانية تم انتقاده على أساس انه ضيق جدا وتم رفضه من قبل غالبية الفقه الدولي، زيادة على ذلك فان بعض فقهاء القانون الدولي اشاروا الى أنه مبني على خطأ فني. فلقد أشار Roberts على سبيل المثال بأنه خطأ لأن الفقرة الأولى هي التي تطبق في حالة الاحتلال الحربي. كذلك، التفسير الضيق لقواعد قانون الحرب تم رفضها قبل غالبية فقه القانون الدولي لأنها تحتوي على مفاهيم مرنة مصممة لحماية أكبر عدد ممكن من السكان المدنيين الواقعين تحت الاحتلال العسكري أو الذين يعانون من ويلات الحرب. على العموم المادة الثانية تنص على:

«بالاضافة الى النصوص والتي يجب ان تطبق في وقت السلام، فإن المعاهدة الحالية (معاهدة جنيف الرابعة) تنطبق على كل حالات الحرب المعلنة (declared war) أو النزاع المسلح (armed conflict) والتي يمكن أن تنشأ بين دول الأطراف المتعاقدة حتى لو لم تكن الدولة المحاربة معترف بها. المعاهدة كذلك تنطبق على حالات الاحتلال الجزئي والكلي حتى لو لم يتم مجابهة الاحتلال بأية مقاومة عسكرية».

ومن الانتقادات التي وجهت الى التفسير الاسرائيلي الضيق ان هذا التفسير يتجاهل وبشكل صارخ المبادئ والسوابق القانونية التي بشكل عام اعتبرت ان قوانين الحرب تطبق حتى على الحالات التي تخضع وبشكل دقيق لحرفية النص القانوني الواردة في اتفاقيات الهيج لسنة 1907 واتفاقيات جنيف لعام 1949. كذلك التفسير الاسرائيلي مرفوض بناء على رأي أغلبية الفقه والتي تقول بأن قوانين الحرب تنطبق بغض النظر عن السيادة حول الاراضي المتنازع عليها. ويجب ان لا ننسى ان التفسير الاسرائيلي الضيق بشأن السيادة حول الأرض المتنازع عليها لا ينطبق على الجولان المحتل لانه يظل تابعا للسيادة السورية عقب حرب 1967. اضافة الى ذلك يمكننا القول ان التفسير الاسرائيلي الضيق هو متناقض مع الرأي الاسرائيلي القانوني نفسه، حيث ان اتفاقيات الهيج لعام 1907 تحتوي على نص مشابه للذي ورد في اتفاقيات جنيف الرابعة وبالرغم من ذلك فان اسرائيل لم تورد أي تفسير ضيق على تطبيق اتفاقيات الهيج لعام 1907.

ثانيا: المجتمع الدولي ورأي الفقه الدولي (وحتى رأي بعض الفقه الاسرائيلي) لم يقبل بأن اتفاقيات جنيف لا تنطبق بشكل de jure على الاراضي العربية المحتلة. الفقيه Dinstien مثلا اقترح بأن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الاراضي المحتلة التي احتلت عام 1967 حيث يقول:

«إن اتفاقية جنيف الرابعة تطبق على المناطق التي احتلت من قبل اسرائيل في حرب الأيام الستة والتي ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي».

كذلك Boyd يقول أن تطبيق اتفاقيات جنيف على الأراضي العربية المحتلة هي مسألة تم تأكيدها من قبل لجنة الصليب الاحمر الدولية، الامم المتحدة بما فيها الجمعية العمومية ومجلس الامن ومعظم الحكومات العالمية بما فيها الولايات المتحدة. كذلك اضاف Greenwood في أكثر من مناسبة انه يؤيد وجهة النظر القانونية التي تقول بانطباق اتفاقية جنيف الرابعة بشكل de jure على الاراضي المحتلة. ومن جهة أخرى هيئة الصليب الاحمر تبنت وجهة النظر انه عند انتقال أراض من دولة الى أخرى خلال الحرب، فان معاهدات جنيف تنطبق لحماية حقوق المدنيين.

كذلك في أكثر من مناسبة أكدت لجنة الصليب الأحمر الدولية ان معاهدات جنيف تنطبق وبشكل رسمي على الاراضي العربية المحتلة. كذلك في اكثر من مناسبة أكد مجلس الأمن هذا الموقف، فمثلا في القرار رقم 271 (عام 1969) دعى اسرائيل الى: «مراعاة نصوص معاهدات جنيف والتي وقعت اسرائيل عليها كذلك مراعاة نصوص القانون الدولي التي تحكم قوانين الاحتلال».

كذلك قرارات مجلس الامن رقم 478 لسنة 1980 والقرار رقم 446 لسنة 1979 أكدا على تطبيق معاهدات جنيف الرابعة على الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وان القوانين الاسرائيلية التي تتعارض مع معاهدات جنيف هي قوانين غير معترف بها دوليا:

«تنطبق معاهدة جنيف وبشكل de jure على الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس، وان سن القانون الأساسي (Basic Law) من قبل اسرائيل لهو خرق للقانون الدولي ولا يمس بشرعية انطباق معاهدة جنيف داخل فلسطين والاراضي العربية المحتلة منذ 1967، بما فيها القدس».

كذلك قرارات عديدة للجمعية العمومية أكدت مرارا على تطبيق معاهدات جنيف على الأراضي العربية المحتلة وبشكل كامل. آخر هذه القرارات كان قراري 223/ 51 الصادر في 13 آذار (مارس) 1997 وقرار 2/ 10 ـ E S الصادر في الجلسة الاستثنائية الطارئة بتاريخ 25 نيسان (ابريل) 1997.

القرار رقم 223/ 51 طالب اسرائيل بأن تطيع وتفي بجميع التزاماتها تحت معاهدة جنيف الرابعة والتي هي تنطبق على كل الأراضي المحتلة منذ سنة 1967.

كذلك القرار رقم 2/ 10 ـ E S طالب ان تقبل اسرائيل تطبيق معاهدة جنيف الرابعة على كل الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967.

3. بروتوكول جنيف الأول لعام 1977

وقع الأردن بروتوكول جنيف الاول لعام 1977 في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1977 وصادق عليه في ايار (مايو) عام 1977 سورية وقعت عليه في الثاني عشر من كانون الاول عام 1977 ومع تحفظ صادقت عليه في الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1984 مصر وقعت فقط على البروتوكول في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1977.

اسرائيل بدورها لم توقع أو تنضم الى هذه الاتفاقية، ويعتبر هذا البروتوكول من أهم بروتوكولات معاهدة جنيف. فلقد أشار مثلا Kalshoven ان قسما كبيرا من بروتوكولات جنيف وبخاصة البروتوكول الاول تعتبر من مصادر العادة في القانون الدولي ولا يهم ما اذا كانت دولة معينة قد انضمت أو وقعته أم لا.

أهمية هذا البروتوكول انه قام بمعالجة بعض الثغرات الواردة في اتفاقيات جنيف لعام 1949. على العموم أهمية بروتوكول جنيف الاول لعام 1977 يمكن ملاحظتها عن طريق النقاط التالية:

أولا: بصدد المجادلات الاسرائيلية ان اتفاقيات جنيف لا تنطبق بعد مضي سنة واحدة من الاحتلال يمكننا ان نقول ان الفقرة ب من المادة الثالثة لبروتوكول جنيف الاول لعام 1977 قد الغت مدة السنة الواردة في الفقرة الثالثة من المادة السادسة من معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949، الفقرة ب من المادة الثالثة لبروتوكول الاول لعام 1977 تنص على:

«تطبيق هذا البروتوكول يجب أن يتوقف بعد انتهاء العمليات الحربية، وفي حالات الاحتلال ينتهي بعد زوال الاحتلال».

وكما هو واضح من النص السابق فان انطباق معاهدات جنيف لعام 1949 تنتهي بعد انتهاء الاحتلال وليس بعد مدة السنة الواردة في الفقرة الثالثة من المادة السادسة لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 للفقرة 6/3 تقرأ: «في حالة الأراضي المحتلة، فإن انطباق هذه المعاهدة يجب أن يتوقف بعد مدة سنة واحدة من انتهاء العمليات العسكرية».

كذلك يمكن القول بأن مدة السنة هي حدث تاريخي تم وضعه بشكل خاص ad hoc وذلك لمعالجة احتلال المانيا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية.

كذلك اضاف Roberts ان الغاء مدة انطباق معاهدات جنيف بعد سنة من اغلاق العمليات العسكرية كان بسبب رغبة المجتمع الدولي تمديد معاهدة جنيف لتنطبق على حالات الاحتلال العسكري بشكل عام وأن تطبق على الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بشكل خاص.

ثانيا: الفقرة الرابعة من المادة الاولى من بروتوكول جنيف الاول لعام 1977 كذلك تغلق «الثغرة الفنية» الواردة في المادة الثانية من اتفاقيات جنيف. الفقرة الرابعة من المادة الاولى من بروتوكول جنيف الاول لعام 1977 تقرأ: «الحالات المشار إليها في الفقرات السابقة تتضمن النزاعات المسلحة والتي يحارب فيها الأفراد ضد السيطرة الاستعمارية وضد الاحتلال الأجنبي وضد الأنظمة العنصرية عند ممارستهم لحقهم في تقرير المصير».

هكذا وبشكل واضح من النص السابق فان اتفاقيات جنيف لعام 1949 تنطبق على حالات ليست مختلفة عن الضفة الغربية وقطاع غزة (والجولان المحتل)، خاصة وان اسرائيل لا تعترف بالسيادة الاردنية السابقة على الضفة الغربية.

ج. قواعد القانون الدولي والتي تمنع انشاء المستعمرات الاسرائيلية على الأراضي العربية المحتلة

1 ـ في ظل الفقرة (g) من المادة 23 من اتفاقية الهيج لعام 1907، فانه يمنع تدمير أو مصادرة ممتلكات المدنيين الا اذا كان هذا التدمير أو المصادرة لازما لغايات عسكرية بحتة. كذلك المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 تمنع مصادرة أو تدمير الممتلكات الشخصية والعينية. كذلك المادة 46 من اتفاقية الهيج لسنة 1907 تمنع حماية للملكية الخاصة وتمنع مصادرتها. المادة 46 من معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949 تقرأ:

«الشرف العائلي والحقوق العائلية، حياة الأفراد وملكياتهم الخاصة، والمعتقدات الدينية والممارسات العقائدية... كلها أمور يجب أن تحترم من قبل المحتل العسكري. الملكية الخاصة غير قابلة للمصادرة التعسفية».

هذا النص واضح وليس بحاجة الى التعليق، فالقاعدة العامة هنا ان الممتلكات الخاصة هي محصنة "Immune" من المصادرة. كذلك القانون الدولي ومن ناحية أولية prima facie basis لا يجيز مصادرة أو الاستيلاء على الملكيات الخاصة. هذا الاستيلاء تم منحه وبشكل نادر جدا وضمن حدود ضيقة جدا مرتبطة بالحاجات الماسة لجيش الاحتلال. المعيار هنا هو التوازن الذي يجب ان يكون بين الحاجات الماسة لجيش الاحتلال ومراعاة مصالح المدنيين.

كذلك من المادة 46 نلاحظ أيضا ان الملكية الخاصة مقترنة بأهميتها مع الشرف العائلي، حياة الافراد، الاعتقادات الدينية... الخ. هذا دليل واضح على ان الملكية الخاصة في حالات الاحتلال أو النزاع العسكري لها أهمية كبرى ولا يجوز المس بها. كذلك احترام الملكية الخاصة هو مبدأ في التعامل الدولي وله انعكاسات مهمة في القانون الدولي. فمثلا الفقرة 406 من تعليمات الحرب الامريكية تقول ان منع مصادرة الملكية الخاصة لا يمتد فقط الى حالات المصادرة والاستيلاء المتعارف عليها، بل يشمل التصرفات والتي قد تؤدي من خلال التهديد أو التخويف أو الضغط الى الاستيلاء على ممتلكات المدنيين (سواء أكان هذا الاستيلاء دائما أو مؤقتا). وبدورهم فان المحاكم الاسرائيلية قبلت تعليمات الحرب الامريكية وتعليمات الحرب البريطانية على انها من مصادر القانون الاسرائيلي الداخلي. ففي قضية Abu Aita القاضي Shamgar وضح ان الفقه القانوني يعتبر تعليمات الحرب الأمريكية والبريطانية من مصادر مادة القانون الدولي. كذلك المادة 43 من تعليمات الهيج لسنة 1907 تنص على انه بعد انتقال سلطات الادارة الى المحتل فانه يتوجب عليه ان يحافظ على سلامة المدنيين والنظام العام.

المادة 43 تقرأ:

«يتوجب على المحتل الأجنبي والذي انتقلت إليه السلطات عقب الاحتلال أن يتخذ كل الاجراءات كي يعيد ويضمن النظام العام وسلامة المدنيين. يتوجب على المحتل الأجنبي أيضا أن يحترم، عدا في حالات خاصة جدا، القوانين المحلية المعمول بها في المناطق التي وقع عليها الاحتلال العسكري».

كما هو جلي من النص السابق فان مصادرة الممتلكات الخاصة هي خرق واضح للنظام العام واخلال بالحياة الاجتماعية للسكان المدنيين. ففي قضية Graham V. Dpp مثلا، معنى «السلامة والنظام العام» تم توسيعه ليشمل الحياة الاجتماعية ككل والحياة الاقتصادية والتجارية للمدنيين، كذلك الأراضي العربية بحد ذاتها هي ليست منقولات وبالتالي لا يمكن تعريفها بأنه عدة حربية والتي جاءت في الفقرة الثانية من المادة 53 من تعليمات الهيج لسنة 1907.

على العموم حتى تبني مستعمراتها فوق الأراضي العربية المحتلة قامت اسرائيل باستغلال عدة نصوص دولية منها نص المادة 52 من معاهدة الهيج العام 1907.

كذلك المادة 147 من معاهدة جنيف الرابعة تضيف ان المبالغة في مصادرة الملكية الخاصة تعتبر خرقا فادحا للمعاهدة.

2 ـ المحتل ضمن تشريعات القانون الدولي يمارس صلاحياته بحكم الواقع de facto وليس بحكم الشرعية de jure وكما قال الفقيه القانوني الدولي لوتر بارك: ليس هنالك ذرة سيادة في صلاحيات المحتل.

المحتل الأجنبي يمارس صلاحيات الحكومات العادية، ولكن من غير السيادة على الأراضي المحتلة. بدورها المحكمة الاسرائيلية العليا، بلسان القاضي الاسرائيلي Barak، حددت نطاقين لصلاحيات المحتل العسكري:

ـ الأول واجبات الحكومة العسكرية والتي تمارس صلاحياتها كحكومة عادية تلزم نفسها بخدمة السكان المدنيين في كل مجالات الحياة المدنية.

والثاني ان الاحتلال، كحكومة عسكرية، هي مؤقتة غير ذات سيادة ولكن كحكم عسكري تمارس بموجب قوانين الحرب.

بحكم قواعد قوانين الحرب الدولية فان المحتل لا يملك ادخال تغييرات دائمة والتي من شأنها البقاء بعد زوال الاحتلال العسكري أو انتهاء العمليات العسكرية والحربية. للمحتل سمح له ادخال تعديلات على المناطق المحتلة في حالات ضيقة جدا، وعندما يكون حفظ الحالة السابقة status quo ante أشبه بالمستحيل ويتعارض وبشكل مباشر مع سلامة النظام العام للمدنيين أو عندما تكون هذه التغيرات ماسة جدا لاحتياجات الاحتلال العسكري ضمن العمليات الحربية. هذه الصلاحيات تكون مع الاخذ بعين الاعتبار ان القانون الدولي يعتبر ان الاحتلال العسكري هو أصلا وأساسا ذو مدة مؤقتة وليس دائما.

فلقد اضاف Greenwood انه بعد 1945 فان استعمال القوة العسكرية لحيازة الأراضي لا تمنح حق الملكية عليها.

ان انشاء المستعمرات الاسرائيلية على الأراضي العربية المحتلة هو كذلك خرق للمادة 43 من تعليمات الهيج لسنة 1907 والتي تنص وبشكل صريح ان الاحتلال العسكري هو حالة مؤقتة وليست دائمة، وفي هذا الصدد نلاحظ ان التبريرات الاسرائيلية لانشاء المستعمرات فوق الأراضي العربية المحتلة تم رفضها أحيانا حتى من قبل المحاكم الاسرائيلية نفسها. فمثلا في قضية Elon Moreb المحكمة الاسرائيلية وجدت أسبابا اضافية لرفض قرار الحجز على الأراضي العربية. هذا المحكمة قررت ان مستعمرة Elon Moreb كانت منذ البداية مقررا لها ان تكون دائمة وهذا شكل دليلا ان المستعمرة لم تنشأ لاحتياجات جيش الدفاع الاسرائيلي والتي يجب ان تكون أساسا مؤقتة في طبيعتها. وجهة نظر المحكمة الاسرائيلية في القضية السابقة كانت ان الحكومة العسكرية لا تستطيع انشاء حقائق على الأرض والتي من شأنها ان تبقى حتى بعد انتهاء الاحتلال العسكري. كذلك ادخال تغيرات دائمة والتي من شأنها ان تؤثر سلبيا على الحقوق المدنية للمواطنين الرازحين تحت الاحتلال العسكري هي مسألة تم رفضها من قبل الأمم المتحدة في كثير من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العمومية.

مثلا قرار الجمعية العمومية رقم C 33/113 والصادر في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1978 ندد بالسياسات والممارسات الاسرائيلية والتي من بينها:

1 ـ اقامة مستعمرات جديدة أو التوسع بالمستعمرات الحالية على الأراضي العربية المملوكة بشكل خاص.

2 ـ نقل السكان اليهود الى الاراضي العربية

3 ـ مصادرة واستملاك الملكيات العربية الخاصة والعامة

4 ـ عقد الصفقات التجارية لحيازة الارض سواء أكانت نيابة عن السلطات الاسرائيلية أو المؤسسات الاسرائيلية العامة من جهة والأفراد العرب والمؤسسات القائمة على الأراضي العربية.

كذلك مجلس الأمن في قراره رقم 465 الصادر عام 1980 كرر موقف المجلس والقاضي بأن اسرائيل يتوجب عليها ان تتخلص من المستعمرات الحالية وبخاصة ان تتوقف عن انشاء وتخطيط بناء مستعمرات جديدة.

بالنسبة للقدس الشرقية من المفيد في هذا السياق ان نذكر قراري مجلس الأمن رقم 271 لسنة 1969 وقرار رقم 298 لسنة 1971. هذان القراران طالبا ان اسرائيل يجب ان تلغي وبشكل فوري كل الاجراءات والاعمال والتي من شأنها ان تغير معالم مدينة القدس وان لا تتخذ أية اجراءات أو خطوات في الجزء المحتل من القدس والذي من شأنه ان يغير معالم مدينة القدس ويؤثر سلبا على الحقوق المكتسبة للمواطنين العرب.

كذلك قرار مجلس الأمن رقم 476 لسنة 1980 كرر أيضا ان كل الاجراءات الاسرائيلية والتي غيرت للعالم الديموغرافية والجغرافية والتاريخية لهوية ووضع المدينة المقدسة هي لاغية ويجب التراجع عنها.

3 ـ ان اقامة الغالبية العظمى من المستعمرات الاسرائيلية على الاراضي العربية المحتلة هي مسألة مدفوعة بدافع أيديولوجي وديني وليست مبنية على احتياجات عسكرية ضيقة ومحدودة سمح بها القانون الدولي. هذا الموقف تبنته حتى بعض احكام المحاكم الاسرائيلية. فمثلا في قضية Elon Moreb السالفة الذكر فان المحكمة الاسرائيلية قررت انه بناء على الدليل المقدم أمامها فان السبب الرئيسي وراء انشاء هذه المستعمرة لم يكن عسكريا بل صهيونيا وتابعا عن ايديولوجية تدعي حق اليهود في الاستيطان في أرض اسرائيل الكبرى وعليه قررت المحكمة رد طلب مصادرة الأرض العربية.

4 ـ كذلك تهجير الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة واستبدالهم بمستوطنين اسرائيليين هو خرق للفقرة السادسة من المادة 49 من معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949، حيث منعت هذه المادة المستوطن من نقل سكانه المدنيين الى الأراضي المحتلة:

«القوى المحتلة يجب عليها أن لا تهجر السكان المدنيين الأصليين وأن لا تنقل أجزاء من سكانها إلى الأراضي المحتلة».

على العموم قوانين الحرب تمنح المحتل حق اخلاء المدنيين في حالات استثنائية جدا وانه من البداية يكون هذا الاخلاء بشكل مؤقت ومن غير الاخلال بالحقوق المدنية للسكان الأصليين. كذلك يتوجب على المحتل بحكم قواعد قوانين الحرب ان يعيد السكان المدنيين الى منازلهم أو أماكنهم الشرعية في أقرب فرصة دونما مماطلة. فمثلا قرار مجلس الأمن رقم 446 لسنة 1979 طالب اسرائيل ان تتوقف وبشكل خاص عن نقل اجزاء من سكانها الى الأراضي العربية المحتلة: «مجلس الأمن يطالب اسرائيل أن تمتنع وبشكل خاص من نقل أجزاء من سكانها إلى الأراضي العربية المحتلة».

رابعا: اتفاقيات أوسلو والمستعمرات الاسرائيلية وجهة نظر عامة

اتفاقيات أوسلو (ببنائها العضوي غير الواضح) جلبت الكثير من الصعوبات الاقتصادية والاجراءات الاسرائيلية التعسفية على أهالي الأراضي العربية المحتلة. فمثلا الاغلاقات الادارية للضفة الغربية وقطاع غزة كلفت الاقتصاد الفلسطيني ما يعادل 9 ملايين دولار يوميا، كذلك البطالة بين العمال الفلسطينيين الآن تصل الى 70 %. فلقد قدر اتحاد العمال الفلسطينيين ان عدد العمال الفلسطينيين يتراوح بين حوالي 374 ألف عامل في الضفة الغربية، 180 ألف في قطاع غزة من بينهم 65 ألف فقط ممن يحملون تصاريح عمل سارية المفعول ـ على العموم قبل البدء بالعملية السلمية من خلال اطار اتفاقيات أوسلو كان عدد العمال الفلسطينيين الذين يحملون تصاريح عمل للعمل في اسرائيل يقدر بحوالي 129 ألف عامل، كذلك كان هنالك حوالي 40 ألف عامل يعملون بشكل غير قانوني (احصائيات أخرى تقدر عدد العمال الفلسطينيين الآن الذين يحملون تصاريح عمل بحوالي 50 ألف).

كذلك يقدر ان معدل الدخل الفلسطيني قد انخفض بحوالي 40 % منذ اتفاقية القاهرة عام 1994 عندما تم تسليم اجزاء من غزة وأريحا الى سيطرة السلطة الفلسطينية. على العموم الاجراءات التعسفية الاسرائيلية تشمل قرار للمحكمة الاسرائيلية العليا الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 والقاضي برفع المنع عن «استخدام العنف البسيط» عند التحقيق مع المحتجزين الفلسطينيين، وكذلك قرار الكنيست الاسرائيلي والذي حدد حجم التعويضات التي يمكن منحها للضحايا الفلسطينيين الذين تضرروا من أعمال العنف العسكرية الاسرائيلية ابان الانتفاضة.

مشروع القانون الاسرائيلي القاضي بتحديد حجم التعويض كان قد صوت عليه بنسبة 55 صوتا مقابل 49، حيث حددت بأن الانتفاضة هي عملية عسكرية اسرائيلية والذي من شأنه ان يلغي التعويضات العسكرية الاسرائيلية للضحايا الأبرياء. كذلك حمل مشروع القانون السابق السلطة الفلسطينية مسؤولية اثبات براءة المشتكي.

كذلك أضافت مصادر العمل الاسرائيلية ان حوالي 4 آلاف شكوى تم تقديمها وانه حوالي 700 شكوى منهم يتم معالجتهم حاليا من قبل المحاكم الاسرائيلية. أما بخصوص رفع المنع عن استخدام «العنف البسيط» عند التحقيق مع الفلسطينيين، فان هذا المنع كان أصلا قد وضع بعد استشهاد أحد الفلسطينيين السجناء على أيدي المحققين الاسرائيليين في شهر نيسان (ابريل) عام 1995. كذلك في شهر ايار (مايو) عام 1997 علقت احدى لجان حقوق الانسان في هيئة الأمم المتحدة بأن أساليب التحقيق الاسرائيلية تحتوي على التعذيب مثل استخدام المعاملة غير الانسانية التي اشارت اليها هذه اللجنة.

2. اتفاقية اوسلو رقم (1) والموقعة في أيلول (سبتمبر) سنة 1993

يمكننا توجيه العديد من الانتقادات لهذا الاتفاق والذي منذ بداية المفاوضات وضع الفلسطينيين والاراضي العربية المحتلة تحت رحمة الجندي الاسرائيلي وصانع قراره السياسي. فمثلا لم يرد في هذه الاتفاقية أي منع جدي للاجراءات الفردية من قبل الطرفين مما أدى بدوره الى مشاكل جمة عند تفاوض الاتفاقيات التي تبعته. كذلك هذه الاتفاقية تركت الفلسطينيين من غير حماية قانونية جدية بالرغم من الذكر في ديباجة الاتفاقية ان الهدف الأساسي للاتفاقية هو حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي وفقا لقرارات مجلس الامن رقم 242 (1967) وقرار 338 (1973). كذلك لم تحتو الاتفاقية بشكل جدي على قواعد ونصوص جادة تعالج حالات الخلاف بين الأطراف في تفسير أو تطبيق الاتفاقية. فمثلا المادة الخامسة عشرة من اتفاقية اسلو لعام 1993 والمادة السابعة عشرة لاتفاقية القاهرة قد تضمنتا نصوصا لحل الخلافات، ولكن هذه النصوص الايجابية لم يتم التوسع فيها أو البناء عليها بشكل يضمن وقف الاختراقات الاسرائيلية المتكررة للاتفاقية.

كذلك اتفاقية اوسلو رقم (1) لم تحتو على أية اشارة أو بند أو نص يشير الى عدم قانونية وبطلان شرعية المستعمرات لا من قريب أو من بعيد. وبالرغم من ان اتفاقية اوسلو رقم (1) لم تكن معاهدة قائمة بذاتها، الا انها خلت وبشكل ملفت للانتباه لأية اشارة عامة توضح عدم شرعية المستوطنات سواء في الديباجة أو نصوص الاتفاقية نفسها أو الملاحق العديدة لهذه الاتفاقية. على العكس تم ذكر المستعمرات على انها حدث واقعي وقانوني يجب التعامل معه دونما البت أو الاشارة الى عدم شرعيته. فلقد تم ذكر المستعمرات الاسرائيلية في كثير من المواد التي تناولت الحديث عن التسوية النهائية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، مثلا الفقرة الثالثة من المادة الخامسة تقرأ: "it is understood that these (permenent status) negotiations shall cover remaining issues including: Jerusalem, refugees, other issues of common interest"

كذلك في الملحق الثاني لاتفاقية اوسلو رقم (1) تم ذكر المستعمرات في سياق يضعهم وكأنهم جزء لا يتجزأ من الاراضي الاسرائيلية ويرفع من شأنهم. بحيث كانت المستعمرات وكأنها من الأمور التي لها علاقة بالسيادة الاسرائيلية. مثلا الفقرة رقم (ب) من المادة الثالثة للملحق الثاني تمنع وبشكل واضح السلطة الفلسطينية من ممارسة أي صلاحية فوق المستعمرات، حيث تم ذكر المستعمرات في نفس السياق الذي ذكرت فيه أمور تتعلق بالسيادة الاسرائيلية مثل: الامن الخارجي، الاختصاص القانوني، السياسة الخارجية... الخ.

الفقرة (ب) من المادة الثالثة للملحق الثاني تقرأ: "The above agreement will include among other things: b. Surcture, Powers and Responsipletes of the Palastenian authority in these areas, except: external security, setelements, Israelis, foreign relations and other mutually agreed matters"

كذلك في المحاضر المشتركة للاتفاقية تم توضيح ان اختصاص المجلس التشريعي لن يمتد الى المستعمرات الاسرائيلية.

الفقرة الأولى من المادة الرابعة للمحاضر المشتركة للاتفاقية تنص على:

"It is understood that 1. Jurisdiction of the Council will cover the West Bank and Gaza Strip territory, except for the issoes that will be negotiated in the permanent status negotiations: Jerusalem, settlements, military locations and Israelis"

كذلك المحاضر نفسها توضح أو فيما يتعلق بالملحق الثاني للاتفاقية فانه حتى بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة غزة وأريحا فان اسرائيل سوف تبقى مسؤولة عن ضمان الأمن والنظام العام في المستعمرات:

"It is understood that, subsequent to the Israeli withdrawal, Israel will continue to be responsible for external security, and for internal security and public order of settlements and Israelis. Israeli military forces and civilians may continue to use roads freely within the Gaza Strip and Jericho area"

ج. اتفاقية القاهرة لعام 1994

موقف اسرائيل القوي تجاه المستعمرات تم تأكيده كذلك في هذه الاتفاقية والتي تم توقيعها في القاهرة في الرابع من ايار (مايو) عام 1994. وبشكل خاص فان هذه الاتفاقية وضعت الديناميكانيات لان تجعل السيطرة الاسرائيلية فوق المستعمرات أكثر شرعية وبشكل يفسخ الوحدة الادارية والحدودية للاراضي العربية المحتلة. فمثلا الفقرة (أ) من المادة الخامسة تستثني وبشكل خاص الاختصاص الفلسطيني التشريعي فوق المستعمرات.

«الفقرة (ب) من المادة الأولى تعرف المقصود بالمستعمرات» في الاتفاقية بأنها مستعمرة Gush Katif ومستعمرة Erez، كذلك مع المستعمرات الأخرى في منطقة غزة والتي تم توضيحها في الخريطة رقم (1)». كذلك الفقرة الثالثة من المادة الخامسة تكرر بأن اسرائيل سوف تحتفظ بالسلطة فوق المستعمرات، المناطق العسكرية، الافراد الاسرائيليين، الأمن الخارجي، الأمن الداخلي وضمان النظام العام في المستعمرات. كذلك الموقف نفسه تم تكراره في الفقرة الاولى من المادة الثامنة. حيث تم التأكيد ان اسرائيل سوف تمارس صلاحيات كاملة لضمان سلامة وأمن الاسرائيليين في المستعمرات. كذلك المستعمرات في بعض الاحيان تم التعامل معها على انها قطع من الاراضي والممتلكات الاسرائيلية. فمثلا في المادة الثامنة عشر تم ذكر ان اسرائيل لها مسؤولية منع توجيه أية أعمال عدوانية ضد السلطة يمكن ان تنشأ من المستعمرات.

د. اتفاقية أوسلو رقم (2) لعام 1995

ساهمت هذه الاتفاقية كذلك في اضعاف الموقف الفلسطيني، حيث تركت تحديد المقصود بالمناطق الجغرافية للمستعمرات أمرا بيد سلطات الاحتلال الاسرائيلي. اتفاقية أوسلو رقم (2) والتي تم توقيعها في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) لعام 1995 جعلت كذلك الانسحابات الاسرائيلية مرهونة على حماية السلطة الفلسطينية للمستوطنين وضمان امنهم في المناطق التي تسيطر عليها.

كذلك ساهمت هذه الاتفاقية في تجزيئ المناطق الفلسطينية الى مناطق (C وB وA) واضعة تحديدات وتعريفات قانونية مختلفة لهذه المناطق. فمثلا الفقرة 3/أ من المادة الخامسة تقول بأن اسرائيل تتمتع بالصلاحية الأمنية لحماية الاسرائيليين ومكافحة «الارهاب» فوق المناطق المحددة بالصلاحية "B". كذلك اتفاقية أوسلو (2) لم تحدد وبشكل ايجابي الكيفية التي تعامل اوسلو (1) مع المستعمرات. في الحقيقة ان الفقرة 3/أ من المادة السادسة توضح وبشكل خاص ان مستعمرة Gush Katif ومستعمرة Erez، إضافة إلى جملة من المستعمرات الأخرى، سوف تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية.

كذلك الفقرة 3/أ من المادة السادسة حتى تمنع السكان الفلسطينيين من حرية الحركة على طول الطريق الساحلي حتى الساحل الواقع على تقاطع Netzarim. الفقرة رقم (1) من المادة الثانية عشرة كذلك توضح ان اسرائيل سوف تستمر بتحمل المسؤولية للدفاع ضد الاخطار الخارجية بما في ذلك المسؤولية لحفظ سلامة الاسرائيليين والمستعمرات.

* معيد جامعي وباحث دكتوراه ومدرس في القانون الدولي في L. S. E

بريد القدس

تساؤلات مشروعة في قرار مجلس الأمن الرقم 1134!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استعجال الادارة الامريكية في اصدار القرار 1134 باسم مجلس الأمن والذي يخول المجلس منع سفر عدد من المسؤولين العراقيين اذا منع العراق اللجنة الخاصة لنزع السلاح من تفتيش المواقع التي تريد، لم يقصد منه مثلما تروج لذلك وسائل الاعلام الأمريكية والبريطانية على انه جاء لحمل العراق على التعاون التام مع اللجنة الخاصة وبسبب من منع تلك اللجنة من ممارسة مهامها التفتيشية لبعض المواقع للايحاء بأن العراق هو الذي يعرقل عمل اللجنة. وكأن تلك اللجنة باقية تفتش عن الأسلحة أبد الدهر، ولم يكفها سبع سنوات من البحث والتفتيش، انما كان الهدف الأمريكي من وراء تمرير واستصدار هذا القرار هو محاولة الالتفاف والتعمد في تخريب كل الجهود التي بذلت من حكومة العراق في تعاونها مع اللجنة الخاصة عبر سبع سنوات عجاف من الحصار تنفيذا لقرارات مجلس الأمن وأملا في رفع الحصار عن الشعب العراقي، وهو أيضا محاولة تخريب للجهود المنصفة والمتعاطفة التي برزت مؤخرا وأخذت طريقها الصحيح من قبل بعض الاعضاء في المجلس عبر الامتناع عن التصويت على القرار المشار اليه مما أظهر عدم شرعيته، فالعراق أوفى بكامل التزاماته تجاه مجلس الأمن وقراراته بشأن تدمير الأسلحة مما يتطلب بالتالي من مجلس الأمن أن يوفي بالالتزام المقابل لتنفيذ الفقرة (22) من القرار 687. اننا نجد بدلا من ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد أساليب الضغط والتهديد والترهيب من جهة وأساليب الخداع والتسويف التي جاءت بها وابتكرتها في القرار المتحامل الذي صدر عن المجلس. ان من يقرأ القرار ويحلل ما جاء فيه وبصورة غير منحازة لأي طرف سيجد فيه الازدواجية والنفاق والكذب الواضح، فهذا القرار الخبيث هو محاولة جدية ولئيمة تهدف للالتفاف على تنفيذ الفقرة (22) من القرار 687 كونه حقا مشروعا وكاملا من حقوق العراقيين يطالبون بتنفيذها، وهذا يستوجب من مجلس الأمن ان يعمل على تطبيقها تماما مثلما الزم العراق بالقرارات والفقرات الأخرى، برغم جورها وظلمها وتعسفها.. ومع ذلك التزم بها العراق كي لا يسمح للظاهرة الأمريكية العدوانية ان تتخذ من ذلك ذريعة لاستمرارها في العدوان. فالقرار الامريكي ليس فقط خرقا لسيادة العراق والتدخل في شؤونه الداخلية فحسب، وانما هو تعطيل للحياة وحرمان للعراقيين من حقوقهم في تأمين سبل العيش الكريم والعودة الى المجتمع الدولي والتعايش معه بصورة متكافئة، لا سيما والعراق كبلد نفطي يمثل موقعا مهما ومؤثرا في الاقتصاد العالمي وبالتحديد في السوق النفطية واستقرارها عالميا. ويأتي تحذير واشنطن يوم الثلاثاء من ان رفض العراق التعاون مع اللجنة الخاصة ستكون له عواقب خطيرة ليزيد الطين بلة بتنصيب واشنطن لنفسها لتمثيل مجلس الأمن والنطق باسمه وكذلك النطق باسم اللجنة الخاصة والتفرد من جانب واحد بالويل والثبور وعظائم الأمور لكل من لا يتماشى حسب رغباتها واهدافها المعلنة منها وغير المعلنة ضد العراق وشعبه، وكرد فعل على فشلها في اصدار قرار بفرض عقوبات جديدة عليه. واذا كان لا بد من رفض هذا القرار لما يتطوي عليه من قهر واذلال واستباحة لسيادة العراق فان الشعب العراقي المجاهد المحاصر المظلوم، وبرغم ظروف العدوان وبرغم التضحيات يطالب اليوم أكثر من أي وقت كل دول العالم لفضح المحاولة الأمريكية الخبيثة عبر القرار الرقم (1134) والذي فرضته الادارة الامريكية لسلب العراق حقه في الحياة.. وحقه في الدفاع عن سيادة أرضه وأمن شعبه الوطني.. ويدعو الدول المنصفة التي ربما تفهمت أخيرا الحق والعدل والانصاف واطلعت على الحقائق التي نفذها العراق من التزاماته بتنفيذ القرار 687 والقسم (ج) منه تحديدا، لأن تدرك المحاولة الامريكية وذرائعها في ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن بالكامل.. ولأن تدرك أيضا ان اللعبة الأمريكية الجديدة المتمثلة بالقرار 1134 ما هي الا لأجل تعطيل الفقرة (22) من القرار 687 الذي يجب ان يلتزم بها مجلس الأمن ويعمل على تنفيذها لتبيان حسن نيته ومصداقيته التي انهارت بسبب الهيمنة الامريكية على ما يصدره من قرارات.. العراق رفض هذا القرار وهذا الرفض يعني بالنسبة له الشرف والكرامة التي سقطت من جبين الامريكان وحلفائهم الانكليز.. ويعني أيضا عدم التفريط بكل التضحيات والمعاناة والصبر الطويل الذي قدمه العراقيون طيلة السنوات الماضية المليئة بالآلام والجراحات وموت ما يقرب من مليون وربع المليون من العراقيين نتيجة قلة الدواء والغذاء.. وحملة الابادة المخططة التي تنفذها الادارة الامريكية ضد الشعب العراقي.

وهذا الرفض يجب ان يكون قويا يفوت الفرصة على النيات الامريكية الخبيثة وسعيا جديا نحو توسيع دائرة الرافضين للهيمنة الامريكية على القرارات الدولية مما يفشل نيات الاعداء واهدافهم الشريرة التي يبيتونها ضد شعبنا. ومثلما احترقت ذرائعهم وحملاتهم التضليلية السابقة وسقطت كل حججهم سيسقط قرارهم هذا بعون الله وقوته.

محمد حسن الجبوري
سياسي عراقي مقيم في الدنمارك

توزيع الثروة الوطنية؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

درجت جل الحكومات القمعية على الالقاء باللائمة على شح مواردها الطبيعية وقلة ثرواتها الاقتصادية في تفسير مظاهر الفقر بين الناس وعدم قدرتها على تلبية حاجيات مواطنيها والايفاء بمتطلبات حياتهم الاجتماعية والصحية والثقافية.. وهذا لعمري تمويه وتضليل لعموم الناس حتى لا يطالبوا بحقهم من ثروات الوطن. لأن المشكلة الحقيقية التي أوصلت رعاياهم الى الفقر المدقع والحرمان بمختلف تشكلاته ليس فقر البلاد وقلة مواردها بل التوزيع الظالم للثروة الوطنية مهما قلت، وعلى هذا الأساس فالمشكلة التي يجب ان نبحث لها عن حل هي فقر العباد وليس فقر البلاد. وعدم حصولهم على كفايتهم من الحاجيات والرغائب أي عدم قدرة الأفراد على تلبية حاجياتهم العضوية والغرائزية والفكرية والروحية. وبعبارة أخرى المشكلة تكمن في توزيع الثروة الوطنية وليس انتاج الثروة. فانتاج الثروة أمر لا يختلف حوله الناس كاستعمال أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية.

أما مشكلة فقر الأفراد فأمر لا مناص منه فتحتاج الى حل والحل يختلف باختلاف وجهة النظر في الحياة والادلوجة المتبناة كما يختلف باختلاف الشعوب والأمم على عكس مشكلة انتاج الثروة.

وعلى خلفية ان «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم الى الله انفعهم لعياله» يصبح مفهوم تآخي الناس والمساواة بينهم في المجتمع وأمام القضاء لا معنى له اذا لم تعززه عدالة اقتصادية تضمن لكل فرد حقه ازاء ما يقدمه لمجتمعه أو للناتج الاجتماعي، وتكفل الا يستغل أحد أحدا. فالعامل مثلا له أجره العادل لقاء مساهمته في الانتاج والمعاملة الحسنة من قبل صاحب العمل. والحد الأدنى الذي يجب ان يحصل عليه العامل لقاء ما يقدمه من خدمات للمجتمع هو ما يؤمن للعامل كفايته من طعام جيد وملبس حسن له ولأسرته دون ان يكلف ما لا يطيق. أما الحد الأمثل فهو كما قرره النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الأجر الذي يمكن العامل من ان يأكل ويلبس كما يأكل صاحب عمله ويلبس. فقال عليه الصلاة والسلام: «اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم من كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس» (رواه مسلم والبخاري). وعليه فان الأجر «العادل» لا يمكن ان يكون أقل من الحد الأدنى، وما ذلك الا لينخفض التفاوت في الدخول ولتضييق الهوة التي تفصل العامل عن صاحب العمل في شروط معيشتيهما، وهذا التفاوت لو حصل من شأنه ان يوهن روابط الاخوة التي تعتبر سمة أساسية من سمات المجتمع المسلم الحق.

ان التفاوت الفاحش في الدخول والثروات وهو ما نراه اليوم منتشرا في كل الدول الاسلامية تقريبا ينافي جوهر الاسلام لأن فيه قضاء محتما على مشاعر الاخوة التي يريد بثها بين الناس. وليس هناك أي مبرر يدعو الى حصر الثروة عند قلة من الناس طالما الخالق نفسه لم يجعلها (الثروة) وقفا على فئة معينة.

ان عدالة توزيع الثروة ـ في حدها الأدنى على الأقل ـ من شأنها ان توفر لكل فرد مستوى من المعيشة يهيئه لأن يحيا حياة تليق بكرامة الانسان.

ويتوجب على الدولة بعد ذلك ان تعمل على تأمين العمل لمن يبحث عنه واثابة العاملين بالأجر العادل وجمع الزكاة ليعاد توزيع الدخل للفقراء الذين لا يستطيعون ضربا في الأرض أو يعانون من معوقات عقلية أو جسمية أو يرزحون تحت وطأة ظروف خارجة عن ارادتهم كالبطالة مثلا وتطبيق شريعة الله في الارث ليؤول الى أكبر عدد من الناس.

محمد بن سالم بن عمر
كاتب وناقد تونسي

رأي القدس

تدليل امريكي مفاجئ ومريب للفلسطينيين

يحظى الوفد الفلسطيني المفاوض الذي يرأسه السيد محمود عباس (ابو مازن) برعاية خاصة في واشنطن هذه الايام، تصل الى درجة «الدلال» او التدليل من قبل السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي ترعى مفاوضات جرى ترتيبها على عجل في محاولة لاعادة «صحوة» كاذبة للعملية السلمية.

والتدليل الامريكي الحالي للوفد الفلسطيني الذي تمثل في لقاءات مطولة في وزارة الخارجية الامريكية، يعود الى سببين:

* الأول: ان السيدة اولبرايت التي اكتشفت جذورها اليهودية متأخرة، وبمحض الصدفة، تريد انجاز شيء ما يساعد مساعدها مارتن انديك الذي يطوف بالعواصم الخليجية هذه الايام، في اقناع قادتها بالتوجه الى الدوحة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد بمشاركة اسرائيلية في منتصف هذا الشهر.

* الثاني: ان السيدة اولبرايت التي تقوم حكومتها هذه الايام بحالة من التعبئة العسكرية لقواتها ورأيها العام تمهيدا لضرب العراق تتطلع الى احراز تقدم في مفاوضات السلام الحالية يخفف من التهم الموجهة من قبل العرب اليها بالانحياز الكامل للدولة العبرية ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الذي قتل العملية السلمية بما وضعه امامها من عقبات.

وهكذا فان الوفد الفلسطيني يجد نفسه امام «الحاح» امريكي للجلوس الى مائدة المفاوضات، والتوصل الى تسوية سريعة للقضايا الثانوية المعلقة، باعتبار ذلك من الامور السهلة التي قد تهيئ المناخات الملائمة لتسوية القضايا الصعبة.

القضايا السهلة في المفهوم الامريكي التي يمكن تحقيق تقدم سريع فيها هي مطار غزة ومیناؤها، والمعابر والمعتقلون والممر الآمن وما شابه ذلك. ولهذا وصل ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الى واشنطن على رأس فريق مفاوض كبير يضم رؤساء اللجان التسع المكلفة ببحثها، بينما لم يحضر اي من نظرائهم الفلسطينيين كظاهرة احتجاج.

الفلسطينيون، او المفاوضون منهم، يرفضون تقليص المفاوضات وتقزيمها الى هذه الدرجة، ويصرون على بحث قضايا اكثر اهمية مثل استمرار الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعادة انتشار القوات الاسرائيلية من المناطق الريفية في الضفة الغربية المقررة منذ عام، ولهذا خفضوا اعداد وفدهم الى ثلاثة اشخاص فقط يمن فيهم الرئيس في محاولة احتجاجية واضحة لايصال رسالة الى السيدة اولبرايت حول عدم رضائهم على الدعوة وجدول اعمال المفاوضات بالتالي.

الاحتجاج الفلسطيني هذا، مثل كل الاحتجاجات السابقة جاء قصير النفس، فمع اول جولة ضغوط امريكية «مهذبة» من السيدة اولبرايت، اعلن الدكتور صائب عريقات «كبير» المفاوضين عن استدعاء رؤساء اللجان الفلسطينية، وهذا يعني بحث القضايا الثانوية مثلما طلبت اسرائيل ووافقتها الحكومة الامريكية على طلبها.

صحيح ان الفلسطينيين لا يستطيعون عدم الذهاب الى واشنطن تلبية للدعوة الامريكية رغم عدم اقتناعهم بهذه المفاوضات وجدواها، ولان هذه المقاطعة قد تؤدي الى اتهامهم بافشالها. ولكن الصحيح ايضا انهم سيُستغلون للاساءة لعرب آخرين، ودون ان يستفيدوا شيئا.

فمن غير المنطقي، ولا من المقبول ان يكون الفلسطينيون اداة لانجاح مؤتمر الدوحة الاقتصادي، والغطاء شبه الشرعي لضرب بغداد مجددا.

الادارة الامريكية الحالية ستظل منحازة لاسرائيل، وهي تريد فتح مطار غزة ومينائها حتى تعطي العالم انطباعا كاذبا بتحقيق تقدم في المفاوضات، ثم تعود الى سيرتها القديمة بمجرد ضرب بغداد، وانعقاد المؤتمر المذكور.

المأمول ان يتصلب الفلسطينيون في المفاوضات وان يستخدموا الاسلوب الاسرائيلي نفسه، اي عدم الموافقة على اي اقتراح يطرح على مائدة المفاوضات الحالية، والتذرع بدراسته او العودة الى القيادة لاقراره، على ان يستغرق وقت الدراسة او عملية اتخاذ القرار بضعة اسابيع وريثما يعقد مؤتمر الدوحة ويتضح الموقف الامريكي من الازمة الحالية مع بغداد.

نعرف ان تبني مثل هذا الاقتراح ينطوي على مغامرة اغضاب السيدة اولبرايت التي اكتشفنا فجأة كم هي ودودة مع الوفد الفلسطيني المفاوض ورئيسه، ولكن الم يكن بيكر وزير الخارجية الامريكي السابق يتعامل بالود نفسه مع الدكتورة حنان عشراوي والسيد فيصل الحسيني قبل مؤتمر مدريد واثناء جولاته المكوكية في المنطقة، فماذا بقي من هذا الود بعد انتزاع ورقة الموافقة الفلسطينية في المشاركة في المؤتمر المذكور؟!



الديمقراطية وتراجعاتها في الاردن

طارق مصاروة *

■ اكتب لـ«القدس العربي» صبيحة يوم الانتخابات النيابية في الاردن، واكتب عن الانتخابات النيابية في يومها هذا، دون ان اقف عند مقاطعة قوى سياسية وحزبية مؤثرة، واسباب المقاطعة - ودون ان اقف عند قانون الصحافة المؤقت وتعليق اصدار صحف اسبوعية هامة وذات احتراف عالٍ، وعند الناطقين الرسميين وغير الرسميين، فهذه تفاصيل قد تستعملها قوى المعارضة اعلاميا لكن الاساس هو اكبر واخطر بكثير.

- نقف عند الخمسينات فقد كنا ايامها نقول: لا تستطيع ديمقراطية وليدة في بلد كالاردن ان تحافظ على نفسها في مواجهة هذا المد العارم من الديكتاتوريات العسكرية الشرسة، والى جانب استشراء اسرائيلي غير بريء في المذابح التي اقترفها على خطوط القرى الفلسطينية الممتدة على طول حدود الهدنة. فمذابح قبية ونحالين وقلقيلية وبيت لحم كانت تتزامن مع الهجمة اياها. فانهار اول برلمان منتخب، واول حكومة حزبية واول انفتاح صحافي في تاريخ الاردن.

- كنا نقول: لا يمكن مواجهة الديكتاتوريات العسكرية بالوليد الديمقراطي.. وصار من المقبول اخلاقيا اللجوء الى الوسائل القمعية ذاتها التي تنتهجها الديكتاتوريات العسكرية للدفاع عن ما هو اسمى واثمن من الديمقراطية.. للدفاع عن الذات!!

- كنا نقول: الديكتاتورية وباء، والوباء قد نستطيع منع وصوله بإقامة حجر صحي (كرنتينا) بمساحة البلد كلها، لكن هذا الوباء الذي تبنى شعارات الوحدة القومية لا يمكن ايقافه باغلاق الحدود.. فهذا مستحيل، لانك تتبنى وقتها الحدود الاستعمارية. ولانك تقطع شريان الحياة بين الاردن وبين الجسم العربي الكبير. فلا كرنتينا سياسية داخل الوطن الواحد!

- وكنا نقول: لا يصح، اخلاقيا، ان نسمح لقوى تؤمن بالديكتاتورية الانقلابية، ونتعامل معها ان تستغل الديمقراطية للانقضاض عليها واغتصابها.. ووضع بلدنا في يد الديكتاتوريين!

- ولظروف الستينات التي تبعت هزيمة حزيران، وبشارة «الاهرام» بانهيار دولة المخابرات، كان من الممكن ان تكون الردة الطبيعية هي العودة الى النمط الديمقراطي الذي يعني، اولا واخيرا، اشراك الشعب بمعركة محو آثار العدوان، بعد ان البسناه للهزيمة دون ان تكون الهزيمة خياره، ودون ان يكون الحرب قراره، فقد سمعنا وقتها نموذجا صارخا للمفارقة التاريخية حين ذهب المدنيون للحرب، في وقت كان فيه العسكر.. على دست الحكم، وفي المصانع والمزارع والبنوك والجامعات!!

- وقتها كان الرد الطبيعي هو العودة الى الشعب لكن الفكر الديكتاتوري اخترع اطروحة الحرب الشعبية، وحول عواصم المواجهة الى حالة من الهياج الاعلامي المسلح.. وحين جاءت حرب اكتوبر لم يسمع احد عن هذه الحرب الشعبية.. فقد حاربت جيوش كلاسيكية هي ذاتها الجيوش التي انهزمت عام 1967!! لكن بروز عنصر جديد في المنطقة اسمه النفط، وارتفاع اسعاره بالطريقة التي شهدناه، وجه ضربة عنيفة للديمقراطيين ولاي حلم ديمقراطي عربي، اذ تحالف الديكتاتوريون واشباه الديكتاتوريين مع المال الفائض النفطي، وانهالت على بلد صغير كالاردن معونات نقدية عربية غير مسبوقة وصلت خلال عشر سنوات الى مليارات الدولارات، وانهالت بموازاتها قروض دولية وصلت الى سبعة مليارات اخرى.. فماذا تفعل اوروبا بمئات المليارات التي تدفقت على السوق المالي من الخليج؟

- وقتها غرقنا - كما يقولون - في بحر العسل، وامتلأ فم الديمقراطيين بالذهب بدل المال.. وتحول عمال البناء الى متعهدين في دول النفط، وعادوا الى عمان اصحاب ملايين يشترون جبال عمان، ويشترون الصحراء، ويشترون البنوك. وصار فلاحو الاردن البسطاء وبدوه من الذين يملكون الاراضي حول عمان واربد والزرقاء اصحاب قصور، وسيارات فارهة، وكرم، وعنفوان.. فاي ديمقراطية هذه التي ستواجه تحالف العسكر والشيوخ؟ اي ديمقراطية تواجه الملايين وانتصارات اكتوبر، وتواجه الحاكم الذي يعطيك الجامعة، ويمول زواجك، ويبني بيتك؟

- ونعود الى الاردن، ففي عام 1988 انفجرت الاحداث بعد ان توقف المال العربي وتوقفت الاستدانة الدولية.. وانهار الدينار، ولم يعد لدى البنك المركزي ما يكفي من القطع النادر لاستيراد مواد لمدة اسبوع واحد!! وقتها، ووقتها فقط هرب السياسيون الى بيوتهم الفارهة وخرج الناس من الجنوب فيما يشبه البركان.. ذلك ان المال كله انصب خلال العقد الاخير على عمان، ودخل بعضه الى الزرقاء واربد ولم يجد النظام وسيلة للخلاص من الكارثة سوى اعادتها الى الناس.. في انفتاح ديمقراطي واسع يعرف الجميع اسبابه الحقيقية، ويعرف الجميع مع ذلك انها متاهة تعود فيها القوى الديمقراطية والسياسية، والحزبية التي تحرقت اصابعها بانظمة تحمل شعار الاحزاب وتتعامل بالقمع والعنف وترفض الراي الآخر.. يعود فيها الجميع الى الناس فالناس وحدهم هم الذين سبقوا السياسيين والاحزاب وسبقوا النظام السياسي الى.. تقديم البديل!!

- وقتها كتب ادير برنامجا تلفزيونيا، اخذت الضوء الاخضر على استضافة من اريد ومناقشة ما اريد، وفي احدى الليالي اتصل صديق من دمشق لم اسمع صوته منذ سنوات طويلة وسألني باللهجة الشامية المحببة: «لك يا عمي شو قصتكم؟ دخلك اللي ابتحكوا فيه جد والا مزح؟!!

والصديق كان على حق، ففي الندوة التلفزيونية استضفت اسلاميا، وبعثيا، وقوميا عربيا.. واحد العسكر الانقلابيين المشهورين. وكان النقاش مفتوحا.. الحريات الاساسية، حرية الصحافة، والاحزاب والانتخابات بناء الديمقراطية تفعيل الدستور فقد كان التوجه العام مخلصا وحقيقيا.

وافرزت الانتخابات التي كانت انظف، واصدق ما جرى من انتخابات في الاردن.. وربما في منطقتنا العربية ايام كان فيها انتخابات!! ثم جاء العدوان الامريكي على العراق فاثبتت الديمقراطية انها المدخل الحقيقي للولاء القومي العربي. هناك الان الكثيرون الذين يعتقدون ان هذا الانفتاح الديمقراطي كان يستهدف شيئا واحدا هو تمرير عملية السلام واعطاء معاهدة وادي عربة الشرعية الدستورية بموافقة مجلس الامة عليها!!

واذا اخذنا الامور بمقاييسها الظاهرة فقد يكون هذا الكلام صحيحا. فقانون الصوت الواحد.. ووزارتا التلويث والتوزير وسيارات الشيح، ومحاصرة المعارضة الاسلامية والقومية - اليسارية في الزاوية، وتصويرها بانها معارضة عدمية، ومزاودة، وبحث عن حوائط مبكى للطم عليها.. كلها انتهت بالمجلس الثالث عشر.. الذي انتخبناه يوم الثلاثاء، في جو من المقاطعة والتشكيك، والسخرية المرة السوداء.

ويسأل قلول الديمقراطيين: أهو السلام الذي اجهز على الحركة الديمقراطية، بالطريقة ذاتها التي اجهز بها تحالف النفط والديكتاتوريين عليها من قبل، وبالطريقة ذاتها التي اغتالها العسكر الانقلابيون؟

والسؤال مشروع: فقد كنا بعد حرب الخليج، اصحاب موقف.. رؤوسنا مرفوعة رغم الغضب النفطي والامريكي، وتملأنا الثقة رغم هزيمة العراق القاسية، ورغم اصطفاف قوميين ورافضين، وعقائديين في الخنادق الامريكية. ولعل ذهابنا الى مدريد كان يمكن ان يكون له ثمن خارجي هو جدولة ديوننا واخر داخلي يقوم على ترتيب اقتصادنا على اساس جديد، يأخذ بعين الاعتبار انتهاء المال المجاني، والتصرف بعقلية واحترام للمال العام.

مع الاسف ذهبنا الى مدريد ونحن في حالة مزرية من الرعب بدل ان نكون في موقع القوة بعد ان قبلنا الامريكيون، بكل احترام، وعرض علينا وزير خارجيتهم بيكر كتب التطمينات، فالاردن ليس العراق المعاقب، وليس اليمن البعيد.. فالاردن لاعب رئيسي لا يمكن تجاهله او معاقبته. ولذلك فان حالة الرعب كانت حالة سياسيين لم يؤمنوا ابدا بشيء اسمه «الاجماع الوطني».. الذي احترمته الولايات المتحدة ذاتها - ولم يؤمنوا ابدا بان لهم وجودا داخل التركيبة الديمقراطية، وان وجودهم في الحكم، وعلى اطرافه هو حالة يجب استغلالها بضرب التكوين الديمقراطي.. وضرب الاجماع الوطني، وتخويف النظام من «الغضب الامريكي».. فكانت اتفاقية «وادي عربة» اقل كثيرا مما يجب ان نأخذ واقتنعنا بطريقة سخيفة ان اليهود يملكون صندات تسجيل بها، مع العلم انهم لا يملكون مثل هذه السندات، ومع العلم ان هناك نصف مليون اردني يملكون سندات تسجيل في يافا وحيفا واللد والرملة، ثم اقتنعنا بان مشكلة المياه يمكن حلها بوعود تمويلية اوروبية، واخيرا فتحنا باب الخلاف مع العراق من اجل معونة امريكية قدرها 7 ملايين دولار، ثم ثبت اننا ابتلعنا خديعة امريكية حددت موعد انقلاب في العراق بشهر ايار (مايو) ثم بشهر حزيران (يونيو).. وكأن اي انقلاب في العراق سيعطينا اكثر من النفط العراقي المجاني الذي فاق فرس حاتم الطائي في كرم قومي لا مثيل له.

لقد دفعت الديمقراطية الاردنية ثمن السلام مع اسرائيل، ما دفعته على يد ديكتاتوريات العسكر وتحالفهم مع النفط. فكان الانحدار بمجلس 1993 الذي حرر المعاهدة واستقبل اكاذيب الرئيس الامريكي.. وندعو الى قراءة خطابه في مجلس الامة.. ومرور قانون انتخاب غير معقول وحزمة قوانين لم يعطنا غير المضاربة في سوق عمان للمالي، وفتح الباب امام مصنع اسرائيلي في اربد يعطي عاملاته 45 دينارا شهريا ويتجاوز قانون الضمان الاجتماعي.

وها نحن امام مجلس جديد عماده عشائرية فقدت شهامة ووحدة العشيرة وعائلية تتعامل بالعصبية الجهوية على حساب الدولة الحديثة. ويخلو او يكاد من احزاب حقيقية وجادة.. فهناك احزاب، لكنها ليست اكثر من تجمعات مصلحية محدودة تستحي بنفسها، وتتنمر في الوظيفة الحكومية، والوزارة، وسيارة الشيح!!

لقد فقد حالمون كثيرون - ونحن منهم - ان يكون الاردن نموذجا ديمقراطيا في منطقة دمرها الديكتاتوريون والزعماء - الآلهة، وشيوخ النفط. وان يحمل الاردن الى الحركة القومية مضمونا جديدا تعود فيه شعارات الوحدة الى سماحتها ونقائها، وتعود فيه العروبة والاسلام الى جذورهما الحضارية الثمينة. فالاردن على محدودية مساحته وسكانه يمكن ان يكون حجر الزاوية في بناء الوطن الكبير!!

* كاتب من الاردن

العراق يقاوم الاختناق

رفض أهل الخليج كفيل بتعطيل الضربة الامريكية

د. عصام نعمان *

■ مرة اخرى يضع صراع المصالح والاقدار ونوازع الحكام والاقطاب العراق على مفترق.

ليس امامه خيارات يفاضل بينها بل مخططات تقتضي مواجهتها. وبعض المراقبين يميل الى مزيد من الدقة فيقول ان المخططات تحولت سيناريوهات قيد التنفيذ.

السيناريو الاول هو تطوير الحصار المضروب على شعب العراق ونظامه واقتصاده الى ان تتم اعادته الى العصر ما قبل الصناعي. اليس هذا ما ورد، بصيغ متشابهة، على السنة الجنرالات الامريكيين عشية حرب الخليج الثانية قبل سبع سنوات؟

ليس الدافع الى هذه العقوبية الساحقة الاقتصاص من العراق بسبب اجتياحه الكويت. فالدول الكبرى، التي تقودها دائما المصالح والمطامع، لا تمارس السياسة غراما وانتقاما بل مناهج مرسومة لتحقيق الاغراض باقل تكلفة ممكنة.

حتى عندما تنطوي المناهج المرسومة على قصاص او عقوبة فان ذلك لا ينبع من خلفية اخلاقية بل من مصالح سياسية او اقتصادية.

ان الدافع الحقيقي لتطويل الحصار المضروب على العراق هو الحؤول دون نهوضه مجددا وارتقائه وبالتالي عودته الى لعب دور اقليمي في المشرق العربي وغرب آسيا.

يترافق مع هذا الدافع غرض اقتصادي: انه تأجيل عودة النفط العراقي الى الاسواق الدولية اطول مدة ممكنة. وهو غرض يناسب جميع الدول المنتجة للنفط التي تخشى، مع عودة النفط العراقي، تقليص حصتها من السوق، ناهيك عن انخفاض المردود بسبب انخفاض الاسعار.

غير ان السبب الاول والاكثر جدية يبقى الحؤول دون نهوض العراق. ذلك لان التاريخ، القديم والمتوسط والمعاصر، يشير الى ان العراق ينطوي على قوة ذاتية متجددة. انه، بحيوية شعبه وغنى موارده الطبيعية وموقعه الاستراتيجي بين عوالم ثلاثة، عربي وايراني وتركي، اشبه ما يكون بـ«بروسيا» الشرق.

من هي «بروسيا»؟ انها الجزء الشمالي الشرقي من المانيا التي شكلت دائما، لا سيما في عهد بسمارك، مركز الحيوية الاقتصادية، ونواة دولة الوحدة الالمانية الكبرى، ومنطلق الحركة التوحيدية التي استوعبت عشرات الدوقيات الالمانية المتناثرة في غرب المانيا المعاصرة وجنوبها.

الغرب الاطلسي، بجناحيه الاوروبي والامريكي، ليس له مصلحة في قيام قوة اقليمية في البرزخ الممتد من مصر وسورية، على شواطئ البحر المتوسط، الى العراق والسعودية وايران على شواطئ الخليج والمحيط الهندي. ذلك لان قيام هذه القوة، في اي جزء من هذه الرقعة الجغرافية، من شأنه تهديد سيطرة الغرب عموما على الثروة النفطية، وتقليص حصته من اسواق هذه المنطقة. فضلا عن تهديده الاكيد لاسرائيل كيانا ودورا، وهي قاعدة الغرب وحليفته الاستراتيجية الرئيسية.

لا يكفي، في مفهوم الغرب الاطلسي لا سيما الولايات المتحدة، نزع سلاح العراق وتجريده خاصة من اسلحة الدمار الشامل، بل يقتضي ضرب قدرته الذاتية الكامنة بمختلف اشكالها ومستوياتها، واحباط قوته المعنوية، وهما سابقتان لنظام الحكم الحالي ولاحقتان له.

اذن، تحت ستار الحرص على ازالة اسلحة الدمار الشامل سندا للقرار مجلس الامن الدولي الرقم 687/1991 يجري تشديد الحصار على العراق وتدمير قدراته الذاتية بصورة منهجية.

حتى لو تمت فعلا ازالة جميع الاسلحة المراد ازالتها فان الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا لن يعدما وسيلة لتطويل امد الحصار امعانا في ارهاق العراق وتدمير جميع كوامن القوة في كيانه.

* * *

السيناريو الثاني هو تعطيل سيادة العراق، وهو لا يتعارض مع السيناريو الاول بل يتكامل معه.

يتجسد هذا السيناريو في جملة مشاهد، اولها الصلاحيات شبه المطلقة التي اسندت الى «اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل - يونيسكوم». ذلك لان فرق التفتيش التابعة لها - وقوامها خبراء امريكيون وبريطانيون الى جانب خبراء اقل فعالية من دول اخرى - اعطيت صلاحية الكشف على جميع المواقع بغية اجراء الاستقصاءات الدقيقة والمستفيضة لكشف مخابئ الاسلحة المراد ازالتها.

حاول الخبراء الامريكيون والبريطانيون، دونما هوادة، مد صلاحية التفتيش الى جميع المواقع والامكنة بما فيها «امكنة الاقامة الرئاسية».. غير ان العراقيين تمكنوا، خلال شهر حزيران (يونيو) 1996، من التوصل الى اتفاق مع الرئيس التنفيذي (آنذاك) لـ«يونيسكوم» السيد رالف ايكوس، يقضي باحترام سيادة العراق وامنه. وقد فسر العراقيون هذا الاتفاق، بموافقة ضمنية من ايكوس بانه يشمل «امكنة الاقامة الرئاسية» التي يقتضي حظر تفتيشها.

بعد استقالة ايكوس، خلفه في منصبه ريتشارد بتلر الذي سرعان ما نقض الاتفاق المشار اليه باجازته قيام فريق التفتيش الرقم 207 برئاسة العقيد (الامريكي) سكوت ريتر باستقصاء لحد اماكن الاقامة الرئاسية. وازاء اعتراض الحكومة العراقية، سندا لاتفاق حزيران (يونيو) 1996، بعث بتلر برسالة الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يقول فيها:

... ان للجنة (يونيسكوم) حق تفتيش اي موقع تقرر تحديده للتفتيش في العراق، وذلك تنفيذا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة. ولها الحرية المقصورة عليها لتقرير صلة اي موقع بالتفتيش. وهذا يعني انه لا يجوز للعراق الاعتراض على تحديد موقع للتفتيش على اساس من وضعيته او استخدامه المزعومين.

رفض العراق، بطبيعة الحال، موقف بتلر المتحيز، وندد طارق عزيز، في رسالة له الى رئيس مجلس الامن جوان سومافيا بـ«الاساليب التي اتبعتها اللجنة الخاصة (يونيسكوم) كل هذه الفترة الطويلة واسهمت اسهاما اساسيا.. (...) في نهج سياسي متعمد يستهدف ابقاء الحصار على العراق».

مجلس الامن، بتحريض من الولايات المتحدة، انحاز الى بتلر ورفض موقف العراق، بل اتخذ قرارا جديدا اواخر الشهر الماضي، امتنعت كل من فرنسا والصين وروسيا ومصر عن التصويت عليه، يهدد العراق بفرض حظر سفر مسؤوليه اذا رفض الكشف عن تفاصيل برامج تسلحه التي حظرتها الامم المتحدة، واذا امتنع عن التعاون مع محققي «يونيسكوم» في هذا المجال.

بعد هذا القرار ردت بغداد بمنع المفتشين الامريكيين التابعين لـ«يونيسكوم» من المشاركة في انشطتها على الاراضي العراقية، مفجرة بذلك ازمة جديدة مفتوحة على شتى الاحتمالات.

المهم، في هذا كله، ان الولايات المتحدة ناشطة، بلا كلل، لتعطيل سيادة العراق، مستخدمة بنجاح ذراعا دولية هي مجلس الامن ورافضة تحديد موعد ولو تقريبي لرفع الحصار الذي شارف على انتهاء سنته السابعة.

تعطيل سيادة العراق لا تتوقف عند هذا الحد بل تتجاوزه الى مشاهد اخرى لافتة. فاقتتال الفصائل الكردية في الشمال العراقي ما كان لينقلع ويتصاعد لولا التدخل الامريكي السافر ومد بعض هذه الفصائل بالمال والعتاد، والحرص على دعوة اثنين منها - الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني - الى واشنطن مرارا لتسوية النزاع بينهما برعايتها وبمعزل عن العراق، الدولة صاحبة السيادة.

وكانت واشنطن قد اقامت منذ سنوات وجودا استخباراتيا واسعا في الشمال العراقي ضم، الى الامريكيين، الالاف من العملاء العراقيين. لكن قيام بغداد في السنة الماضية بتحريك الجيش العراقي الى الشمال وسيطرته على اربيل ضرب قاعدة الوجود الاستخباراتي الامريكي وتسبب في اجلاء جميع عملائه الى تركيا ومن ثم الى الولايات المتحدة. واللافت ان واشنطن في كل ما فعلت - وهو خرق فاضح لسيادة العراق - لم تكلف نفسها عناء توضيح «الاساس القانوني» لوجودها الاستخباراتي في الشمال العراقي او الاعتذار عن فعلتها الشنعاء.

تترافق كل هذه الخروقات لسيادة العراق مع قيود دولية على سيادته وامنه حرصت الولايات المتحدة على وضعها وتوسيعها عبر مجلس الامن. وتتجسد في منع تحليق الطيران العراقي في مناطق واسعة في شماله وجنوبه تشكل حوالي ثلثي فضائه الاقليمي.

* * *

السيناريو الثالث هو تقسيم العراق. صحيح ان الولايات المتحدة حريصة على الاعلان دائما بانها تدعم وحدة العراق الاقليمية، لكن سياستها على الارض تبدو مناقضة لها. فهي تشجع تركيا ضمنا على التوغل عميقا داخل الاراضي العراقية تحت ذريعة مقاومة ثوار حزب العمال الكردستاني، الناشطين داخل الاراضي التركية نفسها وعلى طول حدودها مع العراق وايران.

ولم تكتف تركيا بالحملات العسكرية المتوغلة داخل الشمال العراقي بل لجأت اخيرا الى الاعلان عن «منطقة امنية» على حدودها مع العراق وايران بطول 330 كيلومترا ويعمق 15 كيلومترا.

الجديد في شأن هذه المنطقة الامنية:

* انها «منطقة دائمة»، كما جاء في تصريح نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد، «بطل» الانزال التركي في قبرص وتقسيم الجزيرة الى دولتين: يونانية واخرى تركية لم تعترف بها الا انقرة.

* انها قابلة للتوسع وفق ما كشفته صحيفة «زمان» التركية التي اكدت ان حكومة انقرة تنوي مد «المنطقة الامنية» الى عمق 30 كيلومترا في الاراضي العراقية، وان ثلاثين الف جندي تركي يستعدون لقضاء فصل الشتاء فيها!

* انها تجسيد لاشتراك الولايات المتحدة واسرائيل في اقامة هذه «المنطقة الامنية»، بدليل ما سربه وزير تركي لم يكشف عن اسمه عن تعاون سلطات بلاده مع واشنطن وتل ابيب في نصب اجهزة مراقبة متطورة في مجال التقنيات الحديثة على طول الحدود مع العراق.

* انها برهان على جدية الحلف الامريكي الاسرائيلي التركي الذي قطع - على ما يبدو - شوطا محسوسا على الصعيد العملي بلغ حد اشراك تركيا في اقامة نظام اقليمي مفروض على العرب بالقوة.

* انها منطقة عازلة تمنع قيام تعاون استراتيجي بين سورية والعراق وايران وتشد الانظار بعيدا عن محور الخطر الاساسي المتمثل باسرائيل.

... ويتحدثون، فوق ذلك كله، عن ضربة وشيكة للعراق لانه خرق قرار مجلس الامن بطرده المفتشين الامريكيين.

اين ستكون الضربة، وما هو هدفها المباشر؟

تكثر التكهنات وتتعدد الاجتهادات. لكن اسرائيل تشي بما هو اخطر من الضربة، انها تشي باطلاق شرارة يكون من شأنها تفعيل السيناريوهات الثلاثة وايصالها الى نهاياتها المرسومة. فقد سربت عبر النشرة الاسبوعية «فورن ريبورت» التي تصدر عن مجموعة «جينز» ان «الموساد» (جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية) نفض الغبار عن «مشروع لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين وضع قبل خمس سنوات ثم الغي بعد مقتل خمسة جنود اسرائيليين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 في عملية تدريب عشية تنفيذ المهمة».

ترى كم من العرب (والاسرائيليين) سيقتلون اذا ما نفذ «الموساد» عمليته المرتقبة؟

فيما العراق يقاوم الاختناق - عراق الشعب وليس صدام فحسب - حذرت صحيفة «فورث ريبورت» اسرائيل من اخطار محاولة الاغتيال، واكدت انه «في حال فشلها هناك خطر اندلاع حرب اذ سيكون على اسرائيل ان تدفع نصف قواتها الجوية الى التدخل لاستعادة الكوماندوس المكلف تنفيذ العملية».

اسرائيل، طبعا، لن تدفع ثمنا بشريا باهظا كهذا الثمن. والولايات المتحدة لن تدفع ايضا ثمنا سياسيا باهظا رغم طبول الحرب التي يقرعها اقطاب الكونغرس الجمهوريون والديمقراطيون تشجيعا للرئيس كلينتون وحثا له على ارتكاب حماقة جديدة.

لكن واشنطن ستمتنع، على الارجح، عن توجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا ما رفعت دول الخليج صوتها عاليا في رفض هذا الرد غير المتكافئ مع «الجرم» الذي اقترفه صدام (طرد المفتشين الامريكيين).

اجل، بمقدار ما يكون صوت الخليج عاليا، عشية مؤتمر الدوحة الاقتصادي، بمقدار ما يتفادى العراق عقوبة امريكية فاجرة ستترك آثارها، لا محالة، على الخليجيين كافة، وقبل غيرهم..

* سياسي وكاتب لبناني

الاختزال العراقي

صبحي حديدي

■ كما هو الحال منذ الثاني من آب (أغسطس) 1990، تظل نسبة 99% من قرارات القيادة العراقية أشبه بالقفزة الحرة في الفراغ الحر، أي ذلك الفراغ الذي لا تكتنفه بالتعريف، ولا تكيفه بالضرورة، أي حسابات سياسية باردة، بالمعنى العقلاني المعتاد المتفق عليه في علم السياسة بوصفها واحدة من فنون المناورة وموازنات الربح والخسارة وراء القرار.

حالة باتت كلاسيكية منذ الدخول العراقي الى الكويت، بل وتكرست قواعدها على نحو «بنيوي» اذا صح القول، شمل صغائر القرارات مثل تلك التي لاح انها منعطفات استراتيجية كبرى. والذين يعجزون حتى الآن عن فهم «المنطق العام» الذي دفع الرئيس العراقي الى دخول الكويت، ثم التخندق على حدودها مع الجوار السعودي، ثم الانسحاب منها بعدئذ دونما قتال، ثم الذهاب الى خيمة صفوان وتوقيع اتفاقيات الهدنة، ثم القبول التدريجي بقرارات مجلس الأمن، ثم... الذين يعجزون عن فهم هذه، يعجزون بالقدر ذاته عن فهم الأزمة الراهنة بين القيادة العراقية ومجلس الأمن الدولي.

ذلك لأن الأزمة الجديدة ليست «جديدة» الا بالمعنى التقني للكلمة، لأنها لا تدور حول مساءلة هذه أو تلك من تفاصيل الحصار، بغرض مراجعتها أو تصحيحها أو تثبيت جردة واضحة المعالم، بما انجز أو تبقى من استحقاقات في قرارات مجلس الأمن الدولي. وهي كذلك لا تدور حول اعلان العصيان على وضع عالق معلق، طال واستطال وتراخى حتى تعفن أو يكاد، بين العراق ولجان تدمير أسلحته. ولو كان هذا حال، أو بعض حال الأزمة الراهنة، فان في مقدور العاجزين عن الفهم أن يتفهموا على الأقل، حتى اذا لم يفهموا تماما طبيعة المنطق وراء الأزمة.

لكن القيادة العراقية تقدم المعركة الراهنة على نحو مختزل للغاية، بوليسي بعض الشيء، وغير لائق اطلاقا بالمحتوى السياسي والاستراتيجي والانساني والثقافي للف معقد حافل اسمه الحصار الأمريكي - الأطلسي ضد الشعب العراقي، مع التشديد على كلمة الشعب. موضوع المعركة اليوم هو مراقب استرالي أو نمساوي أو هولندي أو... يقوم بعمله على نحو «نزيه»، فيفتش المواقع ويشارك في تدمير الأسلحة ويوقع على التقرير الدوري الذي يفيد - وسيظل يفيد!! - ان العراق ما زال يماطل ويخفي الكثير من الأسرار، ومراقب آخر أمريكي يقوم بالعمل ذاته على نحو «غير نزيه»، فيمارس التجسس غير المشروع الى جانب قيامه بالمهام المشروعة! هذا المفتش الأمريكي هو مربط الفرس، والعراق يطالب بطرده من اللجنة، ليس أكثر.

والاختزال يبدو مريعا حين يوضع أمام سؤال أول بسيط: ولماذا الآن بالذات، وهل كان هذا المفتش نزيها طيلة السنوات السبع وفسدت ذمته هذه الأيام فقط؟ الأسئلة الأخرى لن تأتي بجديد، ولن تكون ذات فائدة باستثناء أنها تكرس حالة العجز عن فهم قرارات القيادة العراقية التي تصدر عادة في التوقيت الخاطئ والسياق الأشد خطأ. فتمد في آجال عذابات العراقيين، وتعيد رأب الصدوع التي طرأت وتطرأ على مواقف الدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، وتهبط بدرجات تعاطف المتعاطفين مع العراق الى معدلات الصفر من جديد.

ولعل بين الفضائل القليلة لهذه القرارات انها تعيد كشف سوأة السياسة الخارجية الأمريكية، والتذكير ببذاءة الخطاب الرسمي الأمريكي الذي - في الملف العراقي بالذات وحصرا - يتبدى على هيئة لا نظير لها في قلة الحياء وقلة الأخلاق و... قلة العقل أيضا. وحين يطالب نوت غنغرش، رئيس أعلى هيئة دستورية تشريعية في الدولة الأعظم، باللجوء الى الخيار العسكري لاجبار العراق على الامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي، فكأنه يقول ان المفتش الأمريكي المطرود من مطار الحبانية سوف يعود رغم أنف القيادة العراقية، على متن صاروخ التوماهوك هذه المرة!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated In Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2642 Wednesday 5 November 1997

السنة التاسعة العدد 2642 الاربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر)

الخبراء يحذرون من مخاطر مرض السكري مع اقتراب شهر رمضان

القاهرة ـ من صفاء كنج:

حذر خبراء عالميون من مخاطر ارتفاع معدلات الاصابة بمرض السكري في العالم وفي الشرق الاوسط خصوصا، في مؤتمر دولي استضافته القاهرة للبحث في تقديم علاج فعال للمرضى مع اقتراب شهر الصوم الزاخر بالحلويات والاطعمة الدسمة.

واكد حوالي 200 خبير من 16 دولة من الشرق الاوسط واسيا وافريقيا واوروبا شاركوا في المؤتمر الذي عقد في نهاية الاسبوع تحت عنوان «علاج السكري خلال شهر رمضان الكريم» ان عدد مرضى السكري في ارتفاع مضطرد في جميع انحاء العالم.

وقد عقد المؤتمر برعاية وزارة الصحة المصرية والجمعية الدولية للسكري ونظمته شركة «ليلي» الامريكية المنتجة للانسولين والتي ترعى الابحاث الدوائية على السكري.

وقال الطبيب فيكيكو كوافيستو رئيس جمعية ابحاث السكر الفنلندية انه يتوقع ارتفاع عدد مرضى السكري «من 132 مليونا حاليا الى 175 مليونا عام الفين والى 240 مليونا في 2010».

واضاف ان «هناك سوء تقدير عاما سواء لحجم المرض او العبء الذي يشكله على المجتمع» موضحا ان «التكاليف المباشرة للمرض والتي ينهب 70 في المئة منها لعلاج مضاعفاته (العمى، الفشل الكلوي، نزيف الاطراف..) تقدر بحوالي ستين مليون دولار سنويا لكل مليون نسمة في فنلندا، مما يعني 3,6 مليار دولار سنويا لبلد يعد 60 مليونا مثل مصر».

وتوقعت البحرينية ليلى المحروس، ممثلة الجمعية العالمية للسكري، تضاعف المرض بمعدل قد يصل الى ثلاثة اضعاف بحلول عام 2010 في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، موضحة ان التقديرات تشير الى اصابة «24 في المئة من سكان المنطقة بسبب التغير المتسارع في نمط الحياة وتناول الاطعمة الغنية بالسكريات والدهون، لا سيما بين الاطفال».

وقالت هيلاري كينغ من منظمة الصحة العالمية ان ثلاث دراسات اجريت في مصر وعمان وباكستان بينت ان انتشار المرض فيها هو على الاقل ضعف معدلاته في اوروبا والولايات المتحدة. وتبلغ النسبة العامة لانتشار المرض بين البالغين في مصر وعمان 10 في المئة وهي تراوح بين مخمسة في المئة في الريف المصري و20 في المئة بين سكان المدن الميسورين. اما في باكستان فهي 16 و12 في المئة بين الرجال والنساء فوق 25 عاما.

وفي السعودية بلغت نسبة انتشار المرض 11,8 و12,6 في المئة بين النساء والرجال تباعا مع وجود استعداد بنسبة 16 و20 في المئة للفئة من 30 الى 65 سنة.

واكد الخبراء ان السمنة وقلة الحركة بين الاسباب الرئيسية للمرض وعليه فان شهر رمضان الذي يعني مزيدا من الاطباق الشهية يشكل جرس انذار بالنسبة لمرضى السكري بشكل خاص وللصائمين عموما. وقال الطبيب خالد الربيان من كلية الطب في جامعة الملك سعود في الرياض ان نسبة الدهون ترتفع في اطعمة رمضان الى 22 في المئة بدلا من 17 في المئة في العادة، مع زيادة السعرات الحرارية اليومية الى 2450 سعرة بدلا من 2200.

وبينت دراسة اجريت في العام 1995 في مصر وباكستان والسعودية والامارات والكويت ان المرضى الراغبين في الصوم يمكنهم تفادي الاثار الخطيرة للمرض عبر خفض السكر الى مستوى مستقر في دمهم قبل شهر الصوم، ومن ثم الجمع بين نظام غذائي مدروس على الافطار والسحور، والعلاج بالانسولين السريع والمتوسط المفعول.

واذا كانت حقن الانسولين المتوسط المفعول معروفة منذ زمن بعيد فان الانسولين سريع المفعول المعروف باسم «انسولين لايسبرو» لم يصبح متوفرا في السوق الا في 1996.

وقال الطبيب صلاح الغزالي من مستشفى معهد ناصر شمال القاهرة ان «الجمع بين انسولين لايسبرو والانسولين المتوسط المفعول يقلل من نوبات نقص او زيادة السكر وبالتالي من المضاعفات الخطيرة لانخفاض السكر في الدم. لذلك لا بد من الجمع بين الدواءين».

وشدد كوافيستو من جهة ثانية على ان الوقاية من المرض تبقى الاساس في ظل عدم عزل المورثات المسببة للمرض والنتيجة المحدودة جدا للعمليات الباهظة لزرع خلايا البنكرياس المنتجة للانسولين التي اجريت منها 40 عملية في العالم حتى الآن».

ودعت المحروس من جانبها الى محاربة اعلانات الاطعمة الغنية بالسكريات في وسائل الاعلام العربية والترويج في المقابل لنظام غذائي صحي معتدل ولممارسة التمارين الرياضية.

قضية ديانا: الشرطة الفرنسية تحقق مع 40 الف مالك لسيارات «فيات اونو»

■ باريس ـ ا ف ب: كشف مصدر مطلع ان الشرطة الفرنسية بدأت امس الثلاثاء بحملة واسعة تشمل التحقيق مع 40 الف شخص يملكون سيارات «فيات أونو» في باريس وضواحيها للتوصل الى تحديد هوية صاحب سيارة من هذا النوع قد تكون على علاقة بالحادث الذي أدى الى مقتل أميرة ويلز ديانا وصديقها المليونير المصري عماد (دودي) الفايد وسائقهما.

فقد تبين للخبراء ان الطلاء الذي اكتشف على الجهة الامامية اليمنى لسيارة المرسيدس التي قضت فيها ديانا والفايد والسائق في 31 آب (اغسطس) الفائت في باريس ابيض اللون ويسمى «ابيض كورفو» استخدمته شركة «فيات» على سياراتها من طراز «اونو» المصنوعة في ايطاليا ما بين 1983 وآخر اب (اغسطس) 1987.

كذلك تبين من تحليل الآثار السود على جانب سيارة المرسيدس انها تعود الى واقي صدمات اسود اللون تستخدمه شركات عدة من بينها «فيات». وتسعى الشرطة الى تحديد هوية صاحب سيارة «فيات أونو» المفترضة هذه منذ اسابيع عدة. واشار المصدر نفسه الى ان الشرطة انطلقت من لائحة تضم 100 ألف سيارة من هذا الطراز، ثم انحصر البحث في 40 ألف سيارة انتجت ما بين 1983 و1987.

وبدأت الشرطة امس الثلاثاء باستدعاء أصحاب هذه السيارات الى مخافرها لاستجوابهم. وتوقع المصدر أن تستغرق العملية أسابيع.

شمبانيا لركاب الطائرة بعد ولادة في الجو

■ روما ـ ا ف ب: وضعت امرأة بولندية امس الثلاثاء طفلة على متن طائرة تابعة لشركة الطيران الايطالية «اليطاليا» كانت في رحلة بين بومباي وروما. وقالت الشركة في بيان ان الام ايفا كفياتكوفسكي، والطفلة التي اطلق عليها اسم مايا في حالة جيدة ونقلتا الى المستشفى عند توقف الطائرة في الكويت.

وقام احد افراد الطاقم والمضيفات على متن الرحلة «از ـ 769» بمساعدة الام في الولادة التي جرت بدون اي مشكلة. وقد صفق ركاب الطائرة الذين كان يبلغ عددهم 152 شخصا فرحا بولادة الطفلة. وللاحتفال بهذا الحدث، امر قائد الطائرة كارلو غريزوغومي بتوزيع الشمبانيا على جميع الركاب.

قدمت مصممة الازياء «نيكول ميللر» عرضا في نيويورك لمجموعتها الجديدة لموسمي ربيع وصيف 1998 ومنه هذا التصميم

حراس بلدة الكوع هل جاءكم ذكر بلدة الكوع؟

هواء طلق

رشاد ابو شاور

مهلا، فهذه ايضا واحدة من حكايات صديقي ابو نائل. وللتذكير فقد كنت حدثتكم عنه في هواء طلق سابقا... ولأن الرجل زاهد في الشهرة والمجد، ولشدة اخلاصه للحكايات فانه يفرح كثيرا اذا ما لاقت حكاياته صدى طيبا لدى المتلقي، ويسعد اكثر حتى ليوشك ان يقهقه، ونادرا ما يفعل، ان تناقلت الالسن والافواه حكاياته، ويطرب للتفسيرات والتأويلات وان جعل نفسه وكأنه بريء تماما، وغير قاصد ان تذهب حكاياته الى هذا المدى من بعد المقصد.

التقيت بأبي نائل قبل مدة ـ أمد الله في عمره ـ وكنت في نوبة ألم شديد لا من الاوجاع البدنية، ولكن من الغيظ والحنق عندما تأكد لي ان فدائيين قدامى كثيرين (سرّحوا).. وتم الاستغناء عنهم، وكأنهم (سرلنكيات) بحجة ان تنظيماتهم ما عادت تملك المال الكافي للصرف عليهم! (أين ذهبت المصاري؟!).

ولقد تجمعت لدي اخبار من اصدقاء قدموا من عواصم عربية عن مآس يعيشها اولئك الفدائيون القدامى الذين أسقطت الكلاشنات والآربيجيهات من ايديهم... وحولوا الى باعة خضار على (بسطات) يقلبون الباذنجان بين ايديهم بدلا من الـ B7 والبندورة بدلا من القنابل، والفجل بدلا من ذخيرة الدوشكا.. ويجيلون النظر حولهم غير مصدقين انهم وقد اعطوا عمرهم للثورة والوطن اخذوا اصابع الخيار الذي هو ليس اصابع (البيو) ـ في قرانا واسواقنا الشعبية ينادون على الخيار هكذا! اصابع البيو يا خيار!! ـ ولكن خيار مفاجئ ونهاية مطاف وحلم الكوابيس افضل منه!!.. من اجل هذا حملوا السلاح وأفنوا زهرات اعمارهم؟!

اما الذين تركوا في المنافي وتم التخلي عنهم كحمولة زائدة تلقى على قارعة الطريق أو... تتخفف منها السفينة لانقاذ قبطانها وملاحيها... فحدث ولا حرج، وهم رجال ونساء ضاعو واعمارهم لا تسمح لهم بالمغامرة والذهاب الى المنافي البعيدة!

ابو نائل وكما هي عادته ابتعد عن التنظير ولجأ الى الحكاية.

قال:

ـ اسمع يا صاحبي. في أحد البلدان ـ واضح انه عالم ثالث ـ كان هناك كوع في احدى الطرق... وعلى هذا الكوع كثرت الحوادث القاتلة...

وبعد دراسة مستفيضة تشكلت لجنة ـ واضح انها دولة عربية ـ واتخذت قرارا بتعيين حارس عند الكوع مهمته انقاذ الناس الذين يصابون عندما (تتهور) سيارة، او تصطدم بسيارة اخرى... وايضا ان يتلفن للاسعاف للحضور، وهكذا زود الحارس (بمحطة هاتف... وبعد مدة اقترح ارسال محاسب لصرف راتب الحارس، ثم أرسل مدير للمكان، أو للموقع ـ والمدير ضروري كما ترى! ـ ولقد تم تزويد المدير بسيارة وسائق، ثم اقترح تزويد (الموقع) ببيوت جاهزة. وتطور الامر فتقرر بناء مستوصف لانقاذ المصابين ولم جثث الموتى... و.... توجه احد الاشخاص ... الى المكان فوجد انه يحتاج (لسوبر ماركت) فافتتح سوبر ماركت وسماه سوبر ماركت الكوع، وبعد اسابيع تم انشاء محطة غسيل وتشحيم، ومحطة بنزين و... ويوم وراء يوم صارت قرية، والقرية كبرت وحملت اسم الكوع... وقررت الجهات الامنية ان يكون في الكوع مركز شرطة. اما الاجهزة الامنية الاخرى فنشطت دون ان (تظهر) وجهها وتكشف عملها. لأن احزاب المعارضة، والقوى المدسوسة، والطابور الخامس، واصحاب الشعارات... قد يندسون في هذا المكان ويخربون!

بعد ثلاث سنوات، ظل الكوع على حاله. والحوادث ازدادت، فقد نفقت بهائم ضالة أو شاردة داستها السيارات، ودهس اطفال عند ذهابهم الى المدارس او خروجهم منها... ومع ذلك فالكوع صارت بلدية عامرة مزدهرة... وعندما درست وزارة المواصلات الامر تبين لها ان هناك تضخما اداريا في (الكوع)... وان عدد الموظفين أكثر من الضروري، ولذا تقرر تسريح الحارس!

ظل الكوع على حاله وازداد على (تكويعه) للموت...

وسرح الحارس، وبقي المدير الذي رقي الى مدير عام بفضل جهوده، ورفّع المحاسب الى رئيس قسم... وارسل طبيب للمستوصف وعدد من الممرضين... الخ.

وسرح الحارس!

عندما افترقنا سألني بلهجته القلقيلية:

ـ ها شو ناوي تكتب؟!

ـ ناوي اكتب عن الحارس، والكوع الاعوج... والخطط التي لم تنقذ المسافرين من الحوادث... والحارس الذي تم الاستغناء عنه... عزائي يا ابو نائل انني لا يمكن أن يسرحني احد، ما دمت امتلك ورقا وقلما، فان لم يكن فسأكتب في (عقلي) و(نفسي) حكايات ارويها ذات يوم... وهل قليل ان نروي حكاية الكوع، وبلدة الكوع و... الحارس الذي تم الاستغناء عن خدماته توفيرا وحرصا على (المال العام)!!

توقيف قاتل صديقه السوري بناء على طلبه

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد موقوف سوري انه قتل صديقه اللبناني بناء على طلبه ولقاء مبلغ من المال ليريحه من الهموم التي كان يتخبط فيها لانه لا يملك الجرأة على الانتحار.

وذكرت الصحف اللبنانية الصادرة اليوم الاربعاء ان حسن شاهين (48 عاما من مواليد دير الزور في سورية) اعترف بانه اقدم منذ اسبوع على اطلاق النار من مسدس حربي على يعقوب السنيور في طرابلس (شمال) فقتله ليريحه من همومه لانه مصاب بمرض الايدز.

واكد شاهين خلال التحقيقات ان السنيور الذي يعرفه منذ العام 1969 قال له «لقد امنت لاولادي مبلغا كبيرا وبقي معي 325 دولارا خذها واقتلني واسكر عن روحي».

واضاف «حاولت مرارا ردع صاحبي لكنه كان مصرا، وفي المرة الاخيرة شهر مسدسه وصوبه الى قلبه ورجاني ان اساعده في اطلاق الرصاص على نفسه لاريحه من عذابه».

لكن قاضي التحقيق لم يقتنع بهذه الاعترافات فادعى على شاهين بجرم القتل عمدا وطلب من الطبيب الشرعي تشريح الجثة وفحص عينة من دم الضحية لمعرفة ما اذا كان حقا مصابا بالايدز.

مصل مضاد لسرطان الثدي عام 2000

■ واشنطن ـ رويترز: قالت باحثة امريكية ان مصلا محتملا للوقاية من مرض سرطان الثدي قد يصبح جاهزا للتجارب في غضون ثلاثة اعوام.

واضافت الدكتورة لورا اسرمان التي عرضت نتائج دراسة اشتركت في اجرائها امام مؤتمر عن سرطان الثدي تعقده وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان المصل جرى اختباره على فئران معالجة بالهندسة الوراثية واظهر نتائج باهرة.

وقالت اسرمان لرويترز في مقابلة بالهاتف امس الاول الاثنين «بدأنا بمصل بسيط للغاية واساسي لنرى هل سينجح». واضافت «بدلا من اصابة ما بين 80 الى 90 في المئة من الحيوانات بالاورام (كما حدث في السابق) فان النسبة كانت 50 في المئة فقط».

واشادت اسرمان بالاموال التي يستثمرها البنتاغون في برنامجه لابحاث سرطان الثدي. والبرنامج الذي يتكلف 600 مليون دولار يهدف الى مكافحة هذا المرض بوسائل غير تقليدية.

وقالت اسرمان ان المصل المحتمل سيستهدف سرطان الثدي في مراحله المبكرة عندما تصاب الخلايا بالورم الخبيث لكن الاصابة تكون تقتصر على القنوات اللبنية داخل الثدي.

واضافت انه على عكس العلاجات التقليدية لسرطان الثدي سواء العلاج بالاشعاع او العلاج الكيماوي فان سمية المصل المحتمل من المتوقع ان تكون ضئيلة وربما يمكن استخدامه ايضا في معالجة سرطان المبيض.

وبرنامج ابحاث البنتاغون هو ثاني اكبر برنامج لسرطان الثدي في الولايات المتحدة بعد برنامج ابحاث المعهد القومي للسرطان.

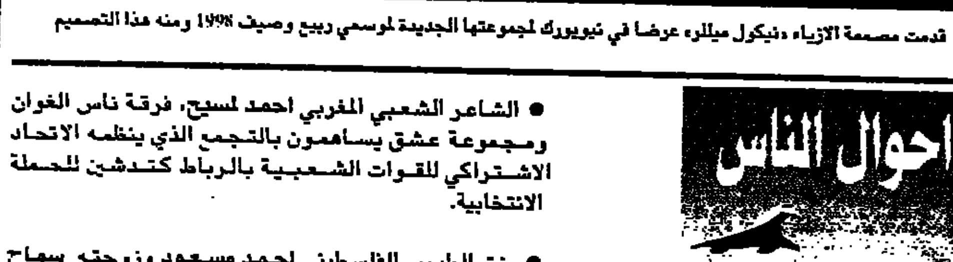
132 قتيلا و4000 مفقود في الاعصار بفيتنام

■ هانوي ـ رويترز: قال مسؤولون في ستة من اقاليم فيتنام امس الثلاثاء ان ما لا يقل عن 132 شخصا لقوا حتفهم واكثر من 4000 معظمهم صيادون باتوا في عداد المفقودين بعد ان اجتاح الاعصار ليندا الساحل الجنوبي للبلاد.

واضافوا قولهم ان الالاف اصبحوا بلا مأوى بسبب الاعصار الذي دمر المباني والطرق والجسور والخزانات يوم الاحد قبل ان يتجه غربا الى الساحل الجنوبي لتايلاند.

وقال مسؤولو حكومة تايلاند ان الاعصار قتل شخصين واصاب اثنين بجراح مساء الاثنين حينما تحرك صوب بنغلادش لكنه فقد معظم قوته وتحول الى عاصفة استوائية.

احوال الناس











● أعلن اطباء الرئيس التشيكي فاكلاف هافيل ان صحته تتحسن وانه لا يوجد أي عائق طبي يمنع هافيل من ترشيح نفسه لولاية جديدة.

● عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات لدى بريطانيا وجه الدعوات لحفل استقبال يقام في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في فندق «غروفنر هاوس» بلندن بمناسبة العيد الوطني لتأسيس دولة الامارات المتحدة.

● جمعية الآثار القبطية بالقاهرة بدأت موسمها الثقافي مساء امس الاول الاثنين ـ بمحاضرة عن ترميم الايقونات القاها الدكتور صبحي شنودة.

● الملحق العسكري البريطاني في المغرب الكولونيل ميجور م. ارجو اعلن عن زيارة المدمرتين البريطانيتين «الملك راتجره» و«الملك ترمب بيتر» في السابع من الشهر الجاري لميناء طنجة في اطار التعاون بين العرب وبريطانيا.

● المستشرق الفرنسي «ريشار جاكمون» يلقي مساء الثلاثاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) محاضرة بعنوان «بين الادب والسياسة: تحولات المؤسسة الادبية من الستينيات الى التسعينيات» وذلك بمركز الدراسات والوثائق (السيراج) بالقاهرة.

● عبد السلام بوحجر (المغرب) فاز بالمرتبة الاولى من جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر 1997 التي تنظمها جمعية الجاحظية الثقافية بالجزائر، كما فاز عبد الفتاح بن حمودة (تونس) بالمرتبة الثانية وبشير سيف الله (الجزائر) بالمرتبة الثالثة، لجنة التحكيم كانت برئاسة عثمان بيدي من جامعة الجزائر.

● الشاعر الشعبي المغربي احمد لمسيح، فرقة ناس الغوان ومجموعة عشق يساهمون بالتجمع الذي ينظمه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالرباط كتدشين للحملة الانتخابية.

● رزق الطبيب الفلسطيني احمد مسعود وزوجته سماح بطفلة سمياها ليلى، وهي باكورة زواجهما. الام والطفلة بصحة جيدة.

● تقام اليوم الاربعاء في السادسة والنصف مساء بديوان الكوفة بلندن ندوة ثقافية تلقي خلالها الدكتورة كولن بيكر محاضرة بعنوان «المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية» والدعوة عامة.

● تقيم لجنة الشباب بالنادي العربي ببريطانيا امسية ثقافية عن مصر يتخللها عرض فيلم سياحي مع تقديم المأكولات المصرية وذلك يوم الجمعة المقبل وثمن التذاكر 8 جنيهات للاعضاء و10 للاصدقاء.

المكان:

Al-Ahram Newspaper Building,
North Gower Street,
London NW1 2NJ

سكان اسيا الوسطى يقيسون الوقت بأقداح الشاي

أوش (قيرغيزستان) ـ من كريس بيرد:

يكاد الزمن يتوقف في جمهوريات آسيا الوسطى النائية خاصة في الصباح والعصر عندما يقاس الوقت بعدد اقداح الشاي.

لا تخلو مكاتب في مختلف انحاء السهول والصحارى بالمنطقة من غلاية اكل عليها الدهر وشرب وفناجين مشققة لتحضير اقداح من الشاي في فترات التوقف عن العمل تكدر اناسا ينتظرون بفارغ الصبر توقيع خطاب او ختم وثيقة.

وفي مذكراته قال الكولونيل ف. م. بيلي الجاسوس البريطاني الذي ارسل الى اسيا الوسطى السوفيتية اثناء اضطرابات الثورة والحرب الاهلية عام 1918 «ينتشر شرب الشاي على أوسع نطاق في تركستان حيث يشربه كل السكان».

وكاد بيلي يصاب بنوبة قلبية عندما اصر سكان محليون يقومون بتهريبه من البلاشفة على التوقف لتناول الشاي.

قال «في الرابعة بدأ احدهم اعداد غلاية اخرى من الشاي. وبعد ذلك اتضح ان الوقت متأخر وتقرر ان نرحل في اليوم التالي».

والقلب النابض لتقاليد الشاي في اسيا الوسطى يوجد في «الشاي خانة» او دار الشاي التي صمدت عشرات السنين أثناء الحكم السوفيتي.

وتزهو اوش التي تقع جنوب قيرغيزستان على سفوح تيان شان او الجبال السماوية وهي نقطة توقف لهاربي الافيون من افغانستان بان لديها شاي خانة بالسوق القديم حيث يتجول تجار بين اكشاك وحوانيت عتيقة لشراء حدوات ولجمة للخيل وعبوات من الشاي الاسود والاخضر.

ويخلع رجال عجائز يرتدون احزمة عريضة احذيتهم الطويلة ويجلسون على «تختة» وهي اريكة طويلة من الخشب ويطلبون اقداحا من الشاي الاخضر للعطر.

قال عثمان بولداشوف صاحب دار الشاي في اوش «الشاي خانة هي المكان الذي يلتقي فيه افراد المجتمع. الناس يتبادلون الحديث ويتناقلون الاخبار ويطفئون نار عطشهم. الشاي يريحهم».

وقال بولداشوف الذي اشترى دار الشاي من الدولة عندما تم تخصيصها قبل عامين ان المشروبات العلبية الحديثة ورجال الاعمال الذين في عجلة من امرهم لا يهددون تجارته.

قال «لن تحل الكوكاكولا محل الشاي. ابريق الشاي يستغرق وقتا اطول كما ان زجاجة الكوكاكولا لا يمكن تقاسمها. وصناعات كثيرة اغلقت الان لذلك يجد الناس وقتا للجلوس والحديث».

وكخبير متمرس قال بولداشوف انه يقدم لزبائنه في الربيع والصيف الشاي الاخضر المستورد من جورجيا والصين وانه يطفئ غلة العطش وفي الخريف والشتاء الشاي الاسود المستورد من سيلان (سري لانكا).

وتقول بريلوة لوجان هاي السفيرة البريطانية في اوزبكستان المجاورة انها تذهب بين الحين والاخر الى «شاي خانة» لتناول فنجان او اثنين من الشاي. وقالت انها تعشق هذا الجو.

كمبيوتر يحول النصوص الى كلام بالعربية

■ بروكسل ـ رويترز: قالت شركة ليرنو وهوسبي البلجيكية امس الثلاثاء انها ستطرح برنامجا جديدا لاجهزة الكمبيوتر لتحويل النصوص الى كلام منطوق باللغة العربية.

وقالت الشركة في بيان ان تكنولوجيا تحويل النصوص الى كلام منطوق التي طورتها شركة ليرنو وهوسبي/صخر ستدعم اللغة العربية ومن المتوقع ان يتم استخدامها في تطبيقات مختلفة للاسواق العربية».

وشركة ليرنو هوسبي/صخر مشروع مشترك للشركة البلجيكية مع شركة صخر لبرامج الكمبيوتر التي تتخذ من القاهرة مقرا لها.

وقال البيان ان الشركة المشتركة التي تأسست في وقت سابق من العام الجاري ستعرض تطبيقا لقراءة الرسائل الالكترونية يمكنه قراءة الرسائل الالكترونية الواردة باللغتين العربية والانكليزية في معرض جيتكس لتكنولوجيا المعلومات في دبي.

فيضانات تجتاح الصومال وكينيا واثيوبيا

■ جنيف ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي امس ان فيضانات هي الاسوأ منذ 40 عاما تقريبا اجتاحت مناطق في اثيوبيا والصومال وكينيا مما تسبب في مقتل العشرات وتشريد الالاف في مناطق ريفية واتلاف محاصيل.

وقالت كريستيان بيرتيوم المتحدثة باسم البرنامج التابع للامم المتحدة ان البرنامج يخشى ان يزداد الموقف سوءا خلال الايام العشرة المقبلة.

واضافت ان البرنامج الدولي يعد برنامج مساعدات طارئة لصالح المنطقة.

ومضت تقول في بيان صحافي في جنيف «قد تواجهنا ازمة كبيرة اذا استمرت الامطار في الهطول بنفس غزارتها الحالية. واكثر ما تحتاجه (المناطق المتضررة) هو الادوية واماكن للايواء». وطار خبراء من البرنامج الذي يوجد مقره في روما فوق المناطق التي ضربتها الفيضانات وبينها المناطق الاكثر تضررا في جنوب الصومال ويدرسون كيفية احضار مساعدات الى المنطقة. واوضحت المتحدثة ان المياه غمرت بعض الممرات الارضية الصغيرة والكثير من الطرق.

وتابعت بيرتيوم ان نحو 200 الف صومالي يعيشون على طول نهر جوبا الذي ارتفع منسوب المياه فيه الى سبعة امتار في بعض المناطق.

وقالت «غمرت (المياه) بعض القرى بالكامل ولا يمكن لاحد ان يرى سوى أسقف المنازل. هرب السكان».

وقال برنامج الغذاء العالمي ان الفيضانات اجتاحت منطقة الخليج في الصومال التي تقدم اغلبية انتاج البلاد من الحبوب، ومضت بيرتيوم تقول «سيكون للفيضانات اثر (سلبي) طويل المدى على المزارعين والجزء الجنوبي من البلاد الذي يعتمد في غذائه على هذه المنطقة». وفي شرق اثيوبيا غمرت مياه الفيضانات قرابة ثلث بلدة دولو اودو. وابلغت السلطات برنامج الغذاء العالمي ان 935 اسرة تشردت ونفقت 5700 من رؤوس الماشية.

وفي اديس ابابا ناشد حاكم الاقليم الشرقي في اثيوبيا الحكومة ارسال امدادات اغاثة طارئة لانقاذ الالاف من المواطنين تضرروا من الفيضانات.

كلام النجوم

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.



تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.